الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الإخوة منتوري – قسنطينة 1-

كلية الآداب و اللغات

قسم الآداب و اللغة العربية

مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلبة السنة الثانية ليسانس ل م د

تخصص اللسانيات العامة بعنوان:

محاضرات في علم الدلالة

إعداد الدكتور : حمزة بوكثير أستاذ محاضر صنف "ب" .

السنة الجامعية:2020-2021

مقدمة

الحمد لله رب العالمين و أفضل الصلاة و أزكى التسليم على المرسل رحمة للعالمين، سيدنا محمد النبي الأمين و بعد :

يعدّ مقياس **" علم الدلالة"** ذا صبغة نظريّة وتطبيقيّة موجّه لفئة مستهدفة هي طلبة السّنة الثّانية ليسانس في الدّراسات اللّغوية (تخصّص اللّسانيات العامّة) بالنّظام الجديد **(ل.م.د)**يدرّس في السّداسي الثالث،**معامله01** ويحصل فيه الطّالب على رصيد **قدره01**، و تكون طريقة التّقويم فيه بواسطة امتحان كتابي وفي التّطبيق (الأعمال الموجهة) من خلال : الحضور، الجهد الشّخصي للطّالب ،وقد يجرى فيه امتحان كتابي.

حيث يشغل هذا المقياس أهميّة بالغة في مسار التّكوين الجامعي لطالب اللّغة العربيّة وآدابها لأنّه يمكّن الطّالب من امتلاك أحد أهم معالم البحث اللساني الحديث و القديم، ممثلا في علم الدلالة، ويزوّدهم بما هو ضروري من المكتسبات في قضايا الدلالة... وعموما يمكن رصد مجموعة من الأهداف البيداغوجيّة الرّئيسة لهذا المقياس تتمثّل فيما يلي:

- ✓ تحديد علاقة هذا المقياس بالمقاييس الأخرى، إذ نجده هو القاسم المشترك بينهم، أو هو محصلة المقاييس اللغوية مجتمعة .
- ✓ إدراك المفاهيم الأساسيّة لمصطلحات علم الدلالة و قضاياه والتّمييز بينها.
- ✓ إدراك أهميّة التأصيل لقضايا علم الدلالة الحديث في التراث اللغوي العربي، من خلال الرجوع إلى جهود علماء العرب الذين برعوا في هذا الشق من البحث اللغوي.
- ✓ التعرّف على أهم نظريات التحليل الدلالي ،وخطواتها الإجرائيّة في تحليل المعنى.
- ✓ الإلمام بآليات التحيل الدلالي من خلال التطرق إلى نظرياته ثم استغلالها لأجل اكتساب مهارات تمكن الطالب من التحكم فيها.

ويمكن تحديد نوع المعارف والأهداف المرجوّة منها والخاصة بهذا المقياس، وفق الجدول التّالي:

نوع المعارف	الأهداف
المعارف **Savoir**	- تزويد الطّالب بالمعارف التي يتضمنها مقياس علم الدلالة (محتوى المقرّر).
المعارف الفعلية **Savoir-faire**	- التّمييز بين ما هو نظري و ما هو تطبيقي ،وتحديد الأهداف بدقة، و كيفية الحصول عليهما من مصادرهما. - اكتساب مهارات تحليلية إجرائية من خلال أمثلة تطبيقية لتحليل المعنى. - استثمار قضايا علم الدلالة في إنجاز (مذكرة التخرج) .
المعارف الحياتية **Savoir-Etre**	-استثمار مكتسبات علم الدلالة و قضاياه في تدريس مستويات اللغة العربية لمتعلمي جميع الأطوار.

وبغية تمكين الطّالب من استيعاب المفاهيم الأساسيّة المقدّمة له في هذا المقياس حاولت عرضها في هذه المطبوعة البيداغوجيّة وفق خطّة متسلسلة ومتوازنة قائمة على التّدرّج لأجل الاستيعاب الكامل والسليم بمحتوى هذه المادّة، و بطريقة مختلفة عن باقي المطبوعات؛ حيث بدأت أول المحاضرة بالكلمات المفاتيح لكل درس ، ثم شرح هذه المصطلحات ، و لأنه كما قيل مفاتيح العلوم مصطلحاتها، ثم مخطط دقيق للعناصر الرئيسة للمحاضرة تندرج تحتها قضايا فرعية . و ملتزما في ذلك بمفردات المقياس وفق ما هو مقرّر وزاريّا لهذه الفئة المستهدفة ؛ لذا جاءت هذه المطبوعة البيداغوجيّة مكوّنة من أربع عشر درسا تماشيا مع الحصص المخصّصة للمقرّر بمعدّل درس واحد في كلّ حصّة مقدارها الزّمني ساعة ونصف ، وهذه الدروس كالآتي :

1- مدخل إلى علم الدلالة : اصطلاحا و تاريخا.
2- الدلالة عند علماء العرب 1: النحاة و اللغويون و علماء الأصول.
3- الدلالة عند علماء العرب 2: الفلاسفة و المتكلمون و البلاغيون.
4- أنواع الدلالة: المعجمية، الصوتية، الصرفية.

5- أنواع الدلالة: النحوية، السياقية و دلالة المقام.

6- التغير الدلالي و مظاهره.

7- العلاقات الدلالية1: علاقة اللفظ بالمعنى، الاشتمال... .

8- العلاقات الدلالية 2: الترادف، الاشتراك اللفظي، التضاد،... .

9- نظريات التحليل الدلالي: نظرية الحقول الدلالية.

10- نظريات التحليل الدلالي: النظرية التحليلية.

11- نظريات التحليل الدلالي: النظرية الوظيفية.

12- نظريات التحليل الدلالي: النظرية السياقية.

13- نظريات التحليل الدلالي: النظرية التوليدية التحويلية.

14- علم الدلالة و علاقته بالعلوم الأخرى.

و قد اعتمدت في هذه المطبوعة البيداغوجيّة على مجموعة من المصادر و المراجع، قديمة وحديثة حسب ما تقتضيه طبيعة كلّ محاضرة .

وفي الأخير أحمد الله عز وجل الذي وفّقني لإتمام هذه المطبوعة وإنجازها، وأسأله السداد في الرّؤية و الرأي راجيا منه التوفيق في كل عمل .

المحاضرة الأولى

المحاضرة الأولى : مدخل إلى علم الدلالة اصطلاحا و تاريخا

أولا: الكلمات المفاتيح :

اللسانيات ، علم الدلالة، الدال، المدلول، الاعتباطية .

ثانيا: مخطط المحاضرة:

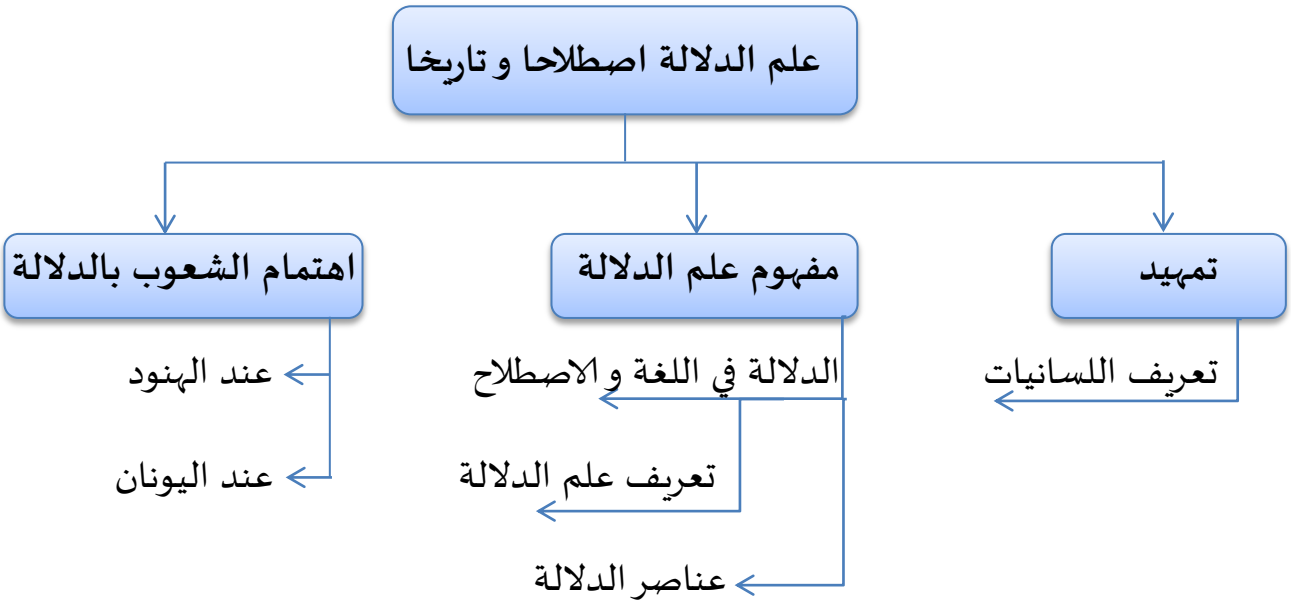

أولا: الكلمات المفاتيح:

اللسانيات: علم يدرس اللغة في ذاتها و لأجل ذاتها.

علم الدلالة: فرع من فروع علم اللغة يدرس المعنى.

الدال: الصورة السمعية.

المدلول : الصورة الذهنية.

الاعتباطية: غير المعللة.

ثانيا: شرح مخطط المحاضرة:

1. **تمهيد :** قبل الولوج إلى صلب المحاضرة لابد من التطرق إلى مفهوم اللسانيات و علاقتها بعلم الدلالة ، لأن فهم المحاضرة يتطلب فهما لبعض المفاهيم اللسانية .

1.1 تعريف اللسانيات Linguistics: هي علم يهتم بدراسة اللغة دراسة علمية موضوعية؛ حيث يرى سوسير أن غرض اللسانيات هو دراسة اللغة لذاتها و من أجل ذاتها [1].

على أن المقصود من الدراسة العلمية الموضوعية هو أن اللسانيات تتصف بهذه الصفات، فالعلمية نسبة إلى العلم و هو إدراك الشيء كما هو عليه في الواقع، و اتباع الطرق الوسائل العلمية أثناء الدراسة و البحث " الملاحظة، الوصف، الاستقراء و الاستدلال العلمي، التجربة " ،و أما الموضوعية و هي كل ما تتساوى حالاته عند جميع الدارسين على الرغم من اختلاف الزوايا التي يتناولون من خلالها الموضوع و من هنا وجب أن تكون الحقائق العلمية مستقلة عن قائليها ، بعيدة عن التأثير و التأثر بأهوائهم و ميولهم، و بمعنى آخر يمكن القول أن الموضوعية طريقة العقل الذي يتعامل مع الأشياء على ما هي عليه، فلا يشوهها بنظرة ضيقة أو تحيز ذاتي. ثم إن مصطلح الدراسة العلمية استعمل في بداية القرن العشرين لتوضيح الفرق بين المنهج السابق لدراسة اللغة الذي كان يعرف باسم فقه اللغة "فيلولوجي" الذي يعني دراسة النصوص القديمة للغات و تحقيقها و مقارنتها[2] .

[1] فرديناند ده سوسير: محاضرات في الألسنية العامة، ترجمة: يوسف غازي، نجيب النصر، المؤسسة الجزائرية للطبع ، ص 19 .

[2] سامي عياد حنا و آخرون: معجم اللسانيات الحديثة، إنكليزي ـ عربي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت لبنان،1997 ، ص XIX .

إن تعريف سوسير السابق يجعل الطالب يتساءل عدة أسئلة مهمة و هي :

- ما هي اللغة ؟
- ما المقصود من عبارة " لذاتها و لأجل ذاتها" ؟
- كيف تتم دراسة اللغة ؟

اللغة كما يراها ابن جني أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، و يعرفها سوسير بأنها " منظومة من العلامات System of Sings "[1] ، فاللغة حسب ابن جني مادة صوتية ثم تعبير فظاهرة اجتماعية و ظيفتها الأساسية التواصل باعتبارها تعبر عن الأغراض. و أما عند سوسير فهي نظام و معنى كلمة نظام : مجموعة من العناصر اللغوية ترتبط بعضها مع بعض وفق علاقات معينة . و بمعنى أخر فإن رؤية سوسير للغة قائمة على فكرة النظام[2] الذي يتكون من وحدات متوافقة فيما بينها، تسمى هذه الوحدات بالعلامات اللسانية ، و من هنا فإن العلامة اللغوية في نظر سوسير هي وحدة النظام[3] .

و أما المقصود من عبارة " لذاتها و لأجل ذاتها " فهو أن اللغة هي المنطلق و هي الهدف بذاتها، أو بعبارة أخرى هي الوسيلة و هي الغاية ، أو بمعنى آخر إن الذي يميز اللساني حقا هو كون اللغة موضوعا و أداة للدرس و التحليل في آن واحد .

[1] فرديناند ده سوسير: محاضرات في الألسنية العامة ، ص 27 .

[2] مصطلح النظام أو البنية هو مجموعة من العناصر تشكل بمجموعها كلا واحدا مع بعضها البعض؛ حيث يرتبط كل عنصر بالآخر، و كل عنصر ليس له قيمة إلا بمجاورته أو بتقابله مع عنصر آخر في النظام، و بفضل هذا التقابل تأخذ العناصر قيمتها من النظام، إذ لا يمكن لأكثر من عنصر أن يؤدي الوظيفة نفسها ، فالنظام اللساني يقوم على مبدأ التخالفات أو التقابلات السلبية بين عناصره و دون هذه التخالفات تفتقد الوحدات أو العناصر قيمتها و تميزها، و بالتالي يفقد النظام اللساني أهم خاصية و هي خاصية الإبانة و الوضوح .

[3] أحمد حساني : مباحث في اللسانيات، منشورات كلية الدراسات الإسلامية و العربية، ط2 ، 2013، دبي ،الإمارات العربية المتحدة ، ص 40 .

يبقى التساؤل الأخير كيف ندرس اللغة؟ و هو تساؤل مهم جدا يجيب عليه أغلب الباحثين بأن دراسة اللغة لا يمكن بأي حال من الأحوال دراستها جملة واحدة ، بل يجب أن تقسم إلى مستويات، كل مستوى يدرس جانبا منها ، فتقسم اللغة إلى أربع مستويات :

المستوى الأول : الصوتيPhonetics يهتم بدارسة هذا الجانب علم الأصوات و ينقسم قسمين ، علم الأصوات العام فونتيك ، و علم الأصوات الوظيفي فونولوجي؛ حيث يدرس هذا المستوى أصوات اللغة من ناحية طبيعتها الصوتية مادة خاما تدخل في تشكيل أبنية لفظية، و يدرس وظيفة بعض الأصوات في الأبنية و التراكيب[1] .

المستوى الثاني : الصرفي Morphology أو ما يصطلح عليه بالمورفولوجيا ، فيتناول بالدراسة البنى التي تمثلها الصيغ الصرفية المختلفة[2] ، و الوحدة الأساسية في هذه الدراسة هي المورفيم أو اللفظم . فيبحث في تصنيف المورفيمات و أنواعها و معانيها و وظائفها المختلفة .

المستوى الثالث : التركيبي Syntaxأو ما يطلق عليه سانتيكس ، يتناول بنية الجمل اللغوية و أنماطها و العلاقات الداخلية التي تربط الوحدات اللغوية و القواعد التي تحكم تلك العلاقات[3].

المستوى الرابع : الدلالي Semantics و يهتم بدراسة هذا الجانب من اللغة علم الدلالة، الذي يدرس الطبيعة الرمزية للغة و يحلل الدلالات؛ من حيث علاقتها بالبنية اللغوية و تطور الدلالة و تنوعها و العلاقات الدلالية ، و هذا ما سنتطرق إليه من خلال هذه المحاضرات .

و هو عند ماريو باي العلم الذي يختص بدراسة الكلمات المنفردة، و معرفة أصولها، و تطورها التاريخي[4]، و يتفرع عنه علم المفردات الذي يتناول بالدراسة و التحليل الثروة

[1] محمود عكاشة: التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، دراسة في الدلالة الصوتية و الصرفية و النحوية و المعجمية، ط 02، دار النشر للجامعات، القاهرة، 2011م، ص 13 .

[2] أحمد محمد قدور : مبادئ في اللسانيات، دار الفكر المعاصر،دمشق، 1999، ص 137 .

[3] نور الهدى لوشن: مباحث في علم اللغة و مناهج البحث اللغوي،ط1، المكتبة الجامعية، 2001، ص 149 .

[4] ماريو باي : أسس علم اللغة، تر: أحمد مختار عمر، ط08، عالم الكتب،القاهرة، 1998 ، ص 44 .

اللفظية[1]؛ من حيث دلالتها و مقدارها و تنوعها و عدد الكلمات التي تستخدم في مجال معين كالمصطلحات العلمية ، و الكلمات المقترضة من لغات أخرى و الكلمات الحية النشطة ...إلخ و علم المعاجم الذي يدرس الدلالات المعجمية للكلمات من حيث طبيعتها مكوناتها و تطورها .

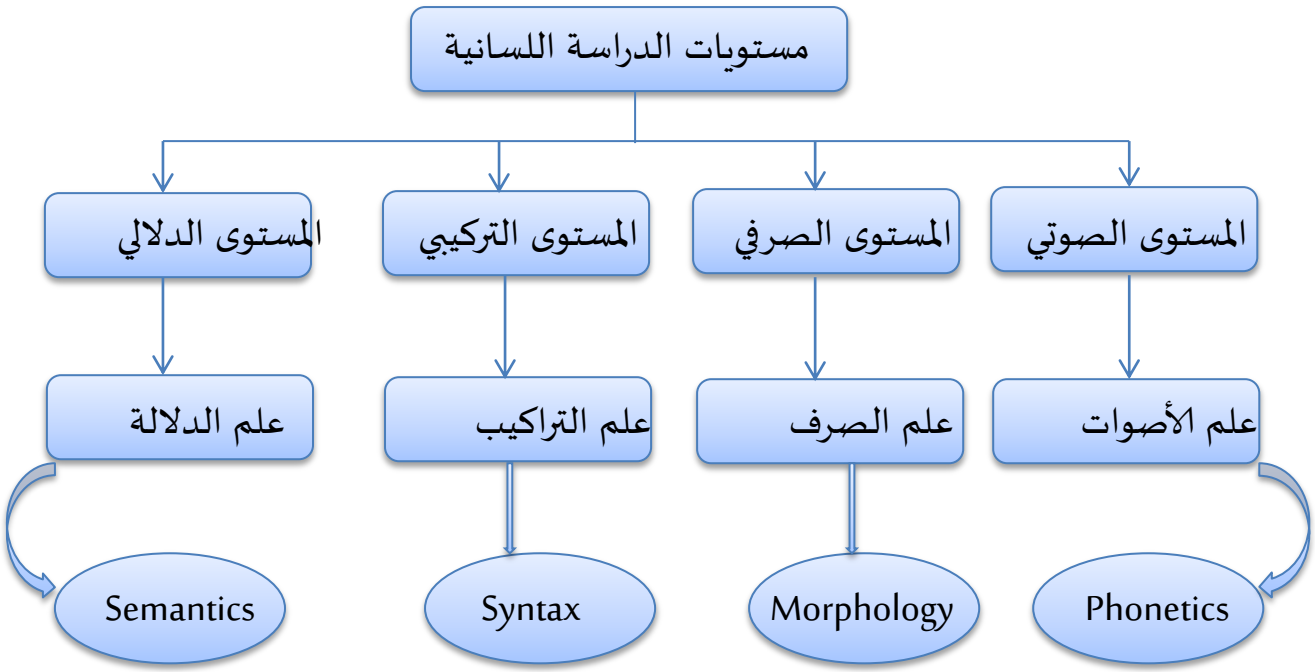

هذا المخطط يمثل كيف أن دراسة اللغة تقوم على مستويات عدة تتداخل فيما بينها؛ حيث تشمل جميع عناصر النظام اللغوي بمستوياته الصوتية و الصرفية و النحوية و الدلالية، على أنه وجب التنبيه إلى أمرين مهمين الأول : و هو أن اللغة تتحد فيها هذه المستويات مجتمعة، و لا يمكن الفصل بينها البتة، فاللغة نظام اتصال يقوم على اتصال هذه المستويات فيما بينها و تضافرها، و أما الأمر الثاني فهو أن المستوى الدلالي من أهم المستويات الدراسة و أصعبها، لأن الطبيعة الحقيقية للغة يمكن فهمها فقط من خلال فهم

[1] يقصد بالثروة اللفظية الألفاظ أو الكلمات التي تحويها لغة معينة، أ، تلك التي يستعملها فرد ما أو يفهمها، و يطلق على مجموعة الألفاظ المستعملة فعليا بالكلمات الحية و تقابلها الكلمات الميتة.

المعنى[1] ،و عليه فإن الدلالة غاية هذه المستويات فلا يتأتى كل منها إلا بالدلالة[2] ، و هذا ما يؤكده إبراهيم أنيس في قوله : " إن دراسة الدلالة هي قمة التحليل اللغوي و هدفه النهائي، إذ الغاية من اللغة هي الاتصال و التفاهم، و دون دراسة المعنى يصبح التحليل اللغوي لغوا لا طائل من ورائه " [3].

2. مفهوم علم الدلالة:

1.2 تعريف الدلالة:

- **لغة :** لفظة دلالة مشتقة من الجذر "دلل" ، بمعنى أرشد و سدد و وجّه ... و وردت هذه المعاني عند ابن فارس و ابن منظور ؛ حيث يرى ابن فارس أن له أصلان وفي هذا الشأن يقول : "أحدهما إبانة الشيء بأمارة تتعلمها، و الآخر اضطراب في الشيء ، كأن نقول : فالأول دللت فلانا على الطريق، و الدليل : الأمارة في الشيء و هو بين الدِّلالة و الدلالة . و الأصل الآخر هو قولهم : تدلدل الشيء ، إذا اضطرب "[4] .

أما الدلالة عند ابن منظور فهي الهداية إلى الطريق و الإرشاد إليه[5] ، و منه قوله تعالى : " إذ تمشي أختك فتقول هل أدلكم على من يكفله " طه 40، و قوله عز وجل:" يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم " الصف 10 .

إذن فدلالة اللفظ هدايته إلى معناه و توجيهه إليه، و هي بهذا لمعنى لا تخرج لغة عن إبانة الشيء و إيضاحه، و الإرشاد إلى معناه و الهداية و البيان .

---

[1] صلاح الدين زرال : محاضرات في علم الدلالة ،ط 1البدر الساطع للطباعة و النشر، العلمة ، الجزائر، 2014 ، ص 14 .

[2] خليفة بوجادي : محاضرات في علم الدلالة، ط 2 ، بيت الحكمة، الجزائر، 2012 ، ص 77، 78 .

[3] إبراهيم أنيس : دلالة الألفاظ ،مكتبة الأنجلو مصرية، 1997 ، ص 39 .

[4] أحمد ابن فارس : معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الجبل بيروت لبنان،مج 1999،2، ص 259 .

[5] ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن كرم: لسان العرب دار صادر، بيروت، مادة دلل .

- **اصطلاحا:** و أما الدلالة عند علماء اللغة فهي ما يمكن أن يستدل به و هي خلاف الاستدلال[1]،و يعرفها الشريف الجرجاني " ت 816 هـ" في قوله : " هي كون بحالة يلزم من العم به العلم بشيء آخر ، و الشيء الأول هو الدال، و الثاني هو المدلول "[2] . فالدلالة حسب هذا التعريف هي تلازم بين شيئين ؛حيث تعلم حالة الشيء و هي المدلول من حالة أخرى هي الدال .

و عليه فإن الدلالة لا تخرج عن تظافر أو ترابط بين الدال و المدلول ؛ حيث تصبح للكلمات و العلامات اللغوية معان و دلالات يصطلح على مدلولاتها[3].

2.2 مفهوم علم الدلالة:

رأينا فيما سبق أن علم الدلالة هو الذي يهتم بالتحليل الدلالي Semantic Analysis ، و هو يمثل المستوى الرابع في تحليل النظام اللغوي للغة و الذي يتكون من ثلاث مستويات: الصوتي و الصرفي و التركيبي.

فمصطلح Semantics مشتق من الكلمة اليونانية Sema التي تعني علامة ، على أن هذا المصطلح أول من استخدمه هو اللغوي الفرنسي ميشال بريال M.Breal ؛حيث جعله عنوانا لمقال لغوي صدر له عام 1897م بعنوان : " Essai de sémantique " يتحدث فيه عن اكتساب الكلمات للمعاني، و قد كان له أهمية بالغة لدى اللغويين في دراسة دلالات الألفاظ خاصة عند اعتمادهم للمنهج الوصفي الذي اتضحت معالمه على يد دي سوسير و الذي عرض لمفهوم المعنى من خلال تصوره الثنائي للعلامة اللغة و طرفيها الدال و المدلول[4] .

أما في الدرس اللغوي العربي الحديث فيقابله مصطلح علم الدِّلالة بالكسر و الدَّلالة بالفتح؛ حيث لمسنا عدة تعريفات لعلم الدلالة و من ذلك

---

[1] محمد بوادي : ألفاظ العقائد و العبادات و المعاملات في صحيح البخاري دراسة دلالية ـ أطروحة دكتوراه إشراف أ.د فرحات عياش، جامعة سطيف ، ص 45 .

[2] الشريف الجرجاني : كتاب العريفات، مكتبة لبنان، 1985 ، ص 109 .

[3] خليفة بوجادي : محاضرات في علم الدلالة ، ص 19 .

[4] سامي عياد حنا و آخرون : معجم اللسانيات الحديثة ، ص 127 .

التعريف الذي أورده أحمد مختار عمر في كتابه " علم الدلالة " فيعرفه بقوله : " دراسة المعنى ، أو العلم الذي يدرس المعنى، أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى ، أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توفرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى"[1] .

و يعرف علم الدلالة أيضا أنه : " العلم الذي يتناول المعنى بالشرح و التفسير، و يهتم بمسائل الدلالة و قضاياها ، و يدخل فيه كل رمز يؤدي معنى سواء أكان الرمز لغويا أو غير لغوي "[2]،يتضح مما سبق أن موضوع علم الدلالة هو دراسة المعنى و ملابساته، و ما يمكن أن يرتبط بالرموز اللغوية لتأدية المعاني الكافية للتواصل الناجح، و هذه الرموز ذات أهمية خاصة بالنسبة للإنسان[3] .

على أنه يؤخذ بعين الاعتبار أن البحث في الدلالة من أصعب المجالات على الإطلاق، و هذا ما يفسر تعدد التعاريف لعلم الدلالة و الاختلاف في استعمال المصطلحات فتارة نجد من الباحثين من يستخدم مصطلح علم المعنى و تارة أخرى نجد آخرين يستخدمون علم الدلالة .

3.2 العلامة اللسانية و عناصر الدلالة:

علمنا سلفا أن اللغة نظام من العلامات، و أن الدلالة تظافر و تلازم أمرين أحدهما الدال و الآخر المدلول و هذا على حد قول الشريف الجرجاني، و معنى التلازم ذلك الارتباط الوثيق بين عنصري الدلالة، فمتى عرف اللفظ عرف أمكن إدراك معناه و تحصيله. لكن هناك أمر ثالث يضاف إلى هذين العنصرين و هو النسبة أي العلاقة التي تربط بين الدال و المدلول[4].

[1] أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط 5 ، 1998 . ص 11 .

[2] محمود عكاشة: التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، دار النشر للجامعات ، ط1، 2005 ، ص 9 .

[3] ينظر خليفة بوجادي: محاضرات في علم الدلالة، ص 21 .

[4] ينظر محمد بوادي: ألفاظ العقائد و العبادات و المعاملات في صحيح البخاري ،دراسة دلالية، ص 50 .

إن العلامة اللغوية في نظر سوسير هي توحيد بين مفهوم أو فكرة Concept و صورة سمعية Sound-image لا بين شيء و اسم، و كل منهما يستدعي الآخر ، و هي كيان نفسي ذو وجهين ؛مفهوم و صورة سمعية أو دال و مدلول. و عليه يمكن أن نلخص مفهوم العلامة اللغوية و عناصرها كما يلي:

- الدّال Signifier: و باللغة الفرنسية Signifiant و هو مجموع الأصوات المتتابعة التي تقرع السمع مثل كلمة: رجل = ر + فتحة + ج + ضمة + ل {radjul} .
- المدلول Significant : و باللغة الفرنسية Signifié و هو التصور الذي أثارته الصورة السمعية؛ و بمعنى آخر هو مجموع السمات الدلالية التي اختزنها الدماغ عن هذه العلامة، مدلول رجل = إنسان + حي+ناطق+عاقل+ذكر+ بالغ+ ....إلخ .
- النسبة : هي العلاقة القائمة بين اللفظ و المعنى الذي يدل عليه، بمعنى آخر هي العلاقة القائمة بين الصورة الصوتية و الذهنية، و بحصولها يتم الفهم و الإدراك[1]،فالعلامة وفقا لسوسير هي كيان نفسي ذو وجهين؛ مفهوم و صورة سمعية أو دال و مدلول، و العلاقة بينهما اعتباطية أي غير معللة غير سببية، و الاعتباط في اللغة من " ع. ب. ط" و هو قتل الإنسام بغير جناية توجب قتله.

إن التتابع الصوتي إذا أخذ على حدة لا يكون علامة لسانية مستقلة؛ فما هو إلا ترتيب لأصوات مجردة ليس إلا ، كما أن الصفات الدلالية التي تكون المفهوم أو التصور لا تشكل علامة لسانية بمفردها، بل العلامة اللسانية أو الدلالة تقتضي الاتحاد التام بين الصورة السمعية و المفهوم؛فنسمي علامة لسانية هذا المركب المتكون من مفهوم و صورة سمعية [2].

[1] ينظر محمد بوادي: المرجع السابق، ص 50.

[2] أحمد حساني : مباحث في اللسانيات، ص 38 .

و الشكل التالي يوضح مفهوم العلامة اللغوية و العلاقة بين طرفيها.

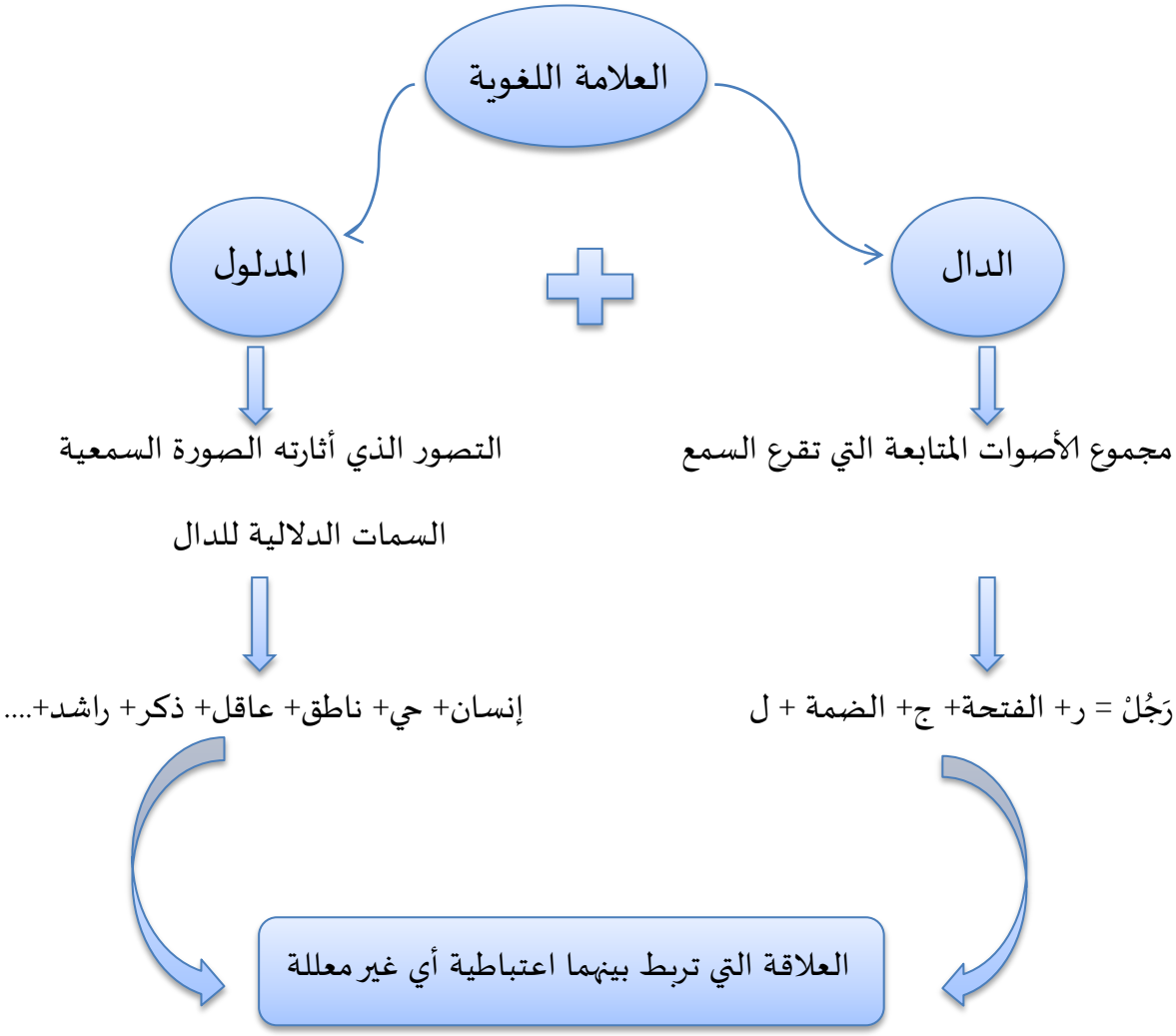

مخطط يمثل العلامة اللغوية و عناصرها و العلاقة بينها

3. الاهتمامات الدلالية عند الشعوب :

من غير المعقول أن يتوافر لدى القدماء درس لغوي خالي من الاهتمام بالدلالة أو المعنى، الذان يعدان محور البحث اللغوي ، و لذلك فإن المتتبع لمسار الدرس منذ أقدم عصوره إلى الآن يجد أن القدماء قد طرقوا إلى قضايا لغوية تعد من صميم البحث الدلالي.

1.3 عند الهنود : يرجع سبب اهتمام الهنود بالدرس الدلالي حسب ما أورده جورج مونان في كتابه " تاريخ علم اللغة منذ نشأتها حتى القرن العشرين " إلى انشغالهم بدراسة لغة كتابهم " الفيدا " فتطرقوا إلى مسائل لغوية هي من صميم البحث الدلالي الحديث نذكر منها: نشأة اللغة ، العلاقة بين اللفظ و المعنى ،أقسام الكلام، السياق و العلاقات الدلالية[1] .

- **نشأة اللغة:** و قد غلب على اعتقادهم أن لغتهم من صنع الإله "إندرا ـIndra" الذي أعطى لكل الأشياء و الحيوانات أسماءها؛ أي أن لا دخل للإنسان في وجودها بل يكمن واجبه في المحافظة عليها كما أوجدها إلههم.
- **العلاقة بين اللفظ و المعنى:** و هي قضية مهمة جدا في الدرس الدلالي مبعثها القضية السابقة و قد تباينت الآراء حولها فمنهم من :

✓ رأى أن الكلمة تدخل دخولا ماديا في تكوين الشيء، بمعنى أنها عنصر داخل في المادة قائلين " إن كل شيء يتصور مقترنا بالوحدة الكلامية الدالة عليه، و لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر، و على هذا فنحن نعتبر الكلمة عنصرا من العناصر المكونة للشيء تماما كما نعتبر الطين السبب المادي أو الرئيسي لكل المواد الترابية "[2] .

✓ يعتقد بوجود علاقة لزومية بين اللفظ و المعنى ، كما بين النار والدخان.

✓ قال أن العلاقة بينهما طبيعية، و هي نتيجة لمحاكاة الطبيعة.

[1] خليفة بوجادي: محاضرات في علم الدلالة، ص 34 .

[2] أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص 19.18 .

- تقسيمهم دلالات الكلمات على أساس تقسيمات جواهر الأشياء و الأصناف الموجودة إلى :
  - ✓ قسم يدل على مدلول عام أو شامل مثل : رجل .
  - ✓ قسم يدل على كيفية مثل : كبير.
  - ✓ قسم يدل على حدث مثل : حفر.
  - ✓ قسم يدل على ذات مثل : عليٌّ .

- إضافة إلى هذه القضايا فقد قام الهنود بتأليف معاجم تضم شروحات ألفاظ النصوص المقدسة ، كما أشاروا إلى العديد من المسائل المتفرقة منها : دلالات علامات اعدد على المفرد و المثنى و الجمع، و دلالات علامات النوع على المذكر و المؤنث، كما تطرقوا إلى أهمية السياق في إيضاح المعنى كما بحثوا في المترادفات و المشترك اللفظي .

2.3 عند اليونان : إذا كان منطلق الدراسات اللغوية عند الهنود دينيا فإن الطابع الذي ميز البحث اللغوي اليوناني كان فلسفيا، و من أبرز ما هتم به الفلاسفة و علماء المنطق اليونانيين من قضايا اللغة الجانب الدلالي و من أبرز المناقشات التي دار الحديث عنها بينهم:

- علاقة الكلمة التي هي أصوات متتابعة بالفكرة التي تعبر عنها، فقد رأى بعضهم أن تلك العلاقة قائمة على مبدأ التبرير كالعلاقة بين النار و خاصية الإحراق [1]، وقد أخذ بهذا الرأي سقراط و أفلاطون "ت 347 ق م" ، أما أرسطو" ت 322 ق م" فقد كان على رأس فريق آخر يرى أن الصلة بين اللفظ و المعنى علاقة اصطلاحية عرفية تواضع عليها الناس. فاللغة في اعتقادهم "نتاج العرف، مادامت الأسماء لا تنشأ بشكل طبيعي" [2].
- نشأة اللغة : ناقش أرسطو النظرية القائلة بنشأة اللغة انطلاقا من محاكاة أصوات الطبيعة محتجا بأن ما نراه من محاكاة صوتية لا يمكن أن يؤسس عليه لنظرية عامة مطردة في العلاقة بين اللفظ و المعنى، فتلك المحاكاة قد تختلف من لغة إلى

[1] ينظر: إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ، ص 62 .

[2] ر.ه.روبنز: موجز تاريخ علم اللغة في الغرب، تر: أحمد عوض، ص 47 .

أخرى ، كما أنها لا تشغل إلا حيزا يسيرا من الذخيرة اللغوية للفرد أو الجماعة اللغوية التي ينتمي إليها.

- و من الأمور المتعلقة بالدلالة التي ناقشها أرسطو، نظرته للكلام الذي تمثله العبارة، و التي لا بد أن ترتبط بدلالة ما حسب رأيه، فالكلام عنده " لفظ مفيد يحتوي هذا الجزء منه أو ذاك على المعنى" [1].كما تناول دور الاستعارة في الشعر؛ حيث عدها لونا من ألوان التعبير ،قائم على نقل المعنى أو الدلالة .

[1] نواري سعودي: محاضرات في علم الدلالة ، ص 59 .

المحاضرة الثانية

المحاضرة الثانية: الدلالة عند علماء العرب 1 " النحاة ،اللغويون، الأصوليون" .

أولا : الكلمات المفاتيح

النحاة، اللغويون، الأصوليون .

النحاة : هو الذين يشتغلون على علم النحو و هو علم يعرف به أواخر الكلام بناء و إعرابا.

اللغويون: نقصد بهم في هذه المحاضرة الذين جمعوا اللغة أول الأمر من البادية ثم قاموا بترتيبها و تصنيفها في شكل رسائل لغوية، و بعدها قاموا بتأليف المعاجم اللغوية.

الأصوليون: مصطلح يطلق على من تبحر في علم أصول الفقه.

ثانيا: مخطط المحاضرة:

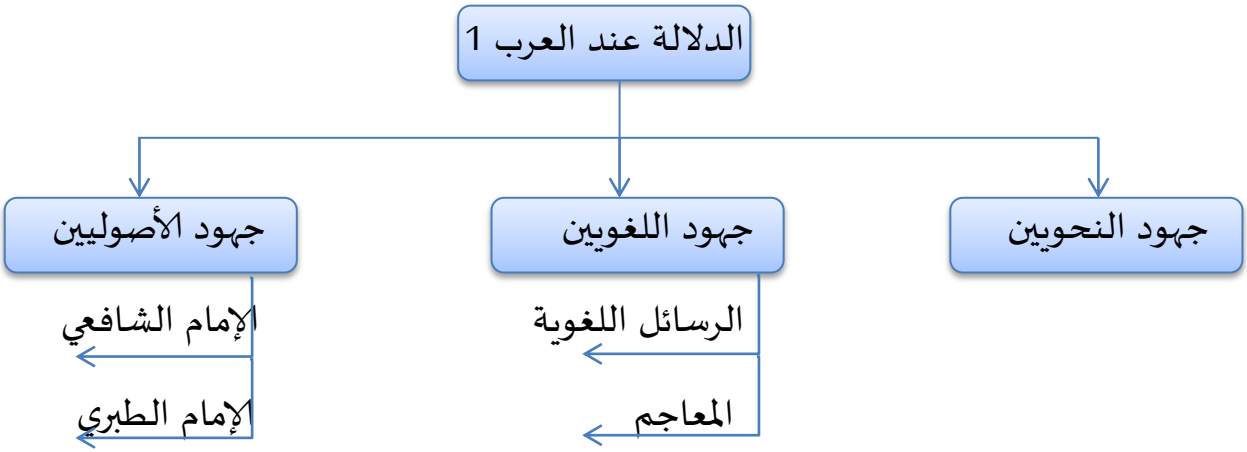

ثالثا: شرح مخطط المحاضرة

تمهيد :

إن البحث الدلالي عند العرب جزء من البحث اللغوي الذي كان بحثا متكاملا ، فاهتموا بالظاهر ة اللسانية كلا واحدا، وكان العالم منهم ملما بجميع جوانب اللغة صوتا و صرفا و نحوا و أصولا، لكن الملاحظ أن الدرس الدلالي عند العرب لم يتضح في نظرية معينة و وفق منهج محدد فوجد مبثوثا و متفرقا في مؤلفات كثيرة، و مصنفات متنوعة، دينية و لغوية نحوية و بلاغية و حتى نقدية و فلسفية .

و لقد اهتم العرب منذ القدم بمعاني الملفوظات اهتماما كبيرا، مما جعلهم يبذلون الجهود الكبيرة و ينفقون الأوقات الطويلة و يصنفون المصنفات الكثيرة ، في دراستهم معاني الألفاظ و تحديد مدلولاتها و تتبع تطورها و رصد ما يطرأ عليها من تغير و تبدل عبر الزمان و المكان [1].

على أن الدرس الدلالي عند العرب ارتبط ارتباطا وثيقا بالدين الإسلامي؛ فلقد نشأ في رحاب القرآن الكريم، فوقف العلماء العرب أمام الكتاب العزيز محاولين فهمه و التوصل إلى معانيه، و هذا لا يتأتى إلا بدراسة اللغة الشريفة التي نزل بها. و سنحاول فيما يلي إبراز مختلف الجهود التي قام بها العلماء في مجال الدلالة.

1 جهود النحويين : وجدت متفرقة في أعمالهم ومؤلفاتهم النحوية، حيث و لاأدل من هذا ذكر جهود سيبويه و الدلالة التوليدية عندما سبقت آراؤه أراء صاحب أشهر نظرية في اللسانيات و هو تشومسكي عندما تطرق لمسألتي البنية السطحية و البنية العميقة، و تقسميه للجمل من حيث السلامة النحوية و السلامة الدلالية و التي هي محور بحثنا،فالمتأمل للكتاب يجد أن سيبويه قد عبر عنها بأنواع الجمل الحسنة و المعقدة و الملتبسة، إما تركيبا نحو: " قد زيدا رأيت، زيدا رأيت قد "، أ، دلالة " رأيت زيدا غدا، رأيت غدا زيدا" ، أو تركيبا و دلالة " زيد قد الجبل رأيت، زيد الجبل قد رأيت"، و لا تكاد تختلف نظرية الدلالة التوليدية في أسسها عما أثبته كل من الخليل و سيبويه و الجرجاني[2].

2 جهود اللغويين : تمثلت جهود اللغويين في جمعهم للغة من مصادرها الأصلية و منابعها الصافية، فقد كانوا يميزون بين الفصيح و غيره فميزوا بذلك بين أرباب الفصاحة، و هذا من خلال بحوثهم الميدانية التي غلبت عليها نزعة التنظيم والتصنيف و التبويب، فأخذ كل عالم يجمع مادته في الموضوع الذي يود التصنيف فيه ، و توجت مرحلة التجميع للألفاظ العربية بالخطوة الأولى لهذا التصنيف و التي تمثلت في الرسائل اللغوية الكثيرة[3] . ثم توجت مرحلة التجميع للألفاظ العربية بما يصطلح عليه بالرسائل اللغوية الكثيرة التي احتوت كل واحدة منها على ألفاظ خاصة في مجموعات دلالية صغيرة تتعلق كل منها بموضوع مفرد،

[1] ينظر محمد بوادي: ألفاظ العقائد و العبادات و المعاملات دراسة دلالية، ص 6 .

[2] حلام الجيلالي: نظريات من التراث العربي في اللسانيات الغربية المعاصرة،ص 243.

[3] أحمد عزوز: أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية،منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002، ص 23 .

و هي رسائل من صميم الحقول الدلالية و إن لم يسمها القدماء بهذا المصطلح فيما يلي ذكر منها:

- ✓ رسائل "اللبن" و " المطر" لأبي زيد الأنصاري " ت 215 هـ".
- ✓ رسائل " النبات" و " الشجر" و " خلق الإنسان" للأصمعي " ت 216هـ".
- ✓ رسائل " الخيل" لأبي عبيدة معمر بن المثنى .
- ✓ رسائل " النخل" و الإبل" و " أسماء الوحوش" و " النبات" لأبي حنيفة الدينوري و الذي كان يلقب بشيخ النبات.
- ✓ رسائل " الغنم" و "البهائم" و "السباع" و "الطير" و "الهوام" و "حشرات الأرض" لأبي عبيد القاسم "ت 224هـ" .

لقد شكلت هذه الرسائل أهم الأعمال التي طبعت مرحلة تدوين اللغة، فكانت اللبنة الأولى لمعاجم اللغة العربية و التي سنتحدث عنها بشيء من الشرح و التحليل.

و من اللغويين الذين اهتموا بقضايا الدلالة في مؤلفاتهم :

- **الخليل بن أحمد الفراهيدي " ت 170هـ":** من الذين كانت لهم جهود دلالية الخليل بن أحمد الفراهيدي ، فتمثلت في أول تصنيف في المعاجم الذي سماه معجم "العين" ؛حيث اعتمد في بيان دلالات الألفاظ على مبدأين :
  - ✓ مبدأ المخارج في ترتيب الألفاظ ؛ فبدأ بصوت العين لأنه صادر من أقصى الحلق.
  - ✓ مبدأ التقليبات في الكلمة الواحدة، فالجذر اللغوي " ك ت ب " مثلا يشتق منه " كتب، كبت، تكب، تبك، بتك ،بكت " فالمجموع ستة ألفاظ، فأشار الخليل إلى المهمل منها و المستعمل، و بطريقة رياضية فإن الجذور اللغوية ذات ثلاثة أحرف يشتق منها ست كلمات " 6 = 2x1 x 3 " ، و ذات أربعة أحرف يشتق منها أربع و عشرون كلمة و هكذا .
- **أحمد بن فارس "ت 395 هـ ":** تجلت جهوده الدلالية في أهم عمل قام به و هو معجم "مقاييس اللغة"؛ حيث أن مبدأه يقوم على ربط المعاني الجزئية بالمعنى

العام[1]،و بمعنى آخر فهو يقوم بتحديد المجال الدلالي العام للفظ بتحديد جذوره، ثم يورد المعاني الجزئية من هذا المجال العام للكلمات الأخرى المشتقة منها .و عمل لا يختلف عما تقدمه نظرية المجال الدلالي الحديثة[2]، و هذه النظرية من صميم البحث الدلالي.

كما تناول ابن فارس في كتابه " الصاحبي في فقه اللغة" قضية تنوع الدلالات و أقسامها بالشكل الذي حدده المناطقة و اتفقوا عليه فيما بعد،و أشار بأصالة إلى دلالة المعاني في الأسماء باعتبارها سمات و علامات دالة على المسميات [3]. و لقد تطرق ابن فارس إلى مسألة مهمة جدا هي من صميم البحث الدلالي و هي العلاقات الدلالية ، فأنكر ما يعرف بالترادف فكان يذهب إلى أن الشيء يسمى باسم واحد، كالسيف مثلا ثم تكون له عدة أوصاف كالمهند و الحسام[4] .

3 جهود الأصوليين : لقد ارتبطت جهودهم بدراستهم لكتاب الله الحكيم و ذلك من خلال تفسيره و الوقوف على دلالة آيه ، و استنباط الأحكام الشرعية منه،فكان السبق للأصوليين في التطرق إلى أهم قضايا علم الدلالة فأولوا اهتمامه بقضية العلاقة بين اللفظ و المعنى، و كانت عنايتهم بالألفاظ و ما تحمله من معاني فائقة جدا؛ حيث أفاضوا القول في في هذه القضية و جعلوا المعنى مقدما في الاعتبار على اللفظ ، لأن الألفاظ لم تقصد لذواتها، و إنما هي أدلة يستدل بها على الغرض المقصود من الكلام، و المعنى هو المقصود و اللفظ وسيلته [5].

لذلك اتجه الأصوليون أثناء دراستهم للألفاظ إلى وضع القواعد و الضوابط التي يجب اعتبارها في فهم القرآن الكريم للوصول إلى معاني ألفاظه و دلالاتها ، و إدراك

[1] مهين حاجي زاده: مظاهر من الأبحاث الدلالية في التراث العربي و الإسلامي، مجلة العلوم الإنسانية الدولية،العدد 18، 2011 ، ص 106 .

[2] خليفة بوجادي : محاضرات في علم الدلالة ، ص 40 .

[3] مهين حاجي زاده: مظاهر من الأبحاث الدلالية في التراث العربي و الإسلامي، ص 112 .

[4] علي عبد الله النعيم: اللسانيات و فقه اللغة، دار الكتاب الجامعي ، صنعاء، ط2 ، 1432 هـ، 2011 م ،ص 109 .

[5] ياسر عتيق محمد علي: الدلالة السياقية و نظائرها عند الأصوليين و أهميتها في فهم مقصود الخطاب،مجلة الدراسات الاجتماعية،ع 35،ديسمبر2012م، ص 281 .

مقاصدها و أحكامها. على أن دراستهم للفاظ لم تقتصر على بعدها الدلالي فقط بل تعدت إلى الإلمام بالموقف الكلامي الذي وردت فيه تلك الألفاظ و ما له من تأثير في تحديد دلالتها.

فكانت الدلالة السياقية من أهم القواعد التي أكدوا عليها من خلال دراستهم الشمولية لألفاظ القرآن الكريم.

- و لقد كان الإمام الشافعي رحمه الله " 150هـ ـ 204هـ" أول من وضع الأبواب الأولى لعلم أصول الفقه؛ فبين العام من الألفاظ و الخاص، كما أشار إلى طرق تخصيص الدلالة و تعميمها باعتماد القرائن اللفظية و العقلية، و لعلنا لا نبالغ إذا قلنا أنه أول من تفطن إلى أهمية السياق في فهم و إدراك معاني النصوص و ذلك ما لمسناه في رسالته الأصولية، فأشار إلى أن الكلمة الواحدة يمكن أن تعبر عن عدة معان، فقد تكون ظاهرة لكنها تعبر عن شيء آخر، و السياق هو الذي يحدد المعنى المقصود مع وجود قرينة دالة عليه و تختلف رتبة هذه القرينة فقد تكون أول الكلام أو آخره أو وسطه.

و لقد عقد الإمام الشافعي بابا للسياق سماه: " باب الصنف الذي يبين سياقه معناه" .

- أما الإمام الطبري[1] " ت 310 هـ " رحمه الله فقد استخدم السياق في مواطن كثيرة جدا من تفسيره " جامع البيان" في بيان معاني و دلالات آيات القرآن الكريم، و اعتمده في الترجيح بين الأقوال الواردة في تفسير بعض الآيات ، بل نص صراحة على أنه لا يجوز صرف الكلام عن سياقه الوارد فيه إلا بحجة يجب التسليم بها.بل شدد على على وجوب النظر في كتاب الله في إطار وحدته السياقية مما يستدعي مراعاة العلاقات الأسلوبية و المقامية القائمة بين آياته[2] .

[1] الإمام الطبري : هو محمد بن جرير بن يزيد الطبري نسبة إلى طبرستان ، ولقب برأس المفسرين، صاحب كتاب "جامع البيان في تأويل القرآن" و هو تفسير الذي يفسر فيه القرآن الكريم.قال عن الإمام النووي : " أجمعت الأمة على أنه لم يصنف مثل الطبري " .

[2] ياسر عتيق محمد علي: المرجع السابق، ص 288 .

و هناك قضايا أخرى كثير هي من صميم البحث الجلالي عقد لها الأصوليون أبوابا في مؤلفاتهم و مصنفاتهم مثل : دلالةاللفظ، دلالةالمنطوق، دلالة المفهوم، الترادف، الاشتراك اللفظي، العموم و الخصوص، تقسيم اللفظ بحسب الخفاء و الظهور[1].

[1] أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص 21 .

المحاضرة الثالثة

المحاضرة الثالثة : الدلالة عند علماء العرب 2 " البلاغيون، المتكلمون و الفلاسفة"

أولا :الكلمات المفاتيح :

البلاغة، علم الكلام .

ثانيا: مخطط المحاضرة:

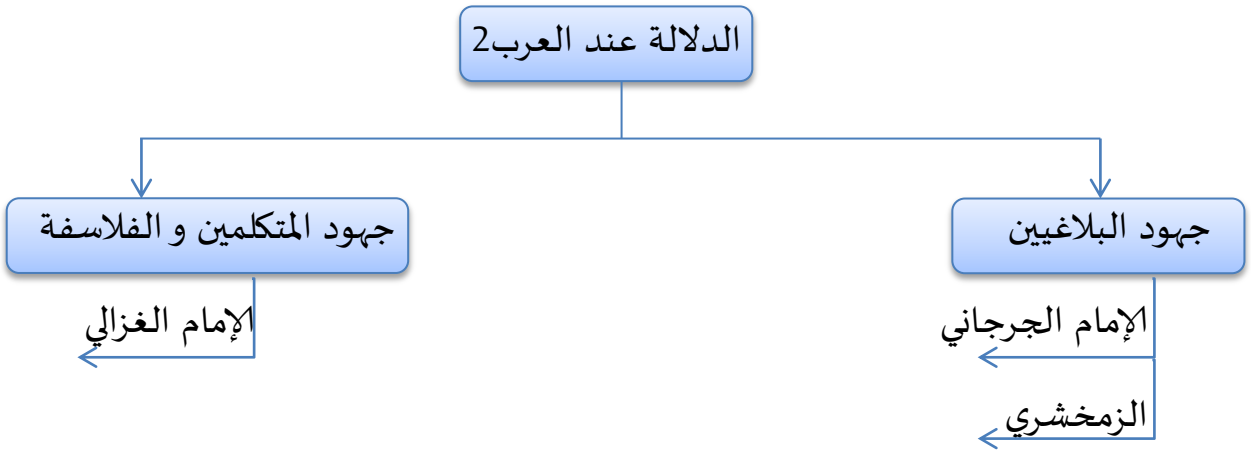

أولا: الكلمات المفاتيح :

البلاغة : مطابقة الكلام لمقتضى حال السامعين مع الفصاحة.

علم الكلام: صناعة الكلام ملكة يقتدر بها يقتدر بها الإنسان على نصرة الآراء و الأفعال التي صرح بها واضع الملة و تزييف ما خالفها بالأقاويل.

ثانيا: شرح مخطط المحاضرة

تمهيد : لم تكن اهتمامات علماء العرب بالدلالة قديما مقتصرة على اللغويين و النحويين فقط ، بل تعدت إلى علماء آخرين مثل البلاغيين و المتكلمين و الفلاسفة أيضا و حتى المناطقة و علماء الرياضيات .فالأبحاث الدلالية عند العرب لا يمكن حصرها في حقل معرفي معين بل وجدت موزعة لتشمل مساحة شاسعة من العلوم . و في هذا الشأن يقول عبد الجليل منقور : " فالتناول الدلالي في التراث المعرفي العربي كان ضمن اهتمامات

لغوية أخرى، امتزج بضروب معارف مختلفة من غير أن يحمل عنوانا مميزا، له استقلال في موضوعاته و معاييره الخاصة "[1] .

و في هذه المحاضرة سنتطرق بشيء من التفصيل إلى جهود البلاغيين و المتكلمين و الفلاسفة.

1 جهود البلاغيين :اهتم البلاغيون العرب القدماء اهتمامات عديدة بقضايا الدلالة، و تجلت في مباحث الحقيقة و المجاز و النظم، و كذلك في دراسة الأساليب البلاغية المختلفة و في تحديد أغراضها[2]. و تعد نظرية النظم للإمام عبد القاهر الجرجاني حافلة بقضايا الدلالة؛ فهي نظرية فريدة من نوعها عند البلاغيين،؛حيث يقول عن النظم : " ليس الغرض بنظم الكلم أن توالت ألفاظها في النطق، بل إن تناسقت دلالتها و تلاقت معانيها على الوجه الذي اقتضاه العقل "[3]. لقد اهتم الجرجاني بالنظم القائم على حسن الصياغة و توخي معاني النحو، و التي تنظر إلى العلاقة التي تنشأ بين اللفظ و المعنى من وجهة لغوية دقيقة نتيجة التحامها و شدة ارتباطها، كما تطرق إلى اعتباطية العلاقة بين الدال و المدلول و هذا ما نلمسه جليا في قوله " فلو أن واضع اللغة كان قد قال :"ربض" مكان ضرب لما كان في ذلك ما يؤدي إلى فساد "[4] .

كما يرى الجرجاني أن الدلالة على المعنى ضربان : دلالة مباشرة و أخرى غير مباشرة؛ حيث جعل مدار الدلالة غير المباشرة على الكناية و الاستعارة و المجاز، و هي أساليب للإفصاح على المعاني الثواني، و تقسيمه إنما من تأثره بمقولة الوضع عند الأصوليين [5]. و بهذا يكون الجرجاني قد فرق بين المعنى و معنى المعنى، فالأول هو المفهوم من ظاهر اللفظ ،و الذي تصل إليه بغير واسطة، و أما معنى المعنى هو أن تعقل من اللفظ

[1] منقور عبد الجليل : علم الدلالة أصوله و مباحثه في التراث العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب،،دمشق، 2001، ص 13 .

[2] خليفة بوجادي : محاضرات في علم الدلالة، ص 42 .

[3] عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز في علم المعاني، دار المعرفة، بيروت ، لبنان،ط3، 2001 .ص 50 .

[4] عبد القاهر الجرجاني: المرجع نفسه .ص 50 .

[5] مهين حاجي زاده: مظاهر من الأبحاث الدلالية في التراث العربي و الإسلامي، ص 115 .

معنى ثم يفضي بك ذلك المعنى معنى آخر [1]. كما أن الجرجاني فطن إلى أهمية السياق و المقام في الوقوف على الإعجاز القرآني [2]،و في هذا السياق يجب أن نشير إلى أن القضايا الدلالية التي تناولها الإمام عبد القاهر الجرجاني هي من صميم البحث الدلالي الحديث .

كما أن للزمخشري جهودا رائدة في قضايا الدلالة، و هذا ما نجده في معجمه أساس البلاغة، حين يفرق بين المعاني الحقيقية و المجازية ، ففي مادة " أ ف ك " : أفكه عن رأيه: صرفه، و فلان مأفوك عن الخير، مصروف عنه ...، و من المجاز: أرض مأفوكة مجدودة من المطر و النبات، و سنة آفكة: مجدبة ، و سنون أوافك ... [3]. و المتأمل جيدا إلى أساس البلاغة لصاحبه يجده قد أولى السياق أهمية كبيرة في شرح معاني الألفاظ و عنه يقول غازي طليمات : " و لعل جار الله الزمخشري قد نظر إلى هذا الجانب و حرص أن يسوق في معجمه "أساس البلاغة" عشرات العبارات المجازية لكل كلمة ... و كأنه يقول للقارئ افهم المقال من المقام و اضرب الاشتقاق على محك السياق تدرك المعنى " [4].

و مما تناوله الزمخشري من قضايا الدلالة في تفسيره "الكشاف": الفصل و الوصل ، الحذف، النظم و الدلالة ؛ حيث يرى أن الحذف يتنوع و يتعدد بتعدد السياقات التي ورد فيها،، فقد يكون اختصارا كما قد يكون للمبالغة مثل ما جاء في قوله تعالى : " و لو ترى إذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد و لا نكذب بآيات ربنا و نكون من المومنين " الأنعام 27.فهنا حذف جواب " لو ترى" و تقديره " و لو ترى لرأيت أمرا شنيعا " و الغرض من الحذف هنا هو المبالغة يقول الزمحشري في هذا الأمر: " لو ترى جوابه محذوف تقديره ولو ترى لرأيت أمرا شنيعا " وقفوا على النار" أروها حتى يعاينوها ، أو اطلعوا عليها اطلاعا هي تحتهم، أو أدخلوها فعرفوا مقدار عذابها"[5].

---

[1] مهين حاجي زاده :المرجع السابق ، ص 115 .

[2] عبد القادر سلامي: التفكير الدلالي عند العرب ،دراسة تأصيلية، https://www.diwanalarab.com ،الجمعة 20 أغسطس 2004 .

[3] أبو القاسم جار الله الزمخشري : أساس البلاغة

[4] غازي مختار طليمات : في علم اللغة ،دار طلاس للدراسات و الترجمة و النشر،دمشق، ص 214.

[5] أبو القاسم جار الله الزمخشري : تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة، بيروت لبنان، ط3 ن 2009 ، ص 324 .

و خلاصة القول أن البلاغيين قد أفاضوا في دراسة المعنى و ذلك من خلال شرح الشعر و النقد و الإعجاز ،فاهتموا بقضية اللفظ و المعنى، كما تطرقوا إلى بحث الحقيقة و المجاز، فتضمنت كتبهم التي تناولت الإعجاز القرآني الكثير من المسائل الدلالية ، كالترادف و المشترك اللفظي و صفات الألفاظ .

2 . جهود الفلاسفة و المتكلمين: لعل من أهم القضايا التي ناقشها الفلاسفة و المتكلمون قضية الاعتباطية أو العلاقة بين الدال و المدلول ، و هذا ما وجدناه عند أب حامد الغزالي عندما تكلم في هذه المسألة ؛ حيث يرى أن للشيء أربع مراتب:

- ✓ الأولى حقيقته في نفسه .
- ✓ الثانية: ثبوت حقيقته في الذهن، و هو الذي بعر عنه بالعلم.
- ✓ الثالثة: تأليف صوت بحروف تدل عليه، و هو العبارة الدالة على المثال الذي في النفس.
- ✓ الرابعة: تأليف رقوم تدرك بحاسة البصر دالة على اللفظ، و هو الكتابة.

فيرى أبو حامد الغزالي أن المرتبتين الأولى و الثانية موجودتان حقيقية لا يختلفان في الأعصار و الأمم. و أما المرتبتين الأخيرتين فهما اللفظ و الكتابة يختلفان عبر العصور و الأمم؛ لأنهما موضوعان بالاختيار.

كما ذكر القلقشندي في صبح الأعشى أن لا علاقة معقولة بين الألفاظ و المعاني.و لا بين الألفاظ و النقوش الموضوعة، و من ثم جاء اختلاف اللغات و الخطوط، كالعربية و الرومية و غيرهما[1].

[1] حلام الجيلالي : نظريات من التراث العربي في اللسانيات المعاصرة، ص 218.

المحاضرة الرابعة

المحاضرة الرابعة : أنواع الدلالة " الصوتية، الصرفية، المعجمية "

أولا :الكلمات المفاتيح :

الفونيم، المدخل المعجمي.

ثانيا: مخطط المحاضرة:

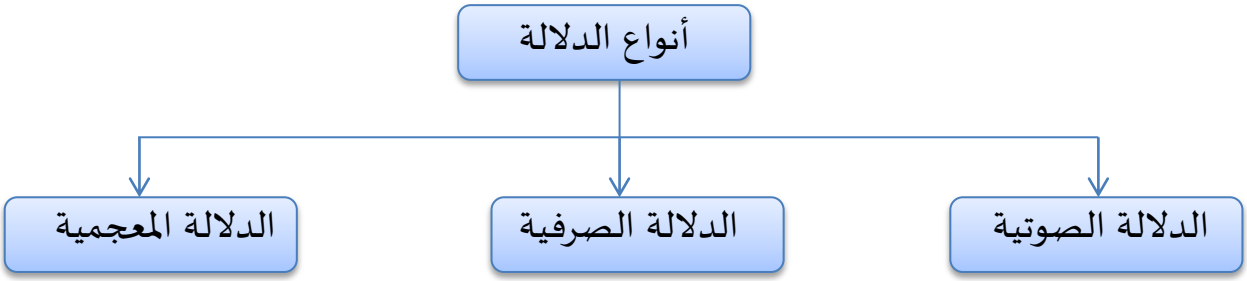

أولا: الكلمات المفاتيح :

الفونيم : أصغر وحدة صوتية مجردة ليس لها معنى في ذاتها و قادرة على تغيير المعنى في غيرها.

المدخل المعجمي: هو الوحدة الأساسية في علم المعاجم، و هو مفردة مجردة يمكن أن تتحقق بصيغ متعددة .

ثانيا: شرح مخطط المحاضرة

تمهيد :

تقسم الدلالة إلى أقسام بحسب المستويات التي تدرس وفقها اللغة، فالعلامة اللغوية التي هي أساس الدراسة الدلالية تتخذ أبعادا مختلفة، فنجد لها بعدا صوتيا يمثله الفونيم في أدنى صوره، كما لها بعد شكلي يمثله الصيغة الصرفية، و للعلامة اللغوية أيضا

طبيعة معجمية يطلعنا عليها المعجم و أخرى تركيبية تتخذها من خلال السياق اللغوي[1] ، و من هذا المنطلق فإن الباحثين يقسمون الدلالة إلى أنواع منها الدلالة الصوتية ، و الدلالة الصرفية ،و الدلالة المعجمية . و هو ما سنتناوله بالشرح في هذه المحاضرة .

1 أنواع الدلالة :

1.1 الدلالة الصوتية : إن اللغة كما يعرفها ابن جني أصوات، فهي تتابع وحدات صوتية تدعى هذه الأخيرة بالفونيمات، و يعرف الفونيم أنه أصغر وحدة صوتية مجردة[2]، ليس لها معنى في ذاتها و قادرة على تغيير المعنى في غيرها، و عليه فإن الدلالة الصوتية هي الدلالة المستمدة من طبيعة بعض الأصوات ؛ فإبدال صوت بآخر داخل الكلمة يؤدي إلى حدوث تغير في دلالتها . ففي قوله تعالى " فيهما عينان نضَّاختان " سورة الرحمن 66 . فالمتأمل لكلمتي نضَّاختان و نضَّاحتان يرصد الفرق الدلالي بينهما فالأولى تدل على فوران و تدفق الماء بقوة و عنف و غزارة ، و أما الثانية "نضاحتان" فتدل على أن الماء هنا يسيل بضعف و بطء و تؤدة، فإبدال فونيم الخاء بالحاء غير دلالة الكلمتين، و المتأمل الحصيف للآية الكريمة يجد أن الله عز وجل استعمل كلمة نضاختان لأنها أنسب لوصف نعيم الجنة و مائها و أنهارها. و من ذلك قولنا " أكل " و " أفل " فالفونيم شكل الفرق بين اللفظتين، فحين أبدلنا فونيم "الكاف" بفونيم " الفاء" تغير المعنى كليا، فالأولى تدل على الأكل و هو معروف و أما الثانية فمعناها الغياب و الاستتار. و منه قولهم " الخضم و القضم "؛ فالأولى لأكل الرطب كالبطيخ و ما كان نحوه من المأكول الرطب، و الثانية أي القضم لليابس و الصلب، نحو قضمت الدابة شعيرها.

[1] ينظر محمد بوادي: ألفاظ العقائد و العبادات و المعاملات دراسة دلالية، ص 56 .

[2] كلمة مجردة تدل على أن الفونيم له صور متعددة في الكلام الواقعي، لكن العقل يحتفظ بصورة واحدة منتزعة من الأشكال المتعددة، هذه الصورة المجردة جزء من النظام اللغوي الذي يختزنه الشخص في ذاكرته. أما في الاستعمال فالفونيم يتخذ صورا متعددة متقاربة بحسب موقعه في الكلمة ، و بحسب ما يسبقه و ما يلحقه من أصوات أخرى ، فمثلا صوت الراء " ر" نجده تارة مفخما و تارة أخرى مرققا.

كما أن لكل من النبر و التنغيم و الفاصلة الصوتية[1] شكلا مهما من أشكال التأثير في الدلالة الصوتية للتركيب اللغوي[2] . و نكتفي في هذا المقام أن نورد مثالا يوضح تأثير التنغيم في الدلالة و هو قول الشاعر ابن أبي ربيعة :

ثم قالوا تحبها قلت بهرا عدد النجم و الحصى و التراب

فقد أغنى هنا التنغيم الاستفهامي في قوله : " تحبها" عن أداة الاستفهام، فحذفت الأداة و دل التنغيم على الاستفهام، بمعنى آخر بقيت دلالة الاستفهام واضحة من السياق العام للخطاب .

2.1 الدلالة الصرفية : هي الدلالة المستمدة من بنية الكلمة ، و يعرفها حلمي خليل بأنها " المعاني المستفادة من الأوزان و الصيغ المجردة "[3]، فالصيغة الصرفية توجه اللفظة لجهة دلالية معينة، فصيغتا "فعَّال" و " استفعل" مثلا تحملان اللفظة دلالة زائدة على دلالة جذرها اللغوي، ففي الأولى تدل الصيغة الصرفية على المبالغة كما في قول الخنساء في رثاء أخيها صخر:

حمّال ألوية هبّاط أودية شهّاد أندية للجيش جرّار

فدلت الصيغة الصرفية " فعّال " على المبالغة، فاستخدمت الخنساء هذه الصيغة لكثرة مشاركة أخيها في الحروب و الغزاوت . و أما في صيغة " استفعل" فدلت حروف الزيادة التي زيدت للصيغة المجردة على الطلب كاستغفر من غفر. و من أمثلة أثر الصيغة و هيئتها في الدلالة ما ورد في معنى لفظة " صرّ" للدلالة على صوت الجندب؛ حيث إن تضعيف الراء نتج عنه مد و استطالة في نهاية الكلمة يناسب ما في صوت الجندب من مد و استطالة .

[1] مصطلح النبر يعني وضوحا أو بروزا صوتيا لفونيم أو مقطع إذا قورن ببقية الفونيمات، و أما التنغيم فهو التباين بين الارتفاع و الانخفاض في درجة الصوت النتاج عن التغير في ذبذبة الوترين الصوتيين التي تحدث نغمة موسيقية، ينظر سامي عياد حنا: معجم اللسانيات الحديثة، ص 67، 133، كما ينظر رمضان عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي، ص 106 ، كما ينطر أيضا تمام حسان: اللغة العربية مبناها و معناها ، ص170 .

[2] إبراهيم أنيس : دلالة الألفاظ، ص 46 ، 47 .

[3] حلمي خليل : الكلمة دراسة لغوية و معجمية، ص 56.

و كذلك قولنا : اعشوشبت الأرض، فدل ذلك على المبالغة و التوكيد بسبب الزيادة في " افعوعل " . و منه ما جاء على صيغة واحدة لألفاظ متقاربة في المعنى كقولنا : النزوان ، النقزان، القفزان، للدلالة على زعزعة البدن و اهتزازه، و منه الغثيان و و اللهبان و الخطران و الوهجان للدلالة على الاضطراب ، و كل هذه الألفاظ جاءت على صيغة "فعلان" تحمل معنى مشتركا تتقارب فيه بسبب الصيغة[1] .

و لو رجعنا إلى الأفعال و تأملنا في دلالتها الصرفية لوجدناها تدل على الحدث و الزمان معا، فمعنى الحدث و الزمن جزء من دلالة صيغة الفعل و وزنه، و هما الوظيفتان اللتان يؤديهما الفعل [2]. على أنه يراعى اختلاف الدلالة من حيث الزمن؛ فالفعل الماضي يدل على انقطاع الزمن، و الفعل المضارع يدل على الحال حقيقة ، و على المستقبل مجازا، و الأمر يدل على الاستقبال، فإذا زيد في البنية الصرفية صارت له دلالات إضافية .

3.1 الدلالة المعجمية : هي الدلالة التي تكتسبها الكلمات المفردة أثناء الوضع، أو بمعنى آخر هي " دلالة الكلمة التي استخدمت بها في المجتمع مفردة أو في تركيب سواء أكان المعنى حقيقيا في أصل الوضع ،أو مجازيا منقولا عن معنى حقيقي" [3] ،و هناك اختلاف بين الدلاليين فمنهم من يرى يفرق بين الدلالة المعجمية و الدلالة الاجتماعية، و منهم من يرى أنهما شيء واحد ، فيقصدون بالمعجم هنا المعجم الذهني للدلالات الموجود في أذهان أفراد المجتمع، و ليس المعجم الكتاب، و في هذا الشأن يقول حلمي خليل :" لذلك نراهم يفرقون بين الدلالة المعجمية للكلمة، والدلالة الاجتماعية لها، باعتبار أن الدلالة المعجمية هي دلالة الكلمة داخل المعجم، أما الدلالة الاجتماعية فهي دلالة الكلمة في الاستعمال "[4] .

على أن وظيفة المعجم الأساسية هي الكشف عن معاني الكلمات و دلالاتها عن طريق ما يصطلح عليه بالمدخل المعجمي، لذلك فالمعجم كما يعرفه أحمد مختار عمر أنه "

[1] عاصم شحادة علي : المعاني الوظيفية لصيغة الكلمة في التركيب، دراسة في الدلالة ، دراسات، العلوم الإنسانية و الاجتماعية، المجلد 35، العدد 3، ص 548، 549 .

[2] تمام حسان: اللغة العربية مبناها و معناها، ص 95 .

[3] محمود عكاشة : التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، دار النشر للجامعات،ط2،2011، القاهرة ، ص 157 .

[4] حلمي خليل : الكلمة دراسة لغوية و معجمية ، ص103 .

كتاب يضم بين دفتيه مفردات لغة ما و معانيها و استعمالاتها في التراكيب المختلفة، و كيفية نطقها ، و كتابتها مع ترتيب هذه المفردات بصورة من صور الترتيب التي غالبا ما تكون الترتيب الهجائي "[1] .

و من هذا المنطلق فإن الدلالة المعجمية لا تعني دلالة كلمة مفردة فقط، بل يدخل فيها كل التراكيب التي تشكل وحدة دلالية متماسكة لا تتجزأ، لكن ننبه إلى نقطة مهمة و هي أن دراسة المعنى المعجمي تعد الخطوة الأولى للحديث عن الكلمة، فالمعجم يبحث في معنى الكلمة مفردة ، ثم بعد ذلك مركبة و في مختلف السياقات التي ترد فيها ،مع ذكر الشواهد التي توضح المعنى السياقي. كما يبحث المعجم أيضا في المعاني الحقيقة و المعاني المجازية، و قد تطور المعجم حاليا ليشمل كافة المعارف الإنسانية، و استعان بالتقنيات الحديثة لتكشف غموض اللفظ و تقرب مفهومه للأذهان [2].

و على هذا الأساس فإن علماء المعجم سلكوا عدة طرق لبيان دلالة الألفاظ منها :

- التفسير بالمرادف: مثل الترافة = النعمة، الحب = الوله،الهوى،الوداد. الإيمان = التصديق، كل هذه الكلمات مترادفة لكنها ليست في درجة واحدة من المعنى.
- التفسير بالمخالفة أو المغايرة: و ذلك بذكر الضد أو خلاف المعنى، مثل : الخفة: ضد الثقل،الغدر: ضد الوفاء.
- التفسير بالتعريف أو بالجملة أو بالعبارة: تتصدر العبارة كلمة مفتاحية " أي، يعني، هو ، الذي ،... " ،مثل جزيت فلانا حقه: أي قضيته. توجست الطعام: إذا تذوقته قليلا قليلا .
- التفسير بالمجاز: هو التفسير الذي يذهب إلى المعنى المجازي لبعض الكلمات و التراكيب إلى جوار ذكر المعنى الحقيقي ،مثل : فلان يتدثر بالماء : إذا كان غنيا، الغائط : المنخفض من الأرض. و في المجاز: ذهب إلى الغائط ،و جاء منه كناية عن التبرز.

[1] أحمد مختار عمر: البحث اللغوي عند العرب ، ص 162 .

[2] محود عكاشة : التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص 157 .

- التفسير بالسياق : و ينقسم إلى سياق داخلي " لغوي" و سياق خارجي ، فقد يلجأ المعجمي إلى بيان دلالة اللفظة بالاستعانة بالسياق اللغوي ، مثل قوله تعالى: " و آتيناه الحكم صبيا" مريم 12، أي علما و فقها،و قد يلجأ إلى السياق الخارجي الذي نقصد به الأحداث غير اللغوية فيذكر المعجمي ما يتعلق بالمعنى بهذه الأحداث، فيمدنا بمعلومات عن المحيط الخارجي ، أو ظروف إنتاجه و بيئته أو المجتمع الذي نشأ فيه. و مثال ذلك ما أورده صاحب اللسان عند شرحه معنى الغفق :الضرب بالدرة و السوط، فأورد في هذا سياقا خارجيا و هو قصة إياس بن سلمة الذي غفقه عمر رضي الله عنه بالدرة.
- التفسير بالصورة : و هذا من ابتداع المعاجم الحديثة ، حيث يرفق المعجمي المداخل بصور توضيحية تساعد على توضيح دلالة الألفاظ، و مثل هذا النوع من التفسير نجده في المعاجم المتخصصة كالمعاجم الطبية و المعاجم العسكرية و المعاجم الزراعية .

المحاضرة الخامسة

المحاضرة الخامسة : أنوا ع الدلالة " التركيبية، السياقية "

أولا :الكلمات المفاتيح :

السياق اللغوي. السياق الاجتماعي.

ثانيا: مخطط المحاضرة:

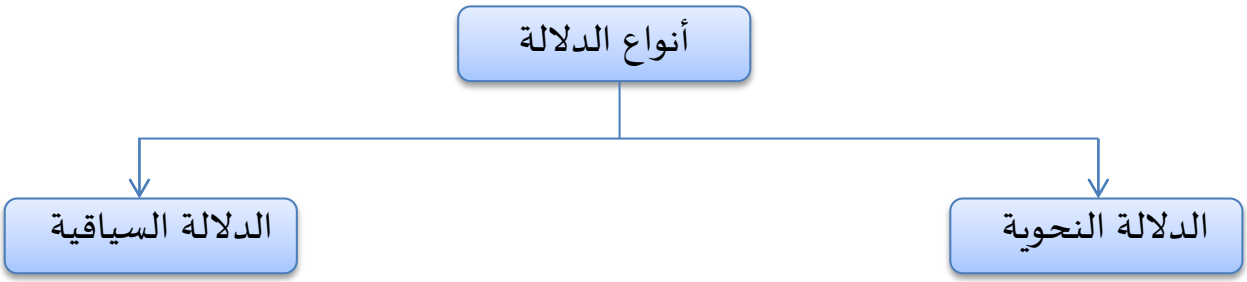

أولا: الكلمات المفاتيح :

السياق اللغوي :هو التركيب الذي ترد فيه الكلمة، و يسهم في تحديد المعنى المتصور لها .

السياق الاجتماعي : هو الظروف المحيطة بالتركيب اللغوي.

ثانيا: تمهيد :

إذا كان علم الصرف هو الذي يحدد دلالات المفردات في الجمل، فإن علم النحو هو الذي يضع ترتيبها و يحدد وظيفتها بناء على دلالتها الصرفية و المعجمية، من خلال تركيبها و ترتيبها و نظمها في شكل محدد للوصول إلى معاني مقصودة، و هذا ما يطلق عليه بالدلالة التركيبية و التي سنتطرق إليها بشيء من الدرس و التحليل من خلال هذه المحاضرة.

ثانيا : شرح المحاضرة

1 أنواع الدلالة :

1.1 **الدلالة التركيبية :** إن العلاقة بين الدلالة و علم النحو "التركيب"[1] علاقة وثيقة و التأثير بينهما متبادل، و من المعروف أن نظام الجملة و التركيب في العربية واسع ، و بنيته دقيقة ؛فالتركيب يؤثر في الدلالة و تغيير تركيب جملة ما يؤدي إلى تغير في دلالتها، كما يؤدي الخطأ في التركيب أو في الحركة الإعرابية إلى تشويه و انحراف في الدلالة، و في هذا الشأن يقول إبراهيم أنيس: " يحتم نظام الجملة العربية أو هندستها ترتيبا خاصا لو اختل لأصبح من العسير أن يفهم المراد منها " [2].

على أن الدلالة التركيبية حديثا تندرج ضمن ما يسمى ب " علم دلالة الجمل" أو " علم الدلالة التركيبي" ، و هو العلم الذي يهتم ببيان معنى الجملة أو العبارة[3]، و قد بدأت ملامحه تتبلور عند الغربيين من خلال البحوث الدلالية في علم النحو التوليدي. أما ففي التراث العربي فقد ارتبط بالقرآن الكريم فبدأ الاهتمام بهذا النوع من الدلالة عند ظهور اللحن، و ربما نضرب مثالا عن اللحن الذي وقع فيه بعضهم عند قراءة الآية الكريمة " أن الله بريء من المشركين و رسولهُ " التوبة3، بجر و رسولِه عطفا على ما قبلها، و اللحن بالجر يوقع البراءة على الرسول صلى الله عليه و سلم مع المشركين و هذا باطل.

فالنحو يقوم ببحث العلاقات التي تربط بين الكلمات في الجملة الواحدة و بيان وظائفها، إذ إنه وسيلة نحو التفسير النهائي لتعقيدات التركيب اللغوي، و الدلالة هي التي تبرز الاختلاف بين التراكيب المختلفة ، فالنحو و الدلالة يشتركان في توضيح و تفسير المعنى[4].

---

[1] مصطلح علم التراكيب/ النظم أو سانتاكس Syntax هو دراسة علاقة الرموز أو التعابير و علاقاتها ببعضها بعضا، كما يطلق على العلم الذي يتناول بنية الجمل اللغوية و أنماطها و العلاقات بين الكلمات ، و القواعد التي تحكم تلك القواعد، ونظرا إلى كون علم الصرف يتناول قواعد اشتقاق الكلمات، و النحو يتناول قواعد بنيتها ، فقد يطلق على المجال الذي يجمع بين مباحث العلمين علم القواعد La grammaire . ينظر :جيفري ليش و جيني توماس: اللغة و المعنى و السياق" البراغماتية،المعنى في السياق" ، الموسوعة اللغوية :ن ي كولنج، ص173 .

[2] إبراهيم أنيس : دلالة الألفاظ ، ص 48 .

[3] محمود عكاشة : التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة،ص 119 .

[4] محمود عكاشة : المرجع نفسه،ص 123 .

مما سبق يمكن القول إن الدلالة النحوية هي التي نتحصل عليها من التركيب؛ أي التي تكتسبها الكلمة أو الجملة عن طريق القواعد النحوية التي تقتضي تركيب الألفاظ و ترتيبها وفقا للمعنى المقصود .و يرى محمد حماسة أن هي الدلالة التي تتعلق بالمهام والوظائف و الأدوار التي تؤديها الوحدات "المكونات " داخل بنية الخطاب اللغوي من حيث تصنيفها و إيضاح كيفية انبنائها و بيان العلاقات التي تربط عناصر بنائها، سواء كانت تلك العلاقات لفظية أم معنوية، و طبيعة النمط التركيبي لكل نوع من أنواع الجملة [1] .

و قد أفاض الإمام عبد القاهر الجرجاني الحديث في هذه المسألة في عدة مواضع من كتابه دلائل الإعجاز في علم المعاني، فتحدث عن ما يعرف بالوظائف النحوية أو المعاني النحوية تحت ما سماه بنظم الكلام بحسب المعاني، و النظم متوقف على التركيب النحوي، و كذلك في باب اللفظ والنظم ـت كون النظم بتوخي معاني النحو، فقال : " أن ليس الغرض بنظم الكلم أن توالت ألفاظها في النطق، بل إن تناسقت دلالتها و تلاقت معانيها على الوجه الذي اقتضاه العقل "[2] .و قال في موضع آخر : " و اعلم أنه و إن كانت الصورة في الذي أعدنا و أبدأنا فيه أنه لا معنى للنظم غير توخي معاني النحو ... و إنك إن عمدت إلى ألفاظ فجعلت تتبع بعضها بعضا من غير أن تتوخى فيها معاني النحو لم تكن صنعت شيئا تدعي به مؤلفا "[3]. و يضرب لنا أمثلة عديدة منها : البيت الشعري لامريء القيس : قفا نبك من ذكرى حبيب و منزل ، فلو أزيلت أجزاءه من مواضعها و غيرت و وضعت وضعا يمتنع معه دخول شيء من معاني النحو فيها، و جعلت هكذا من نبك قفا حبيب ذكرى منزل، فلن يتعلق منا فكر معنى كلمة منها. و يستشهد بقوله تعالى : " قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيًّا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى" الإسراء 110 ، فيقول : " ثم لم يعلم أن ليس المعنى في ادعوا الدعاء و لكن الذكر بالاسم، كقولك : هو يدعى زيدا و يدعى الأمير، و إن في الكلام محذوفا، و إن التقدير : قل ادعوه الله أو ادعوه الرحمن أيًّا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى ، كان بعرض أن يقع في الشرك من حيث إنه إن جرى في خاطره أن

[1] ينظر: محمد عبد اللطيف حماسة: النحو و الدلالة، مدخل لدراسة المعنى النحوي ـ الدلالي ،دار الشروق، ط1، 2000،القاهرة،ص 57. 58 .

[2] عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز في علم المعاني، ص 51.

[3] عبد القاهر الجرجاني : المرجع نفسه، ص 241.

الكلام على ظاهره خرج ذلك و العياذ بالله تعالى إلى إثبات مدعوين، تعالى الله أن يكون له شريك "[1] .

مما سبق يمكن القول أن النظم عند عبد القاهر الجرجاني ضرب من من الاختيار بين العلاقات النحوية أو المعاني النحوية و المفردات اللغوية التي يصيب فيه المتكلم توفيقا يتلاءم مع الغرض الذي من أجله سيق الكلام[2].

و يمكننا أن نضرب مثالا عن الدلالة التركيبية بما جاء في قوله تعالى في سورة الفاتحة " إيَّاك نعبد و إيَّاك نستعين " ، فكلمة إيَّاك تعرب مفعولا به مقدما، و في الحالة العادية يمكن تقديرها بنعبد إياك، لكن المولى عز وجل هنا قدّم المفعول به و أخر الفاعل، بمعنى آخر هناك تقديم و تأخير ، لكن الوظيفة النحوية هنا أفادت دلالة التخصيص بمعنى أننا نعبدك يا الله و حدك و نخصك بالعبادة و حدة لا نشرك معك أحدا، و مثله قوله تعالى " بل الله فاعبد " الزمر 66، فتقديم المفعول به على فعله هنا أفادت دلالة الاختصاص، و مثله دعاء القنوت " اللهم إنا نستعينك و نستغفرك و نومن بك و نتوكل عليك ..اللهم إياك نعبد و لك نصلي و نسجد ..." .

2.1 الدلالة السياقية : هي الدلالة التي نتحصل عليها من خلال السياق و المقام تبعا للملابسات المحيطة بالفعل الكلامي[3]، و السياق كما يعرفه عبد الرحمن بودرع : " مجموع الوقائع اللغوية و غير اللغوية المتصلة بالخطاب و المنفصلة عنه "[4] .

و هو :" مجموع ما يحيط بالنص من عناصر مقالية و مقامية توضح المراد و تبين المقصود "[5] ؛ أي أنه مجموع القرائن اللغوية و الحالية و التاريخية و الاجتماعية المحيطة،

[1] عبد القاهر الجرجاني : المرجع السابق، ص 243.

[2] ينظر: محمد عبد اللطيف حماسة: النحو و الدلالة، ص 105 .

[3] ينظر: محمد بوادي : ألفاظ العقائد و العبادات و المعاملات في صحيح البخاري، دراسة دلالية، ص 68 .

[4] عبد الرحمن بودرع :منهج السياق في فهم النص، ص 27 .

[5] إبراهيم أصبان : السياق بين علماء الشريعة و المدارس اللغوية الحديثة، سلسلة الإسلام والسياق المعاصر، الرابطة المحمدية للعلماء، المملكة المغربية ،ص 5 .

التي تتوفر في المقام و المقال ، و هذه القرائن هي التي تحدد دلالة الكلام و تعطيه معنى خاصا[1].

و اللغة العربية تزخر بالتعابير السياقية، فمثلا لفظة "مال " تكتسب دلالات إضافية كلما تغير السياق الذي ترد فيه؛ فحين قولنا : مال إلي : أحب ، مال علي : ظلم ، مال عن: حاد . و في قوله تعالى : " و رأى المجرمون النار فظنوا أنهم مواقعوها و لم يجدوا عنها مصرفا" الكهف 53 . فجاء معنى كلمة ظنوا في هذا السياق أيقنوا ، و ليس معناها الشك و الارتياب ، ظنوا في هذه الآية الكريمة معناها تأكدوا و أيقنوا تمام اليقين أنهم أصحاب النار داخلوها لا محالة . و كذلك لو لاحظنا قوله تعالى : " فخر عليهم السقف من فوقهم" النحل 26،و قوله تعالى:" و خروا له سجدا" يوسف 100، و "يخرون للأذقان سجدا" الإسراء 107. فدلالة الفعل "خرَّ" في الآية الأولى الهدم و الدمار والسقوط، و أما في الآيتين الأخيرتين فجاء الفعل "خرَّ" بمعنى الطاعة و التذلل و الخشية .

و للسياق أنواع :

- السياق اللغوي : هو التركيب الذي ترد فيه الكلمة؛ بمعنى عندما نورد اللفظة في جملة أو عبارة ، و هو السياق الذي يؤثر في دلالته الحركات الصوتية و الحركات الإعرابية، و الرتب النحوية. و مثال ذلك عندما نضع كلمة صاحب في سياقات لغوية مختلفة فإنها تتخذ دلالات متعددة ، و هي كالآتي:

  صاحب البيت .....بمعنى مالكه .

  صاحبي .....بمعنى صديقي .

  صاحب المصلحة .....بمعنى منتفع .

  صاحب الحق .....بمعنى مستحقه.

- السياق الاجتماعي: هو أن ترد العبارة أو الجملة في مقام خاص، أو موقف اجتماعي معين. فمثلا عبارة " سألناه فوجدناه إنسانا " فلو صدرت من فقير يتحدث عن غني مع تمكين الصوت ب"إنسان" و تفخيمه لكان المعنى المتبادر أنه كان إنسانا كريما جوادا، و لو صدرت عنه و ووجدناه يزوي وجهه و يقطبه و يعبسه، لفهمنا أنه يريد

[1] ينظر: محمد بوادي : ألفاظ العقائد و العبادات و المعاملات في صحيح البخاري، دراسة دلالية، ص 68 .

ذمه بأنه إنسان بخيل ... و هكذا يختلف السياق الحالي لو صدرت العبارة عن مثقف يتحدث عن مثقف أو سياسي عن سياسي أو مريض يتحدث عن طبيبه ... و هكذا [1]. و لنوضح أكثر لدينا المثال التالي :

يساهم توليد المعاني في نمو اللغة و تطورها . " المتكلم لغوي " .

إن عمليات التوليد القيصرية صعبة للغاية . " المتكلم طبيب ".

يعد التوليد من أهم عوامل التيار الكهربائي. " المتكلم مهندس كهرباء".

فالملاحظ لهذه العبارات يجد أن لفظة توليد اتخذت معاني و دلالات مختلفة، و ذلك لتعدد السياقات و المواقف التي وردت فيها.

إذن فالظروف الحالية المحيطة بالحدث اللغوي لها أثر بالغ و قيمة هامة في بيان المعنى السياقي " المقامي" للحدث اللغوي . أو بمعنى آخر فإن للسياق اللغوي و السياق الاجتماعي دور كبير في تحديد دلالة الكلمة، و معنى هذا : " أن الكلمة في حال انعزالها لا تدل على إلا على دلالات عامة، أو بمعنى آخر تدل على معقول أو متصور "[2] .

[1] إبراهيم أصبان : السياق بين علماء الشريعة و المدارس اللغوية الحديثة، ص 15 .

[2] حلمي خليل : الكلمة دراسة لغوية معجمية، ص 156 .

المحاضرة السادسة

المحاضرة السادسة: التغير الدلالي

أولا : الكلمات المفاتيح

تعميم المعنى،تخصيص المعنى،

ثانيا: مخطط المحاضرة:

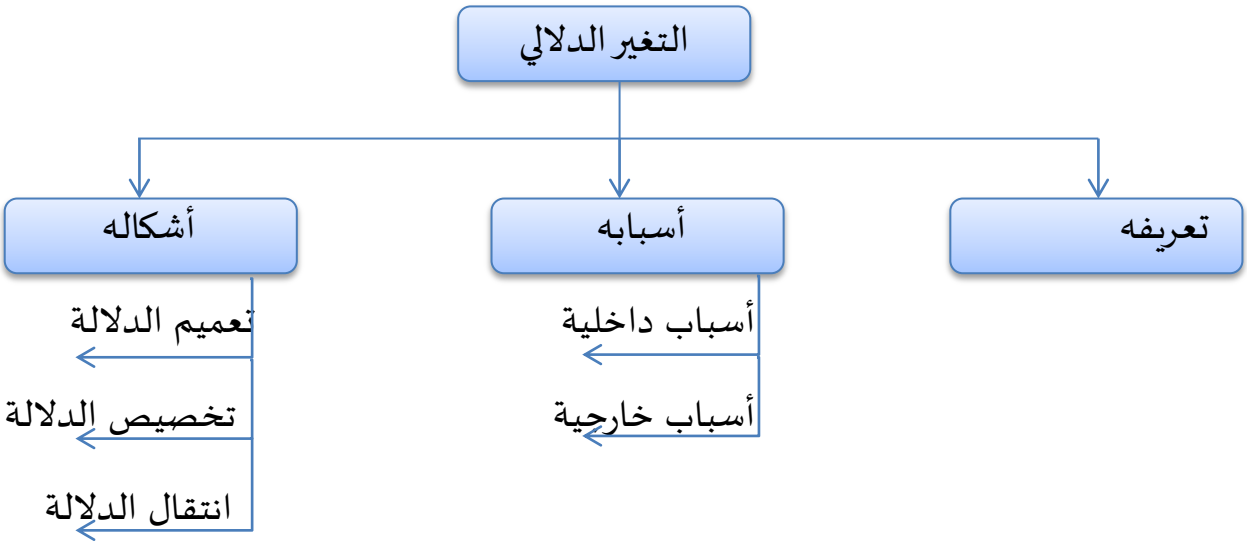

ثالثا : شرح المحاضرة

تمهيد : قضية التغير الدلالي من القضايا المهمة في الدرس الدلالي الحديث، حيث تظهر جليا مسائلها ضمن ما يسمى بعلم الدلالة التاريخي، و هو أيضا موضوع لفقه اللغة المقارن، و من خلاله يمكن ملاحظة تطور اللغة بشكل كبير.

و التغير الدلالي ظاهرة شائعة في كل اللغات ، يلمسها كل دارس لحياة اللغة، انتقالها اللغة من جيل لآخر، حيث تعتريها تغييرات و انحرافات مما يؤدي إلى عدم ثبوت الدلالة اللغوية على شكل واحد، لذا فإن هذا الموضوع قد شغل حيزا كبيرا من التفكير اللغوي، فوجه علماء اللغة بحوثهم نحوه و نحو صوره و أسباب حدوثه، و العوامل التي تتدخل في حياة الألفاظ أو موتها، و في هذه المحاضرة شرح و تحليل لأهم العناصر.

1 . مفهوم التغير الدلالي[1]: يقصد بالتغير الدلالي تحول معاني الألفاظ إلى معاني أخرى، و قد يكون هذا التحول جذريا أو من المعنى الرئيسي إلى المعنى الثانوي مع الحفاظ على أصل المعنى، و يعرفه إبراهيم أنيس أنه انتقال الألفاظ من مجال إلى آخر جيلا بعد جيل[2] .

و يعرف أيضا بأنه التغير الدلالي الذي يصيب دلالات الألفاظ مفردة و مركبة في لغة ما عبر عصورها المختلفة، متى توافرت الدواعي التي تؤدي إلى ذلك[3]، و يشير أحمد مختار عمر إلى هذا في قوله : " تغير المعنى يمس جانب اللفظ بصورة أساسية، و أننا حينما نعالج موضوع تغير المعنى لا نعالجه منعزلا، و إنما في ضوء الألفاظ التي ترتبط بالمعاني المتغيرة و تعبر عنها"[4] .

إن رؤية أحمد مختار عمر للتغير الدلالي توافق رؤية أولمان له، فهو يربط التغير بالعلاقة التي تربط الدال بالمدلول، فهو يؤكد على أن التغير يقع في المعنى إذا تغيرت العلاقة بينهما ، و هذا ما نلاحظه جليا في قوله : " لعلنا نتذكر أننا قد عرّفنا المعنى بأنه علاقة متبادلة بين اللفظ و المدلول، و لسوف يفيدنا هذا التعريف في دراستنا عندما ننتقل من الصورة الثابتة إلى الصورة المتحركة لمعاني الكلمات و يقع التغير في المعنى كلما وجد أي تغير في هذه العلاقة الأساسية " [5] ،نفهم من قوله أن الكلمات نفسها تكتسب معنى آخر بسبب تطور اللغة خلال الزمن، و تشرح فكرة أخرى و على هذا الأساس يمكن القول إن تغيير المعنى هو تغيير الكلمات لمعانيها.

---

[1] نشير إلى أن الدارسين قد استعملوا مصطلحي التطور الدلالي و التغير بالمعنى نفسه، على الرغم من محاولتهم التفريق بينهما.

[2] ينظر: إبراهيم أنيس :دلالة الألفاظ، ص 131،132 .

[3] ينظر: فريد عوض حيدر: علم الدلالة ، ص 71 .

[4] أحمد مختار عمر: علم الدلالة ، ص 236 .

[5] ستيفن أولمان :دور الكلمة في اللغة، تر: كمال محمد بشر، مكتبة الشباب، ص 152 . ينظر أيضا: عبد الجليل منقور: علم الدلالة أصوله و مباحثه في التراث العربي، ص 73 .

2 أسباب التغير الدلالي:

إن التغير الدلالي لا يطرأ على الألفاظ إلا إذا توافرت مجموعة من العوامل و الأسباب، و قد حصر علماء اللغة هذه العوامل في ثلاثة أسباب : عوامل اجتماعية ثقافية، عوامل نفسية، عوامل لغوية، و للإشارة فإن هذه الأسباب و العوامل متداخلة فيما بينها، و قد يصعب في بعض الأحيان الفصل بينها،و قد يوجد عوامل أخرى تتحكم في التغير الدلالي كما أشار إلى ذلك أولمان في كتابه دور الكلمة في اللغة : " هذه الأنواع الثلاثة مجتمعة تستطيع فيما أن توضح حالات كثيرة من تغير المعنى، و لكنها مع ذلك ليست جامعة بحال من الأحوال "[1] . و قد ارتأيت أن أقسمها إلى قسمين: القسم الأول يتمثل في الأسباب الداخلية، و أما القسم الثاني فهو أسباب خارجية و فيما يلي شرح لكل قسم على حدة .

1.2 أسباب داخلية : ترتبط باللغة أي باللفظ ذاته، بمعنى آخر نابعة من اللغة ذاتها و قد تكون صوتية أو اشتقاقية أو سياقية .

- أسباب صوتية: في بعض الحالات يكون أساس التغير الدلالي هو التطور الصوتي في بعض أصوات اللفظة، فثبات أصوات الكلمة يساعد على ثبات معناها، و تغيره يذلل أحيانا السبيل إلى تغيره، و يحدث هذا في الغالب بين الكلمات المتقاربة صوتيا[2]. و من أمثلة ذلك تطور صوت "السين" في كلمة " السّغْب" إلى حرف مناظر لها في المخرج و صفة الهمس كالتاء ، إذ أنتج صورة جديدة للفظة تماثل تمام المماثلة كلمة أخرى و هي كلمة " التغب "،و التي تدل على الدرن و الوسخ و الهلاك في الدين، كما استعمل " التغْب " بتسكين الغين في معنى القبيح و الريبة، أي أن التطور الصوتي أدى إلى التغير الدلالي من المعنى الأول و الذي هو التعب من الجوع إلى المعاني الثانية. و من أمثلة التغير الدلالي كلمة " كماش " الفارسية التي تعني نسيجا من القطن الخشن؛ حيث تطور صوت الكاف إلى صوت القاف، فشابهت اللفظة العربية " قماش " التي تعني أراذل الناس و ما وقع على الأرض من فتات

[1] ستيفن أولمان :دور الكلمة في اللغة، ص 157 .

[2] علي عبد الواحد وافي: علم اللغة، نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، ط9، 2004م، ص 321.

الأشياء و متاع البيت، فأصبحت هذه اللفظة العربية ذات دلالة جديدة على المنسوجات[1] .

- أسباب اشتقاقية: وتمثل في اكتشاف المعاني القديمة للكلمات، و له أهمية قليلة في تغيير المعنى، مثل قول العرب : " ضربه فأشواه " بمعنى أصاب شواه و هي جمع مفرده شواة: أطراف الجلد، اليدان، الرجلان، ظاهر الجلد .و منهم من يفهمها ضربه فأحرقه كما يشوى اللحم فب النار. فلتقارب الاشتقاقين من شوى يشوي، و أشوى و يشوي المزيد، حصل تغيير في الدلالة، و مع مرور الزمن هجر المعنى الأول " بمعنى أصاب أطرافه " و بقي المعنى الثاني .
- أسباب سياقية : و ناتجة عن الاستعمال اللغوي في سياقات مختلفة، فبعض الكلمات معناها الأصلي شيء ، و لما يشيع استعمالها في سياق معين تتغير دلالتها، و مثال ذلك لفظة " الحاجب" التي كانت تعني في الدولة الأندلسية ما يقابل رئيس الوزراء، و لكنها في عصرنا الحالي لا تعني أكثر من الحارس أو الخادم[2]، و كلمة " الغانية" أيضا كانت تعني قديما المرأة الجميلة التي استغنت بجمالها عن الزينة، و هي الآن تعني المرأة الساقطة.

2.2 أسباب خارجية : و هي الأسباب المتعلقة بالتاريخ و بالمجتمع و ثقافته و نفسية مستعمل اللغة و منها :

- **أسباب تاريخية:** ناتجة عن تغير المجتمع أو الأشياء أو تغير النظرة إليها، فالألفاظ تنتقل و تتغير معانيها من عصر لآخر ، أو من فترة زمنية إلى أخرى ، و ذلك توافقا مع الأحداث التاريخية التي تعرفها كل فترة ، و قد يكون التغير الدلالي نتيجة لـ :
  - ✓ تغير الشيء و بقاء اللفظ: قد يتغير الشيء أو شكله أو طبيعته ، و لكن اسمه يبقى ثابتا فيتجلى الاختلاف بين الشيء الأول الذي وضع له الاسم و الشيء المعاصر، مثل : الخاتم : أصله "خ ت م" يعني طبع و منه الختام و هو الطين الذي يختم به على الكتاب ، و سميت الحلقة التي

[1] ينظر: إبراهيم أنيس : دلالة الألفاظ، ص 138 . 139 .

[2] ينظر: رمضان عبد التواب: لحن العامة و التطور الدلالي، ص 63 .

تلبس في الإصبع خاتما لأنه يطبع بها على الكتاب، ثم اتخذت حلية و زينة و لم يعد لها علاقة بالختم. و كذلك لفظة : " الدبابة " قديما كانت آلة تصنع من الخشب و الجلود ،تحمل الرجال و تقربهم من الحصون، أما في وقتنا المعاصر فتغير شكلها و تطور و أصبحت تصنع من الفولاذ، و أصبحت هي المحاربة أي أن وظيفتها تغيرت و زودت بمختلف الأسلحة.

- ✓ تغير موقفنا من الشيء: فمتى تغيرت أفكارنا و قناعاتنا و مواقفنا من الأشياء تغير معناها، و نذكر مثالين أو ثلاثة : لفظة "الميسر": و هو القمار كان حلالا في الجاهلية، و بمجيء الإسلام حرم، فتغير موقف الناس منه فاتخذ دلالات أخرى في أذهان المسلمين، و مثله الربا و الأزلام و الأنصاب. و لفظة " الخمر" : في الجاهلية كانت دلالاتها ترمز إلى الضيافة و الكرم، يتفاخر الناس بامتلاكها، و يتنافس الشعراء بوصفها و وصف آنيتها، و لون شرابها، و بمجيء الإسلام حرمت فتغيرت دلالتها و أصبحت أم الخبائث، لإذن فبتغير الموقف تغيرت دلالتها و أصبحت رمزا للحرام و القبح بعدما كانت رمزا للتباهي و التفاخر.
- ✓ تغير معرفتنا بالشيء: إن المعنى ينتج من ما نملكه من معرفة عنه في أذهاننا فمتى تطورت هذه المعرفة تبعها تطور و تغير في معناه و مثال ذلك لفظة " القمر" قديما كان يعبد على أساس أنه إله ، و أما اليوم فتغيرت دلالته فأصبح كوكبا كباقي الكواكب الأخرى يدور حول الأرض ، وله خصائصه العلمية المعروفة.

- **أسباب اجتماعية و ثقافية:** للأسباب الاجتماعية أثرها الواضح في تغير دلالة الألفاظ ،لأن اللغة تنمو بنمو المجتمع و تتطور بتطوره، و غالبا ما يكون هذا التغير صدى لتغير الميول الاجتماعي[1]،و فيما يلي بعض الأسباب الاجتماعية و الثقافية التي تؤدي إلى التغير الدلالي :

[1] ينظر : محمود السعران: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ص 280.

- ✓ تباين طبقات المجتمع في التفكير و نظم الحياة و الثقافة، فهذا يؤدي بلا شك إلى تغير دلالات الألفاظ ، فكل طبقة اجتماعية لها ألفاظها الخاصة بها التي تتعامل بها، و لها فهم خاص لدلالة هذه الألفاظ، فكلمة " الحصة" تعني في النصيب من الطعام أو الشراب في مجال الحياة بصورة عامة ، و تعني النصيب من الأرض عند الفلاحين، أما عند المعلمين فدلالتها ترمز إلى فترة زمنية محددة يلقى فيها الدرس لمادة معينة[1].
- ✓ تبدل العادات و تغيرها خلال العصور يؤدي إلى تغير مدلولات الألفاظ، فلقد تعرضت الكثير من مفردات اللغة العربية إلى تغيرات كثيرة و واسعة، منذ مجيء الإسلام إلى الآن مما أدى إلى تغير الثقافة الدينية و الدنيوية للناس. فأتى بألفاظ ذات دلالات جديدة كالجهاد و الفتوحات ، و أضفى دلالات جديدة على كلمات كنات تستعمل بمفاهيم معينة، كالكفر و الإيمان، و الصلاة، و الصوم.
- ✓ كما أن للتطور العلمي و التقني دور في استحداث مدلولات جديدة لألفاظ قديمة توافق مستجدات العصر، و من أمثلة ذلك ألفاظ " القطار، السيارة، الهاتف " و غيرها من الكلمات، فالقطار مثلا كان عند العرب مجموعة من الجمال تسير خلف بعضها ، يقال : جاءت الإبل قطارا : أي مقطورة ، أي على نسق واحد ، واحدا خلف واحد، و نقل اللفظ في العصر الحديث للدلالة على مجموعة عربات السكة الحديدية تجرها قاطرة تنقل الناس و البضائع[2].

3 . أشكال التغير الدلالي : هناك عدة مظاهر من التغير الدلالي، و حصرها اللغوي فندريس في ثلاثة أشكال : التضييق و الاتساع و الانتقال؛ حيث يقول في هذا الشأن : " ترجع أحيانا التغيرات المختلفة التي تصيب الكلمات من حيث المعنى إلى ثلاثة أنواع: التضييق و الاتساع و الانتقال، فهناك تضييق عند الخروج من معنى عام إلى معنى خاص، و هناك اتساع في الحالة العكسية، أي عند الخروج من معنى خاص إلى معنى عام، و هناك انتقال عندما

[1] أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، م 1، ص 507 .

[2] أحمد مختار عمر: المرجع نفسه، م3، ص 1832، 1833 .

يتعادل المعنيان أو إذا كانا لا يختلفان من جهة العموم و الخصوص "[1]، و هناك من أضاف نوعا آخر هو رقي الدلالة و انحطاطها، و عليه فإن مظاهر التغير الدلالي هي :

- ✓ تعميم الدلالة .
- ✓ تخصيص الدلالة.
- ✓ انتقال الدلالة.
- ✓ رقي و انحطاط الدلالة.

- **تعميم الدلالة " توسيعها ":** يقصد به نقل معنى الكلمة من معنى خاص ضيق إلى معنى عام أوسع و أشمل ، أو هو : " الخروج بالمعنى من معنى خاص إلى معنى عام " [2]. فيصبح مجال استعمالها أوسع مما كان عليه ، مثل كلمة " أب" التي أصبحت تطلق على كل رجل كبير، و كلمة "أم" التي تطلق الآن على كل امرأة كبيرة، و قد عقد السيوطي مبحثا كاملا في كتابه " المزهر" عنوانه "فيما وضع في الأصل خاصا ثم استعمل عاما" ، و هذا الشكل من أشكال تغير المعنى يلجأ إليه للاكتفاء بأقل قدر ممكن من الدلالات و تحديدها، و بذلك فهم ينتقلون بالدلالة الخاصة إلى الدلالة العامة، قصد التيسير على أنفسهم و التماسا لأيسر السبل في خطاباتهم [3].
- **تخصيص الدلالة " تضييقها" :** تخصيص الدلالة يعني تحويلها من المعنى الكلي ، إلى المعنى الجزئي أو تضييق مجال استعمالها[4]،و هو ما وضع في الأصل عاما ثم خص في الاستعمال،أو بمعنى آخر هو نقل اللفظ من الدلالة على معنى عام إلى معنى خاص؛ أي أن الكلمة أصبحت بالتخصيص دالة على بعض ما كانت تدل عليه من قبل[5] ،و لدينا أمثلة كثيرة في اللغة العربية نذكر منها: كلمة " الحج" معنها الأصلي قصد الشيء و الاتجاه إليه، ثم خصص استعماله في

[1] ينظر: فندريس : اللغة، ص256 .

[2] أحمد مختار عمر، ص 243 .

[3] إبراهيم أنيس:دلالة الألفاظ، ص 155 .

[4] عبد الجليل منقور: علم الدلالة أصوله و مباحثه في التراث العربي، ص 76 .

[5] إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ ، ص 152 .

قصد بيت الله الحرام. " السبت " معناه في اللغة الدهر ، ثم خص في الاستعمال بأحد أيام الأسبوع [1].

- **انتقال الدلالة" تغيير مجال الاستعمال":** هو انتقال اللفظ من مجال دلالته إلى دلالة جديدة، و لقد تنبه العرب إلى هذا النوع من التغير الدلالي دون تسميته بهذا المصطلح، و منهم ابن فارس الذي أورد في الصاحبي أن العرب تسمي الشيء إذا كان مجاورا له أو كان منه بسبب، و مثال ذلك انتقال دلالة كلمة "العقيقة " و التي كانت تعني شعر المولود، إلى معنى الذبيحة التي تنحر عند حلق ذلك الشعر ، و ذلك للعلاقة الزمانية[2]. كلمة " الشنب" التي كانت تعني جمال الثغر و صفاء الأسنان، أما في الاستعمال الحديث انتقلت إلى معنى آخر و هو الشارب .
- **رقي و انحطاط الدلالة :** يقصد برقي الدلالة ما يصيب دلالة الكلمات من الرِّفعة أو الشرف أو القوة بعد أن كانت تدل على معاني هينة أو ضعيفة نسبيا[3]. و عكسه الانحطاط و هو تخلي اللفظة عن مرتبة متقدمة إلى مرتبة متأخرة، بعد أن تفقد شيئا من هيبتها في أذهان الناس، فتقد مكانتها بين الألفاظ التي تنال مرتبة رفيعة في المجتمع، و هذا النوع من التغير الدلالي غالب ما يكون لأسباب نفسية و اجتماعية و سياسية.

مثال عن رقي الدلالة: المجد: كلمة استخدمت في الماضي للدلالة على امتلاء بطن الدابة من العلف،أما الآن فهي تدل على الرقي و السمو و العلو و الرفعة[4].

مثال عن انحطاط الدلالة: لفظة "الحاجب" كانت تعني مكانة مرموقة في الدولة الأندلسية، و أصبحت اليوم تطلق على الحارس أو الخادم .كلمة " البهلول" كانت

[1] ينظر: عبد الرحمن جلال الدين السيوطي : المزهر في علوم اللغة و أنواعها، ج 1،مكتبة التراث، القاهرة ،ط3، ص 427 .

[2] ينظر: علي عبدالواحد وافي: علم اللغة ، ص 316 ، 317 .

[3] ينظر محمود السعران : علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ص 282،283 .

[4] ينظر: علي عبدالواحد وافي: علم اللغة ، ص 317 .

تطلق على الرجل الكريم صفاته، ثم انحطت دلالتها إلى المعتوه الذي لا يدرك[1] .

[1] ينظر إبراهيم أنيس : دلالة الألفاظ، ص 157، رمضان عبد التواب: لحن العامة و التطور اللغوي، ص 63 .

المحاضرة السابعة

المحاضرة الثالثة : العلاقات الدلالية " علاقة اللفظ بالمعنى، الاشتمال"

أولا :الكلمات المفاتيح :

الترادف، الاشتراك، التضاد .

ثانيا: مخطط المحاضرة:

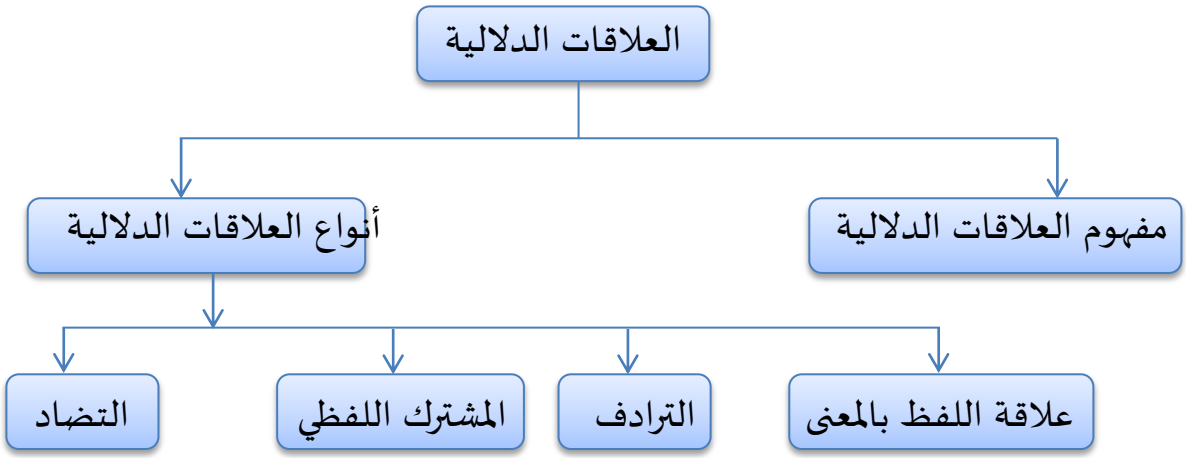

أولا: الكلمات المفاتيح :

الترادف : تعدد الدوال التي تشير إلى مدلول واحد.

الاشتراك اللفظي: اللفظ الواحد الدال على أكثر من معنيين فأكثر.

التضاد: أن يكون للدال الواحد معنيان متضادان.

ثانيا: شرح مخطط المحاضرة

تمهيد : تعد قضية العلاقات من أهم قضايا علم الدلالة؛ حيث بحث هذا الأخير في أنواع الدلالات و اعتمد في تصنيفها على معايير أخضعت لمقاييس الطبيعة أو العقل أو العرف ، و بناء على ذلك أحصى العلماء أنواعا من الدلالات ، و من هذا المنطلق تعدد أشكال العلاقات الدلالية، فطرقوا لعلاقة اللفظ بالمعني التي قد تكون علاقة طبيعية مبنية على التلازم الموجود بينهما، فكل لفظ يحيل إلى مدلوله الخاص به، و قد تكون اصطلاحية عرفية، إذ أن اللفظ ليس شرطا أن يفيد مدلولا بذاته، و قد تكون العلاقة ترادفا؛ حيث

تتمثل في وجود كلمات يمكن أن تتبادل المواقع مع بعضها دون أن يتغير المعنى على الرغم من اختلاف المكونات الصوتية لهذه الكلمات، فنجد ألفاظا متعددة تحيل إلى معنى واحد، و قد تكون العلاقة اشتراكا لفظيا فنجد لفظا واحدا يحيل إلى معاني متعددة، و قد تكون العلاقة الدلالية تضادا فتتجلى في معنيين أحدهما ورود اللفظ وضده، و ثانيهما دلالة اللفظ على معنيين متضادين.

و قد أشار سيبويه "ت 180 ه" إلى العلاقات الدلالية مقسما علاقة الألفاظ بالمعاني إلى ثلاثة أقسام دون ذكره لطبيعة العلاقة بين اللفظ و معناه، فيقول : " و اعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين ، و اختلاف اللفظين و المعنى واحد، و اتفاق اللفظين و اختلاف المعنيين"[1] . و سأحاول جاهدا في هذه المحاضر شرح مختلف العلاقات الدلالية، بعد أن أتطرق إلى مفهومها.

1. **مفهوم العلاقات الدلالية :** هو مصطلح أطلقه الدرس الدلالي الحديث على ظواهر متعددة ،تشرح العلاقات و الروابط القائمة بين الكلمات في اللغة الواحدة و من نواح متعددة ، كالترادف و الاشتراك اللفظي و التضاد، و قد عدت هذه العلاقات في مجملها من نتائج التطور اللغوي بصورة عامة و التطور الدلالي بصورة خاصة.

على أن مصطلح العلاقات الدلالية نتج من دراسة الحقول الدلالية، إذ تبين للغويين أن معنى الكلمة لا يتضح إلا من خلال إدراك علاقتها مع الكلمات الأخرى، و ذلك من منطلق أن معنى الكلمة هو محصلة علاقتها بالكلمات الأخرى في الحقل المعجمي نفسه[2] .

و يرى حلمي خليل أن العلاقات الدلالية تعد جزءا علمي أشمل و أوسع في دراسة علم الدلالة، و هو ما يطلق عليه بعلم الدلالة التركيبي. كما أنها تقوم على أساس أن المعنى المعجمي للكلمة، يمكن تحليله إلى عناصر أولية؛ حيث تنشأ العلاقة الدلالية بين الكلمات

[1] سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر: الكتاب ، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة،ط3،1408ه،1988م ،ج1، ص 24 .

[2] ينظر محمد بوادي: ألفاظ العقائد و العبادات و المعاملات في صحيح البخاري دراسة دلالية، ص 97.

بناء على التشابه أو التقارب في المعنى المعجمي، و بعبارة أدق بين العناصر المكونة للمعنى المعجمي[1] .

2. أنواع العلاقات الدلالية :

1.2 . علاقة اللفظ بالمعنى: إن العلامة اللغوية كما أشرنا في المحاضرات السابقة هي تلازم بين شيئين أحدهما اللفظ و الآخر المعنى، أو كما اصطلح عليه الدال و المدول، فقد يكون الدال واحدا و المدلولات متعددة، و قد يكون الدال واحدا أيضا و المدلولات تحمل في معاني متضادة، و قد يكون يتعدد الدال و يكون المدلول واحدا، فعلاقة اللفظ بالمعنى تتشكل و تتضح ضمن هذه العلاقات، و السؤال المطروح هو : هل العلاقة الموجودة بين الدال و المدلول علاقة طبيعية و ضرورية؛ حيث كل دال يفيد مدلولا معينا؟ أم أنها اعتباطية و لا يشترط أن يرتبط كل دال بمدلول معين؟ و من هذا الطرح سنقف على موقف كل من الهنود و اليونانيين من هذه العلاقة، كما نقف على موقف اللغويين العرب القدماء و المحدثين أيضا من هذه العلاقة .

- **موقف الهنود :** كان الهنود سباقين في البحث اللغوي ؛ حيث اهتموا بقضية اللفظ و المعنى ، و ير أحمد مختار عمر أن هذا الموضوع جذب الهنود قبل أن يجذب اهتمام اليونايين ، و قد ذهبوا في إثبات هذه العلاقة و نفيها مذاهب متعددة[2] :

✓ بعضهم يرفض فكرة التباين بين اللفظ و المعنى محتجا بأن كل شيء يتصور مقترنا بالوحدة الكلامية الخاصة به أو الدالة عليه، و لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر ، و على هذا الأساس يعتبر الكلمة عنصرا من العناصر المكونة للشيء، كاعتبار الطين السبب المادي و الرئيسي لكل المواد الترابية.

[1] ينظر حلمي خليل : الكلمة دراسة لغوية معجمية، ص 121 .

[2] أحمد مختار عمر : البحث اللغوي عند الهنود، دار الثقافة ،بيروت، لبنان، 1972م، ص 110 .

- ✓ رأي آخر يصرح أن العلاقة بين اللفظ و معناه علاقة قديمة و فطرية أو طبيعية، و أصحاب هذا الرأي هم القائلون إن نشأة اللغة كانت محاكاة لأصوات الطبيعة.
- ✓ رأي آخر يقول بوجود نوع من العلاقة بين اللفظ و معناه ، شبيهة بالعلاقة اللزومية بين النار و الدخان، بمعنى أن هذا الفريق يرى وجود العلاقة بين الألفاظ و معانيها، بينما تنتفي في البعض الآخر ، ككلمة بقرة مثلا، فقالوا بعدم وجود الصلة بين هذا اللفظ و الشيء المسمى به، كالصلة التي يرونها بين النار و الدخان.
- ✓ رأي آخر يرفض بتاتا العلاقة بين اللفظ و المعنى، كما ينكر وجود العلاقة الطبيعية بينهما، و يعتبر أن أي محاولة من هذا النوع تعسفا و تجاوزا للحد المعقول، و يرى أن الصلة بينهما مجرد حادثة مرتجلة و لكن بإرادة إلهية [1].

- **موقف اليونانيين :** يمكن أن نقسم موقف اليونانيين من قضية اللفظ و المعنى إلى فريقين :

- ✓ فريق يرى أن الصلة بين اللفظ و مدلوله طبيعية، و يتزعم هذا الرأي أفلاطون، و يتضح رأيه من خلال محاوراته؛ حيث يقول على لسان كراطيلوس: " إن إطلاق الأسماء طبيعي و ليس اصطلاحي، و أنه ليس جزءا من الصوت الإنساني الذي اعتاد الناس استعماله"[2].و قد ذهب إلى هذا الرأي أيضا بروديكوس و سوفسطائيو القرن الخامس قبل الميلاد[3] .
- ✓ أما الفريق الآخر فقد ذهب إلى القول بعدم وجود الصلة الطبيعية بين الدوال و مدلولاتها، و أن هذه الصلة لا تعدو أن تكون عرفية اصطلاحية تواضع عليها المجتمع البشري، و على رأس هذا الفريق

[1] أحمد مختار عمر: المرجع السابق، ص 104 .

[2] عبد الكريم مجاهد : الدلالة اللغوية عند العرب، ص 204 .

[3] محمود السعران : علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ص319.

رأس هذا الفريق أرسطو ، و قد ظل مصطلح العرفية و الطبيعية محل جدل و نقاش بين مفكري اليونان من لغويين و فلاسفة[1].

- **موقف اللغويين العرب:** أفاض علماء اللغة العرب القدماء الحديث عن هذه القضية، فالخليل بن أحمد الفراهيدي، تنبه إلى علاقة اللفظ بالمعنى و إن لم يصرح بها، و أورد أمثلة كثيرة في معجمه "العين"، تؤكد هذه العلاقة ، و من الأمثلة عند عرضه لمادة " خ ض م" الخضم: الأكل و المضغ بأقصى الأضراس، و الخضم شدة الأكل في رغد، و الخضم، نحو أكل القثاء و نحوه، و هو الأكل بجميع الفم، و يأتي بعد الخليل سيبويه الذي لاحظ العلاقة بين الألفاظ و المعاني و أكدها في كتابه و منها قوله:" و من المصادر التي جاءت على مثال واحد حين تقاربت المعاني قولك : النزوان و النقزان، و إنما هذه الأشياء في زعزعة البدن و اهتزازه في ارتفاع و مثله: العسلان و الرتكان، و مثل هذا الغليان؛ لأنه زعزعة و تحرك، ومثله الغثيان، لأنه تجيش نَفَسِه و تثوُّر، و مثله الخطران و اللمعان، لأن هذا اضطراب و تحرك "[2] . من خلال هذا النص نلحظ أن سيبويه يؤكد على مناسبة الأبنية لمعانيها ،فالألفاظ التي ترد على بناء واحد تشترك في دلالاتها.

و إذا ما تأملنا في الخصائص لابن جني فإننا نجد لا محالة أنه قد أسهب و تطرق إلى هذه المسألة و مثل لها بأمثلة كثيرة، فأدرجها ضمن بابين الأول : "باب إمساس الألفاظ أشباه المعاني" و الآخر " باب تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني"[3].

- **موقف علماء اللغة المحدثين " الغرب، العرب ":**
  - ✓ **موقف الغربيين:** كان هناك انقسام في الآراء أيضا فيما يخص العلاقة التي تربط الدال بالمدلول، ففي مطلع القرن التاسع عشر كان ينظر للعلاقة بينهما أنها طبيعية، و من بين العلماء همبلت 1835م، الذي أكد هذا الرأي، و إن كان يرى في بعض الأحيان أنها

[1] إبراهيم أنيس : دلالة الألفاظ، ص 63 .

[2] سيبويه: الكتاب،ج4، ص 14 .

[3] إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ، ص 65، 66 .

غامضة، و لم تلق هذه الفكرة قبولا من بعض معاصريه؛ حيث رأوا بعدم وجود علاقة بين الدال والمدلول ،مثل منفيج 1842م، و روتني 1894م [1].

أما في القرن العشرين فقد تغيرت النظرة إلى علاقة اللفظ بمعناه، فأخذت مسارا مغايرا، خاصة عند سوسير الذي أن العلاقة اعتباطية فيقول: " إن العلاقة التي تربط الدال بالمدلول هي علاقة اعتباطية"[2] . و تبعه في ذلك الكثير من اللغويين أمثال : سابير، و هياكو، و روبرت هول، يسبرسن، و غيرهم من اللغويين، على أن مفهوم اعتباطية العلامة اللغوية هو وجود علاقة غير مبررة و غير معللة[3] .

- ✓ **موقف علماء اللغة العرب:** الآراء اللغوية الحديثة انقسمت إلى قسمين، ذلك انطلاقا من مبدأ التأثير و التأثر بالتراث اللغوي العربي القديم، و النظريات اللسانية الغربية الحديثة، ففريق ينكر العلاقة بين اللفظ و المعنى مثل إبراهيم أنيس الذي ينكر هذه العلاقة إلى حد ما فيقول : "و لاشك أن الذين ينكرون الصلة بين الأصوات و المدلولات هم أقرب الفريقين إلى فهم الطبيعة اللغوية، فهم الذين يجردون الظواهر اللغوية من كل غموض، و لا يرون فيها أمورا سحرية فوق المدارك و الأذهان، كما يحاول القدماء أن يظهروها لنا"[4]. و يقول في موضع آخر من كتابه "من أسرار اللغة العربية" : " و بعد، تلك كلها أمور نلحظها في بعض اللغات و تحملنا على التسليم بفكرة الارتباط بين المدلولات و الأصوات، و لكنها في مجموعها لا تكفي لتأييد تلك الفكرة بحيث نؤمن بوثوق الصلة بين الأصوات و المدلولات صلة منطقية عقلية في الذهن الإنساني العام،

[1] عبد الكريم مجاهد : الدلالة اللغوية عند العرب، ص 221.

[2] فرديناند دي سوسير: محاضرات في علم اللسان العام، ص 87 .

[3] الاعتباط في اللغة : من عبط و هو قتل النفس بغير جناية توجب قتله، أي دون سبب و دون علة توجب ذلك.

[4] إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط3 ، 1966م، ص129.

و لذلك نرى من العسير جعل تلك الصلة من الأمور المنطقية الثابتة" [1].

و من اللغويين المحدثين الذين أكدوا وجود العلاقة بين اللفظ و المعنى نجد تمام حسان الذي يقول بعرفية العلاقة بين الكلمة و معناها، و علي عبد الواحد وافي يرى أن الصلة بين الدال والمدلول صلة طبيعية ، فيؤكد على وجود بعض الروابط الطبيعية بين أصوات كثير من الكلمات و ما تدل عليه[2].و من الذين يتفقون مع رؤية علماء اللغة القدماء في وجود المناسبة الطبيعية بين اللفظ و مدلوله نجد صبحي الصالح الذي يقول في معرض تعليقه على رأي السيوطي في هذه القضية: " فكان لا بد لنا من الاقتناع بهذه الظاهرة اللغوية التي تعد فتحا مبينا في فقه اللغات عامة"[3] .

2.2 . الترادف:

- **تعريفه :**

لغة : ردف : الردف: ما تبع الشيء، و كل شيء تبع شيئا فهو ردفه، و إذا تتابع شيء خلف شيء فهو المترادف، الترادف: التتابع[4] .

اصطلاحا: ورد في المزهر للسيوطي: قال الإمام فخر الدين :" هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد "[5] . و يتفق مع هذا التعريف الشريف الجرجاني" ت 816" في كتابه " معجم التعريفات"[6]، الملاحظ للتعريفين اللغوي و و الاصطلاحي يجد أنهما لا يختلفان من حيث أن المعنى اللغوي للترادف هو التتابع و هو الدلالة المركزية له، إضافة إلى بعض المعاني الإضافية الأخرى التي تتجلى في تتابع شيء خلف شيء، فالمفهومان اللغوي و الاصطلاحي يتقاطعان في معنى واحد . و هذا ما يؤكده الشريف الجرجاني في قوله : "المترادف ما كان

[1] إبراهيم أنيس: المرجع السابق، ص 133 .

[2] علي عبد الواحد وافي: فقه اللغة، ص 169 .

[3] صبحي الصالح : في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت ،لبنان،ط10، 1983م ، ص 151 .

[4] ينظر:ابن منظور: لسان العرب، م3، ج 18،ص 1625، 1626 ،مادة "ر د ف" .

[5] السيوطي : المزهر في علوم اللغة و أنواعها،ج1، ص 402،403 .

[6] الشريف الجرجاني، علي بن محمد السيد: معجم التعريفات، ص 50 .

معناه واحدا و أسماؤه كثيرة، و هو ضد المشترك أخذا من الترادف الذي هو ركوب أحد خلف آخر، كأن المعنى مركوب و اللفظين راكبان عليه، كالليث و الأسد "[1] .

و لو رجعنا إلى مفهوم الترادف عند المحدثين فإننا لا نجدهم يختلفون عن القدماء في تعريفهم له، فستيفن أولمان فإنه يرى أن المترادفات ألفاظ متحدة المعنى و قابلة للتبادل بينها في أي سياق[2]. و يعرفه أحمد مختار عمر :" هو أن يدل أكثر من لفظ على معنى واحد" [3]، غير أن بعض المحدثين جعلوا للترادف شروطا يجب توافرها ليحكم بوجوده ، و منهم رمضان عبد التواب الذي أوردها في كتابه فصول في فقه العربية ، و هي كالآتي [4]:

- ✓ الاتفاق في المعنى اتفاقا تاما.
- ✓ الاتحاد في البيئة اللغوية و في العصر.
- ✓ أن لا يكون في أحد اللفظين تطور صوتي مثل : الجثل و الجفل بمعنى النمل .

نخلص إلى أن الترادف هو : أن يدل لفظان فأكثر على معنى واحد، و قد سماه علماء العربية القدامى ترادفا حينا، و تكافؤا حينا آخر، و أطلقوا عليه كذلك عبارة " ما اختلفت ألفاظه و اتفقت معانيه "[5] .

- **الترادف عند علماء اللغة :** نعرض في هذا العنصر موقف اللغويين من قضية الترادف، و كيف ينظرون إليه بين منكر له و مثبت و فيما يلي آراء اللغويين القدامى و المحدثين .

✓ **عند علماء اللغة القدماء:** تباينت آراء القدماء حول الترادف ، فمنهم من أنكره جملة و تفصيلا و منهم من أثبته و قال بوجود الترادف الذي يعني أن توجد في اللغة كلمات متعددة تدل على معنى

[1] الشريف الجرجاني: المرجع السابق، ص 167 .

[2] ستيفن أولمان : دور الكلمة، ص 97 .

[3] أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص145 .

[4] رمضان عبد التواب: فصول في فقه العربية، ص 322، 323 .

[5] علي عبد الله النعيم: اللسانيات و فقه اللغة، ص 108 .

واحد، و لعل هذا ما أشار إليه المستشرق **دوهامر** و هو من القائلين بوجود الترادف، عندما ذكر أنه جمع أكثر من خمسة آلاف و ستمئة و أربعة و أربعين "5644" لفظا مشتركا لشؤون الجمل و أسمائه و مرادفاته، كلها دالة عليه في أحواله المختلفة في حسنه و تمام خلقه، و هزاله و قلة لحمه، و إقامته في المرعى[1].

- ✓ **المثبتون للترادف:** ذهب كثير من علماء العربية القدماء إلى وجود الترادف في اللغة العربية، و منهم سيبويه"ت 180ه" حيث قسم علاقة الألفاظ بالمعاني إلى ثلاثة أقسام بقوله: " اعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، و اختلاف اللفظين و المعنى واحد، و اتفاق اللفظين و اختلاف المعنيين، فاختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين هو، نحو :جلس و ذهب،و اختلاف اللفظين و المعنى واحد، نحو: ذهب و انطلق، و اتفاق اللفظين و المعنى مختلف، نحو قولك: وجدت عليه من الموجدة، و وجدت إذا أردت وجدان الضالة، و أشباه هذا كثير"[2] . و قد اعتمد كثير من علماء اللغة هذا التقسيم، و جعلوه أساسا لمصنفاتهم .

و ما الرسائل اللغوية الكثيرة التي كانت اللبنة لتأليف وصناعة المعاجم إلا دليل على إثبات الترادف ، فهذا الأصمعي الذي ألف كتابا في **" ما اختلفت ألفاظه و اتفقت معانيه"** يورد فيه الكلمات المترادفة، يقول :"يقال طمح فلان في السوم، إذا استسام أكثر مما يساوي و تشحّى في السوم، و أبعط ، و شحط في السوم، كل ذلك : تباعد ... و يقال: قد كثر ولد فلان، و قد أتق و نتق، و هو ناتق، هذا كله سواء، و امرأة ناتق، إذا كثر ولدها ..."[3]، .كما **عقد كراع النمل** بن الحسن الهنائي "ت 310ه" في كتابه " المنتخب" أبوابا كثيرة عني

[1] علي عبد الله النعيم: المرجع السابق، ص 108 .

[2] سيبويه : الكتاب، ج 1، ص 24.

[3] الأصمعي عبد الملك بن قريب: ما اختلف ألفاظه و اتفقت معانيه، تح:ماجد حسن الذهبي،دار الفكر للطباعة و التوزيع والنشر،دمشق، سورية،ط1، 1406ه ، 1986م، ص 35، 36 .

فيها بالمترادفات، مثل باب " الطول" و باب " القصر"؛ حيث يقال للرجل الطويل : الشرعب، الشوقب، الصلهب، الصقعب، السلهب[1]. كما عقد في الكتاب نفسه " باب إعادة المعنى إذا اختلف اللفظان "؛ فذكر فيه أمثلة عن المترادفات مثل قوله تعالى :" لا ترى فيها عوجا و لا أمتا" طه 107، و الأمت هنا العوج ، و قوله عز وجل : " إنما أشكو بثّي و حزني إلى الله" يوسف 86، فالبثّ هو الحزن[2]. و يذكر الأصمعي للرشيد أنه يحفظ للحجر سبعين اسما، و يقول ابن خالويه أنه جمع للأسد خمسمائة اسم و للحية مائتي اسم، و يبدو أن هذه المبالغة أدت إلى ظهور منكرين للترادف منهم أبو علي النحوي، و ابن فارس[3] .

- ✓ **المنكرون للترادف:** كما للترادف مثبتون فإن له منكرين، و منهم أبو علي الفارسي " ت 377 هـ" و ابن فارس "ت 395هـ " الذين كانا منكرين فعلا للترادف، فكانا يذهبان إلى أن الشيء قد يسمى باسم واحد، كالسيف مثلا ثم تكون له ألقاب و أوصاف، مثل ما ورد عن العلامة عز الدين ...عن أبي علي الفارسي قال:...قال ابن خالويه: أحفظ للسيف خمسين اسما، فتبسم أبو علي و قال: ما أحفظ له إلا اسما واحدا، و هو السيف ، قال ابن خالويه : فأين المهند و الصارم و كذا و كذا؟ فقال أبو علي هذه صفات [4]. و يذهب ابن فارس مذهب أبا علي الفارسي ، في أن للسيف اسما واحدا و ما عدا ذلك ألقاب و صفات؛ و لعل سبب إنكاره للترادف يرجع إلى ثلاثة

[1] كراع النمل أبو الحسن علي بن الحسن الهنائي : المنتخب من غريب كلام العرب، تح: محمد بن أحمد العمري، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، ج1،ص 160 .

[2] كراع النمل : المرجع نسه ، ص 222.

[3] علي عبد الله النعيم: اللسانيات و فقه اللغة، ص 109 .

[4] علي عبد الله النعيم: المرجع نفسه، ص 109 .

أمور هي : تمرسه بالاشتقاق، و إيمانه بالتوقيف، و إغلاقه الأبواب على اللغة[1].

- ✓ **عند علماء اللغة المحدثين:** أثارت مسألة الترادف عند المحدثين نقاشا حادا و ذلك لتباين آرائهم حوله، متأثرين بعلماء اللغة العربية القدامى و بالنظريات اللسانية الغربية الحديثة، غير أن نظرتهم للترادف اختلفت نوعا ما عن نظرة القدماء ، إذ أن جلهم أكدوا وجوده في اللغة، غير أن الترادف المقصود في رأيهم هو الترادف غير التام، و ليس المطلق، فالمطلق لا وجود له في اللغة حسبهم. و هذه بعض آرائهم أوردها كالآتي :
- ✓ **إبراهيم أنيس:** ناقش مسألة الترادف من خلال تعرضه للعلاقات الدلالية ؛ حيث يرى أن الترادف وفقا للشروط التي وضعها المحدثون إذا طبقت على اللغة العربية ، فإنه لا يكاد يوجد في اللهجات العربية، و إنما يبدو في اللغة النموذجية المثالية الأدبية لغة قريش التي نزل بها القرآن الكريم، و قد عاب على المفسرين مغالاتهم في التماس فروق بين الألفاظ المترادفة، و ساق بعض الآيات الكريمة المبرهنة على وجود الترادف في القرآن الكريم[2].
- ✓ **صبحي الصالح:** يرى أن الترادف من عوامل اتساع اللغة العربية، و لم يكن مبالغا في الإقرار بوجوده، و لم يكن منكرا له أيضا، بل اتخذ موقفا معتدلا منه، يقول : " و لسنا نريد أن ننكر مع أحمد بن فارس وقوع الترادف، بل نؤثر أن نعتدل في رأينا، فلا ضير علينا إذن أن نأخذ بمذهب من يقول في شأن الترادف، و ينبغي أن يحمّل كلام من منعه على منعه في لغة واحدة، فأما لغتين فلا ينكره عاقل"[3].

و يورد صبحي الصالح أمثلة من القرآن الكريم تدل على وجود

[1] غازي مختار لطيمات : نظرات في علم دلالة الألفاظ عند ابن فارس اللغوي،حوليات كلية الآداب،الحولية الحادية عشر، 1410هـ، 1990م،مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، ص 53.

[2] إبراهيم أنيس : في اللهجات العربية، ص 178، 179.

[3] صبحي الصالح: دراسات في فقه اللغة، ص 299 .

الترادف نحو: أقسم و حلف، بعث و أرسل، فضل و آثر. لكنه في آخر المطاف يقر بوجود الفروق بين المترادفات، و قد ذهب رمضان عبد التواب المذهب نفسه.

- ✓ **أحمد مختار عمر:** لقد أفاض في قضية الترادف و فصل فيها، و خلص إلى أن الترادف موجود، لكن الترادف المطلق أو التام فهو غير موجود تماما و لا يتحقق على الإطلاق، و على هذا الأساس فلا ترادف بين " حامل و حبلى"، فالأولى راقية و الثانية مبتذلة. و الترادف موجود في الكلمات التي نعجز عن بيان الفرق الدقيق في المعنى بينها، كما في " يثب و يقفز" ،"يجري و يعدو" ،" مضيء و منير" ، " حول و عام و سنة" . كما أنه موجود في الكلمات الخالية من المعاني الإضافية أو الإيحائية، لذلك يسهل التبادل بينها دون حرج، مثل كلمات وراء، خلف، أمام، قدام، غرفة، حجرة[1].

- **أسباب الترادف:** هناك أسباب عدة لوجود الترادف نوجزها فيما يلي:

- ✓ **اختلاف اللهجات:** يؤدي احتكاك اللهجات بعضها ببعض و نشأة اللغة المشتركة إلى تمسكها بالألفاظ المترادفة، من أمثلة ذلك ما ذكره الجاحظ في البيان و التبيين تسمية أهل مكة "القدر" "برمة"، في حين أن أهل البصرة يسمونه "قدرا" كما يسمون " البيت" إذا كان فوق البيت " عُلية" ، بينما يطلق عليها عند أهل البصرة" غرفة" [2].
- ✓ **تعدد صفات الشيء:** يكون للشيء اسم واحد ، ثم يوصف بأوصاف متعددة، ثم تستخدم هذه الصفات استخدام الاسم نفسه، و ينسى ما فيها من وصف نحو: الأسد الذي يطلف عليه الليث، الكاسر، الساحق .... و قد أشرت إلى هذا الأمر سلفا.
- ✓ **التوسع في الكلام:** سبب يؤدي إلى وجود الترادف في اللغة ،و في الوقت نفسه فإن الترادف من أسباب التوسع اللغوي .

[1] أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص 227،231 .

[2] الجاحظ: البيان و التبيين، ج 1، ص 18، 19 .

- ✓ **المجازات المنسية :** التي نسي مجازها و اصبح ت في الاستعمال حقيقة عرفية بطول الزمان و كثرة الاستخدام، حتى رادفت كلمات مستعملة بمعناها الأصلي. نحو لفظة " الرحمة" التي تستخدم مرادفا لكلمة " الرأفة"؛ فالرحمة في الأصل عملية النسل من الأرحام، ثم استعملت قديما عن طريق المجاز في الصلة بين ذوي الأرحام، و قد تقادم عليها الزمن في المعنى المجازي حتى أصبحت حقيقة، و بهذا نشأ الترادف بينها و بين كلمة الرأفة[1] .

3.2 المشترك اللفظي:

- **تعريفه :** و هو أن يكون للكلمة الواحدة عدة معان تطلق على كل منها على طريق الحقيقة لا المجاز، و قد عرفه الجرجاني بقوله : " ما وضع لمعنى كثير بوضع كثير؛ كالعين لاشتراكه بين المعاني"[2] . و معنى هذا التعريف هو أن الدال واحد و المدلولات متعددة، مثل كلمة " الخال" تطلق على أخ الأم، و على الشامة في الوجه، و على السحاب، و على البعير الضخم. و هو عند الأصوليين " اللفظ الواحد الدال على المعنيين المختلفين فأكثر دلالة على السواء، عند أهل تلك اللغة"[3]، و قد حدّه ابن فارس في قوله :"و تسمى الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد، نحو عين الماء، و عين المال، و عين السحاب"[4]. و يطلق على الاشتراك اللفظي عند القدماء أحيانا عبارة " ما اتفق لفظه و اختلف معناه"[5] .

[1] إبراهيم أنيس: في اللهجات العربية، ص 183، 184 .

[2] الجرجاني : معجم التعريفات، ص 119.

[3] السيوطي : المزهر، ج1، ص 369.

[4] ابن فارس: الصاحبي، ص 97 .

[5] علي عبد الله النعيم: اللسانيات و فقه اللغة، ص 114 .

- **رأي العلماء حول المشترك اللفظي:**

تباينت آراء العلماء حول المشترك ، فكانوا فريقين أحدهما ذهب إلى إنكاره مطلقا ، و عملوا على تأويل أمثلته فيجعلون إطلاق اللفظ في أحد معانيه حقيقة، و في المعاني الأخرى مجازا و على رأسهم ابن درستويه. و فيما يلي شرح موجز للفريقين .

- ✓ **المثبتون:** من الذين أقروا وجود المشترك و عملوا على توضيحه الأصمعي و الخليل و سيبويه و أبو عبيدة و أبو زيد الأنصاري و ابن فارس و الأخفش الأوسط و المبرد و السيوطي، و قد أفرد بعضهم مؤلفات كاملة لسرد أمثلة عن المشترك. و في إقراره يقول سيبويه : "في كلامهم ... اتفاق اللفظين المعنى مختلف "[1].
- ✓ **المنكرون:** قلة من العلماء من لم يقر بالمشترك، على أساس أن الفريق الأول قد غالى في التوسع في أمثلة الترادف، فلم ير في تلك الأمثلة و الشواهد إلا مصادفات محضة أغفلت فيها خطوات التطور المعنوي عن طريق المجاز و الكناية، و في طليعة هؤلاء العلماء لن درستويه الذي ذكر في كتابه" شرح الفصيح" لفظ "وجد" و اختلاف معانيها ، و قال إن هذه اللفظة أقوى حجج من زعم أن من كلام العرب ما يتفق لفظه و يختلف معناه، لأن سيبويه ذكره في أول كتابه، و جعله من الأصول المتقدمة، فظن من لم يتأمل و لم يتحقق الحقائق أن هذا لفظ واحد جاء لمعان مختلفة، و إنما هذه المعاني كلها شيء واحد، و هو إصابة الشيء خيرا كان أو شرا، و لكن فرقوا بين المصادر، لأن المفعولات كانت مختلفة، فجعل الفرق في المصادر بأنها أيضا مفعولة، و المصادر كثيرة التصاريف جدا و أمثلتها كثيرة مختلفة، و قياس غامض، و كلماتها خفية ...[2]

لكن أبا علي الفارسي و آخرون ينظرون إلى المشترك اللفظي نظرة معتدلة، لا يغالي فيها في إنكار الاشتراك، و لا يبالغ في الإقرار به، و إنما يقر بوجوده إذا كانت اللفظة التي تحمل معنى مشتركا ليست قصدا في الوضع، و إنما هي نتيجة تداخل

[1] سيبويه : الكتاب، ج1 ، ص 49 .

[2] علي عبد الله النعيم: اللسانيات و فقه اللغة، ص115 .

لغات مختلفة، و لعل هذا ما نلاحظه في قول أبي علي الفارسي: " اتفاق اللفظين و اختلاف المعنيين ينبغي ألا يكون قصدا في الوضع و لا أصلا، و لكنه من لغات تداخلت، أو أن تكون لفظة تستعمل لمعنى ثم تستعار لشيء فتكثر و تصير بمنزلة الأصل"[1] .

- **أسباب وجود المشترك اللفظي:** لوجود المشترك اللفظي أسباب عديدة يمكن ذكر بعضها كما يلي :

✓ **اختلاف اللهجات:** تختلف القبائل في استعمال لفظ معين للدلالة على معان مختلفة، مثل كلمة " حرد" في قوله تعالى:" و غدوا على حرد قادرين" القلم 25. فتناولته الأئمة بلغاها، فجاءت معانيه على أوجه عدة فقال بعضهم: على قصد و قال بعضهم: على منع، و قال آخرون :على غضب وحقد.

✓ **الاستعمال المجازي:** انتقال دلالة الكلمة من معناها الأصلي إلى دلالة مجازية، أدى هذا الانتقال إلى أن تكون الألفاظ من المشترك، و ليس من الضروري أن يكون الاستعمال المجازي مقصودا متعمدا، إذ أنه قد يقع صدفة دون مواضعة، فمثلا يقولون: رأس الإنسان، رأس الجبل، و رأس النخلة، ثم يقولون بعد ذلك رأس الحكمة، فبدأوا بالمعنى الحقيقي الحسي و انتهوا بالمعنى المجازي[2].

✓ **الاقتراض من اللغات الأخرى:** و هو استعارة كلمة من لغة أخرى تماثل صورتها كلمة أخرى فيها و إن اختلف معناها، إلا أن كلا منها ينتمي إلى لغة مستقلة، و من أمثلة ذلك : كلمة "الحب" التي تعني الوداد، و هو حب الشيء، و فيها كذلك الحب: الجرة التي يحمل فيها الماء، فالمنعى الأول عربي أصيل، في حين أن الثاني مستعار من الفارسية لكلمة مماثلة تماما للفظ العربي. و يعد التداخل بين

[1] علي عبد الله النعيم: المرجع نفسه، ص115 .

[2] علي عبد الله النعيم: المرجع السابق، ص117 .

اللغات من الأسباب المهمة التي أوجدت المشترك اللفظي في العربية، مثل لفظة " الهجرس" التي تعني في لغة الحجاز القرد و تعني في لغة تميم الثعلب، و كلمة" السليط" التي تدل على الزيت عند عامة العرب، أما عند أهل اليمن فتعني دهن السمسم.

و هناك أسباب أخرى مثل التطور الصوتي الذي يقع في بعض الألفاظ من تغير و حذف أو زيادة وفقا لقوانين التطور الصوتي، و كذلك تطور المعاني مع احتفاظها بأصواتها مما يؤدي إلى إنتاج كلمات تشترك في الصورة و تختلف في المعنى.و من الأسباب أيضا العوارض التصريفية التي من خلالها ينشأ اتفاق لفظين مختلفين في المعنى في صيغة واحدة فينشأ بذلك تعدد في المعنى، مثل قولنا: " هوى" بمعنى حب، و "هوى" بمعنى سقط.

4.2 علاقة التضاد :

- **تعريفه:** التضاد في اصطلاح اللغويين هو أن يطلق اللفظ على المعنى و ضده، كلفظ الجون الذي يطلق على الأبيض و الأسود[1]، و الجلل على الحقير و العظيم، أو بمعنى آخر التضاد هو أن يكون للدال الواحد معنيان متضادان،كالقرء التي تدل على الحيض و الطهر، و هو ضرب من الاشتراك اللفظي، غير أن المشترك يكون الاختلاف فيه مبنيا على التغاير، و التضاد من سنن العرب فكانوا يسمون المتضادين باسم واحد، مثل قولهم الصارخ للمغيث و المستغيث .
- **آراء العلماء في التضاد:** الأضداد من فنون اللغة التي اختلف حولها العماء و كثر الجدل بينهم فيها، فمنهم من قال بإمكان وقوعها، و اعتبر وضعها من باب المألوف من القوانين اللغوية، كالأصمعي و أبو عبيدة، و ابن الأنباري الذي ألف كتابه " الأضداد" و جعل منهجه " ذكر الحروف التي توقعها العرب على المعاني المتضادة، فيكون الحرف منها مؤديا عن معنيين مختلفين؛ حيث أن الأنباري أيد رأيه بالشواهد من القرآن الكريم و الحديث

[1] علي عبد الواحد وافي: فقه اللغة، ص 92 .

الشريف، و الشعر و الرجز و كلام العرب. و من الذين رأوا بقوعه السيوطي من خلال كتابه المزهر و عدّ الأضداد من المشترك اللفظي مستندا في رأيه على أقوال أهل الأصول الذين ذهبوا إلى أن المشترك يقع على شيئين ضدين و على مختلفين غير ضدين، فما يقع على الضدين كالجون و الجلل، و ما يقع على مختلفين ليسا ضدين كالعين[1]. و قد أيد هذا الرأي كثير من الباحثين منهم صبحي الصالح.

و منهم من أنكر التضاد كأبي الحسن الآمدي "ت 213ه " الذي ألف كتابا في هذا المجال عنونه بـ" الحروف من الأصول في الأضداد"، أما ابن درستويه فكان من أشد معارضيه و منكريه فجاء في كتابه " الفصيح" النوء: الارتفاع بمشقة و ثقل، ومنه قيل للكوكب: قد ناء إذا طلع، و زعم قوم من اللغويين أن النوء سقوط أيضا، و أنه من الأضداد، و قد أوضحنا الحجة عليهم في ذلك في كتاب " إبطال الأضداد.

و الرأي الراجح هو أن التضاد واقع في اللغة العربية لا محالة، و هو دلالة على سعة العربية و بلاغتها، و أن كلام العرب يصحح بعضه بعضا و يرتبط أوله بآخره، و لا يعرف الخطاب منه إلا باستيفائه و استكماله جميع حروفه، كما قال ابن الأنباري.

- **أسباب وجود التضاد:**

✓ **أسباب داخلية:** مرتبطة باللغة، و هي ثلاثة أقسام؛ أسباب مرتبطة بالمعنى، و أسباب مرتبطة باللفظ، و أخرى ترتبط بالصيغة .

➢ **أسباب مرتبطة بالمعنى:** كالاتساع مثل قولنا: إطلاق الصارخ على المغيث و المستغيث، و المجاز و منه إطلاق اسم الفاعل على المفعول كقوله تعالى: " فهو في عيشة راضية، و عموم المعنى الأصلي الذي من أمثلته كلمة "الطرب" التي تطلق على الفرح و الحزن، و أصل كلمة الطرب :خفة تصيب الرجل لشدة السرور أو لشدة الجوع .

[1] علي عبد الله النعيم: اللسانيات و فقه اللغة، ص119 .

- **أسباب مرتبطة باللفظ:** كاختلاف الأصل الاشتقاقي لكل من المعنيين المتضادين، مثل كلمة "ضاع" التي تعني اختفى من ضاع يضيع، و تعني ظهر من ضاع يضوع [1].و كالإبدال الذي من أمثلته لفظة "أسرّ" فهي تعني أظهر، و تعني أيضا كتم، و أصلها "أشرّ" فأبدلت الشين المعجمة سينا مهملة مما جعل الصورتين للكلمتين صورة واحدة تحتمل المعنيين المتضادين.
- **أسباب مرتبطة بالصيغة:** تتجلى في دلالة الصيغة على معنيين، كدلالة صيغتي "فعول" و "فعيل"، و منه إطلاق تسمية الرّكوب على الفاعل و المفعول، و الرعيب على الشجاع و الجبان.

✓ **أسباب خارجية:** يمكن أن نوجزها فيما يلي :

- التفاؤل و التشاؤم: فكانت العرب تطلق اللفظة التي تحم المعنى و ضده تفاؤلا بشفاء أو نجاة مثلا، فيقال : المفازة للمهلكة، و السليم للملدوغ، و يا ريان للعطشان، فالمفازة المنجاة في وقله تعالى:" فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب" آل عمران 188. و من أمثلة التشاؤم إطلاق الأبيض على الأسود و في بعص الأقطار يسمى الفحم بالبياض[2].
- تداخل اللغات و اختلاف اللهجات: و هذا من باب التأثير و التأثر بعامل الاحتكاك و الهجرة، فمن أمثلة ذلك كلمة " جلل" التي قيل أنها مقترضة من العبرية، و هي بمعنى دحرج الشيء ، و المدحرج يكون ثقيلا أحيانا و خفيفا أحيانا أخرى، فقد اعتمدت العربية على هذين الإيحاءين المتضادين و أعطتها معنيين متضادين هما : عظيم

و حقير ،أما اختلاف اللهجات فأخذ أحد المعنيين لقبيلة من العرب و الآخر لقبيلة أخرى، مثل كلمة " الجون" تدل على الأبيض في لغة ، و على الأبيض في لغة أخرى. ثم أخذ أحد الفريقين عن الآخر، و مثله لفظة " السدفة" فهي من الأضداد ، فتعني في لغة تميم الظلمة، و في لغة قيس الضوء.

[1] عقيد خالد حمودي العزاوي: الدلالة و المعنى، ص 370 .

[2] علي عبد الله النعيم: اللسانيات و فقه اللغة، ص 120 .

- **أمثلة عن التضاد :** كلمة "ظن" تحمل معنيين متضادين أحدهما الشك و الآخر اليقين، في قوله تعالى:" وَ مَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً" الكهف36، هنا أتت بمعنى الشك، أما في قوله تعالى :" وَ رَأَى المُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا" الكهف 53. فهنا معناها اليقين أي أنهم تيقنوا أنهم هالكون واقعون في النار لا محالة. كذلك لفظة "أسروا" فتحمل معنيين متضادين الأول كتموا و الثاني أظهروا، كما جاء في الآية الكريمة: " وَ أَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا" الأنبياء3، فهنا أتت بمعنى كتموا، و أما في قوله تعالى: " وَ أَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا العَذَابَ" يونس 54. فأتت هنا بمعنى أظهروا الندامة.

المحاضرة الثامنة

المحاضرة الثامنة: نظرية الحقول الدلالية

أولا :الكلمات المفاتيح :

المجال الدلالي، العلاقات الخارجية.

ثانيا: مخطط المحاضرة:

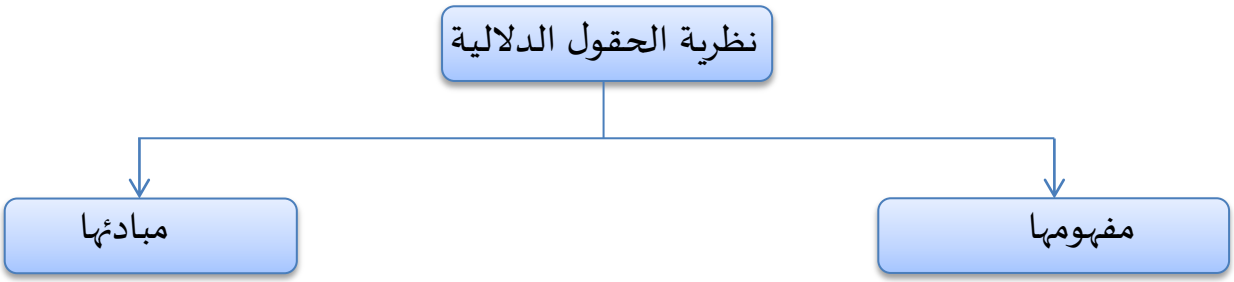

أولا: الكلمات المفاتيح :

المجال الدلال: مجموع الكلمات المتقاربة في المعاني، و التي لها سمات دلالية مشتركة.

العلاقات الخارجية: هي التي تتعلق بالموقف الذي ينتمي إليه النص.

ثانيا: شرح مخطط المحاضرة

تمهيد :

1. **نظرية الحقول الدلالية:**

- **مفهوم الحقل الدلالي:** يعرفه أحمد مختار عمر " أنه مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها، و توضع عادة تحت لفظ عام يجمعها"[1] ، و مثال ذلك في العربية كلمات الألوان، فهي توضع تحت المصطلح العام لون، و تضم ألفاظا، مثل: أحمر، أخضر، أبيض، أسود...، و يعرفه عبد السلام المسدي في قوله: " أما الحقل الدلالي لكلمة ما، فتمثله كل الكلمات التي لها علاقة بتلك الكلمة، سواء كانت علاقة ترادف، تضاد، تقابل جزئي أو كلي،...فكل

[1] أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص 79.

مجموعة نسميه الحقل، و الحقل هو المعنى العام الذي شمل كل الوحدات"[1]. مثل : الحيوان هو الحقل الذي تندرج فيه كل الحيوانات" المخلوقات التي فيها حركة و حياة مثلا".

أما ستيفن أولمان فيعرفه بقوله: "هو قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة"، و جون ليونز بـ: " مجموعة جزئية لمفردات اللغة" [2].

على أن عبد القادر الفاسي الفهري يحدد مفهوم الحقل الدلالي بصورة دقيقة في قوله : " يبدو أن كل لغة تنتظم في حقول دلالية Semantics Fields، و كل حقل دلالي له جانبان : حقل تصويري Conceptual Fieldو حقل معجمي Lexical Fields ، و مدلول الكلمة مرتبط بالكيفية التي تعمل معها كلمات أخرى، في نفس الحقل المعجمي، لتغطية أو تمثيل الحقل الدلالي"[3].

من التعاريف السابقة نستشف أن الحقل الدلالي مجموعة من الألفاظ التي تصاحب لفظا معينا في موضوع واحد تربطها علاقات دلالية، و تشترك جميعا في التعبير عن معنى عام يعد قاسما مشتركا بينها جميعا[4]، و يقول عنه **إيزوتسو :** "إن الكلمات توجد مترابطة بعضها مع بعض في علاقات معقدة، و من ثم تشكل عددا من المناطق أو القطاعات المتداخلة الواسعة .إن هذه القطاعات أو المناطق الناشئة بفعل العلاقات المتنوعة للكلمات في ما بينها يمكن أن نسميها الحقول الدلالية"[5]. فإذا ما أخذنا كلمة "إيمان" مثلا و تناولناها في سياقات متعددة، نجد أنها تقع في محيط مع كلمات أخرى وتتجاور معها، مثل : الله، إسلام، شكر، تصديق، تكذيب، كفر، عصيان،... إن هذه الكلمات مجتمعة

[1] عبد السلام المسدي :

[2] ستيفن أولمان، جون ليونز ضمن أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص 79 .

[3] عبد القادر الفاسي الفهري: اللسانيات و اللغة العربية، نماذج تركيبية و دلالية، دار طويقات للنشر، الدار البيضاء ،المغرب،ط1985،1م، ص370.

[4] محمد بوادي: ألفاظ العقائد و العبادات و المعاملات، دراسة دلالية، ص 88.

[5] توشيهيكو إيزوتسو: الله و الإنسان في القرآن، علم دلالة الرؤية القرآنية للعالم، تر: هلال محمد الجهاد، المنظمة العربية للترجمة، ط 1، 2007م،بيروت لبنان، ص 55.

تشكل مجالا مفهوميا يطلق عليه الحقل الدلالي أو المجال الدلالي .و يمكن أن نمثله بالشكل التالي:

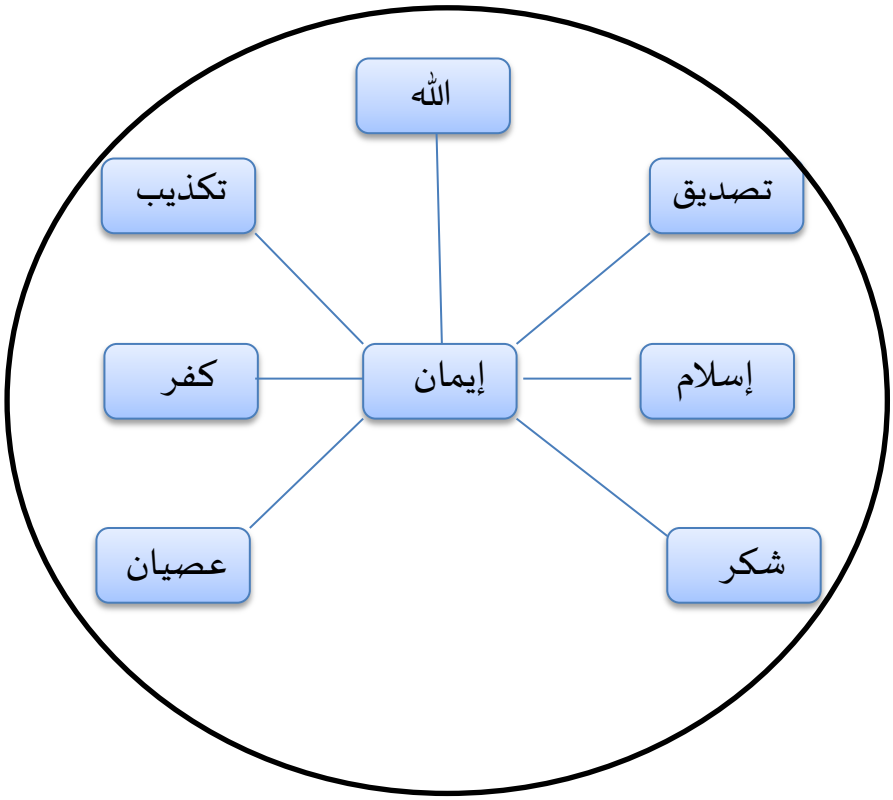

شكل يمثل الحقل الدلالي لكلمة إيمان.

و لقد تبلورت نظرية الحقول الدلالية على يد مجموعة من علماء سويسريين و ألمان، ثم تطورت في فرنسا؛ حيث تعود بدايات هذه النظرية إلى عام 1877م ، فقد استعمل **تجنر** Tegner مصطلح " حقل" في مقال له بعنوان" تقديم أفكار الحقل اللغوي"، و في عام 1885م استخدم أبل **Abel** مفهوم الحقل اللغوي، و ركز ماتورMatore 1953م على حقول تتغير ألفاظها للتغير أو الامتداد السريع، و تعكس تطورا سياسيا أو اقتصاديا أو اجتماعيا هاما[1] .

[1] أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص 83.

إن أصحاب نظرية المجالات الدلالية يذهبون في تحديدهم لمعنى الكلمة على أساس علاقتها بالكلمات الأخرى المجاورة لها، أو بمعنى آخر من خلال الكلمات المتقاربة التي تملك علاقة تركيبية كلمات القرابة، الألوان؛ أي الكلمات التي لا تفهم جيدا إلا من خلال علاقة بنائية [1].

- **مبادئ نظرية الحقول الدلالية:** إن أول مبدأ يعتمد عليه أصحاب هذه النظرية هو الفكرة المنطقية، التي تقول إن المعاني لا توجد منعزلة الواحد تلو الآخر في الذهن[2]، حيث تشترط لفهم هذه المعاني أمرا آخر هو الارتباط ؛ أي أن لإدراك هذه المعاني لابد لها أن يرتبط كل معنى بمعان أخرى، فلفظ إنسان لا يمكن فهمه إلا بإضافته إلى لفظ الحيوان مثلا، و لفظ رجل لامكن فهمه أيضا إلا بارتباطه بلفظ آخر و هو لفظ امرأة، و لفظ حار لا يمكن إدراكه إلا بمجاورته للفظ بارد.

هذا المبدأ أكده سوسير حين ذهب إلى أن اللغة نظام من العلامات، و أن هذه العلامات تكتسب قيمتها من خلال علاقاتها بالعلامات التي تجاورها، تماما كقطعة الشطرنج ، فأوحت فكرة القيمة هذه إلى بفكرة المجال الدلالي، و قد أشار سوسير أيضا في مجال بحثه عن اللسانيات الوصفية في باب العلاقات الترابطية أن الدليل اللساني بإمكانه أن يخضع إلى نوعين من العلاقات ، النوع الأول هو العلاقات المبنية على معايير صورية مثل كلمة "تعليم" التي توحي بكلمات أخرى مشتقة منها و تنتمي إلى المجال الدلالي نفسه مثل نعلم، التعليمية. و أما النوع الثاني من العلاقات فهو الذي يبنى على المعايير الدلالية، فكلمة "تعليم" توحي بكلمات أخرى مثل تربية، تكوين ،.... و منه جاءت ثنائية المحورين التوزيعي و التركيبي، و بهذا يكون سوسير قد وضع الإطار العام الذي تدرس فيه الأدلة اللغوية. لكن لم يتوقف البحث عند هذا الحد فقد برزت عدة نظريات بعد سوسير رائدة في مجال استنباط العلاقات الدلالية [3]. إذن فأصحاب نظرية الحقول الدلالية يرون أن

[1] كريم زكي حسام الدين: التحليل الدلالي إجراءاته و مناهجه، ج 1، دار غريب للطباعة و النشر 2000م، القاهرة، ص 119.

[2] كريم زكي حسام الدين: المرجع نفسه، ص 119، 120.

[3] منقور عبد الجليل : علم الدلالة أصوله و مباحثه في التراث العربي، ص 80 .

معنى الكلمات لا يتحدد معناها بشكل جيد إلا من خلال علاقة بنائية أو تركيبية،ففي اللغة العربية كلمات كثيرة يجمعها لفظ واحد، مثل الكلمات: أبيض، أسود، أحمر، أصفر،.....يجمعها لفظ " لون" ، و كلمات أخرى تجمعها قرابة دلالية مثل : خوف، فزع، ارتعب، ....إلخ .

و من أهم المبادئ التي تقوم عليها نظرية الحقول الدلالية كما يتفق أصحابها عليها نذكر ما يلي[1] :

- ✓ لا وحدة معجمية Lexeme عضو في أكثر من حقل.
- ✓ لا وحدة معجمية لا تنتمي إلى حقل معين.
- ✓ لا يصح إغفال السياق الذي ترد فيه الكلمة.
- ✓ استحالة دراسة المفردات مستقلة عن تركيبها النحوي.

و قد وسع بعضهم المجال لتبنى الحقول الدلالية على العلاقات الدلالية مثل :

- ✓ **الترادف:** بعض الكلمات المختلفة شكلا قد تعطي مدلولا واحدا مثل: طالب، تلميذ، متعلم.
- ✓ **المشترك اللفظي:** قد يكون للفظة الواحدة مدلولان فأكثر مثل : لفظة "العين" التي تعني عين الإنسان ، العين منبع الماء، الجاسوس.
- ✓ **التضاد:** بعض الكلمات التي تحمل معنيين متضادين مثل الجلل التي تعني الحقير و العظيم، أو مثل بعض الكلمات التي تدل إحدى الكلمتين فيها على عكس الأخرى مثل : "طويل،قصير" و " الصغير، الكبير" .

[1] أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص 80 .

المحاضرة التاسعة

المحاضرة التاسعة: النظرية التحليلية

أولا :الكلمات المفاتيح :

التحليل التكويني.

ثانيا: مخطط المحاضرة:

أولا: الكلمات المفاتيح :

التحليل التكويني: من أحدث الاتجاهات في تحليل المعنى، يرى أن معنى الكلمة يتحدد بما تحمله من ملامح أو عناصر أو مكونات.

ثانيا: شرح مخطط المحاضرة

تمهيد :تعد النظرية التحليلية (نظرية التحليل التكويني) من أهم نظريات التحليل الدلالي؛ إذ توصف أنها أحسن نظرية لتحليل المعنى إلى مكونات دلالية صغرى، و أنها أدت دورا فعالا في تطوير علم الدلالة التركيبي، و يرى البعض أن النظرية التحليلية امتداد لنظرية الحقول الدلالية و النظرية السياقية، على أنني في هذه المحاضرة سأتطرق بشيء من التفصيل لهذه النظرية.

النظرية التحليلية:

1. **مفهومهما:** تعد أعمال الدانماركي " هيلمسليف" البداية الفعلية لهذه النظرية، ثم تلتها أعمال "جورج مونان" و " جيرو" و "برنار بوتيي"،ثم تطورت في النصف الثاني من القرن العشرين على يد العالمين " كاتز" و " فودر" تلميذا تشومسكي ،حيث قاما بتحليل معنى الكلمة بطريقة تشبه الطريقة التي قام بها أستاذهما تشومسكي في تحليل الجملة إلى عناصرها اللغوية باستخدام قواعد التوليد و التحويل. لكنهما اختلفا معه في مبدأ الانطلاق فقد انطلقا من المعنى لا من التركيب[1]. و ظهر اتجاههما في التحليل في مقالهما المشهور و الموسوم بـ : The structur of semantic theory و الذي نشر بمجلة اللغة عام 1963م .

إن التحليل التكويني يرى أن معنى الكلمة يتحدد بما تحمله من ملامح أو عناصر ، أو بما تحتوي عليه من مكونات، و عليه فإن النظرية التحليلية تهتم بتحليل الألفاظ إلى مكونات و عناصر، لذا فقد قدم "كاتز" و " فودور" تحليلا مميزا للكلمات و دلالتها و أحصيا ثلاثة عناصر اتخذت كمفاتيح للتحليل و تحديد المؤلفات التي تشكل الكلمة و ذلك لتعيين دلالتها و هذه العناصر هي : المحدد النحوي و المحدد الدلالي و المميز[2].

على أن أهمية هذه النظرية تكمن في في طابعها الوظيفي ؛ إذ تُستَخدم في كثير من مجالات اللغة كالمجاز و الترادف و المشترك اللفظي ، فهي تلتقي بنظرية الحقل الدلالية خاصة في عنصر المحدد الدلالي الذي يقوم بتشخيص معنى شامل لكل تركيب . لذلك فالنظرية التحليلية تقوم أساسا على تشجير كل معنى من معاني الكلمة إلى سلسلة عناصر أولية ، مرتبة ترتيبا تدرجيا من العام إلى الخاص، و كل معنى للكلمة يحدد وفقا لتتبع الخط " المحدد النحوي" إلى " المحدد الدلالي" إلى "المميز" . و يضل المحلل متجها نحو التشجير إلى أن يحقق القدر الكافي و الوافي من من التوصيف و الشرح[3] .

[1] سامي عياد حنا و آخرون: معجم اللسانيات الحديثة، ص 25.

[2] منقور عبد الجليل: علم الدلالة، أصوله و مباحثه في التراث العربي ص 95.

[3] أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص 114،115.

2. **مبدأ و طريقة التحليل:** يكون التحليل الدلالي وفق مرحلتين الأولى: يحلل الدال إلى صور للتعبير " فونيمات" . المرحلة الثانية: يحلل المدلول إلى صور للمحتوى "صفات دلالية" . كما أن للكلمة على مستوى الدال عبارة عن حزمة من الفونيمات، يحق أن نتصور أيضا مفهوما للمدلول فهو عبارة عن حزمة من الوحدات" الصفات الأولية للمعنى"، مثال : لفظة فرس:

الدال: ف + الفتحة+ ر+ الفتحة +س+ الضمة.

المدلول: حيوان+ حصان+ أنثى+ أليف+ يستخدم للفروسية.

و كما أشرت سابقا فإن طريقة التحليل التكويني تتخذ ثلاث محددات أو مؤشرات لتحليل المعنى و هي:

- **المحدد النحوي:** أو المؤشر النحوي و هو الذي يقوم بوظيفة التمييز بين دلالتين لصيغة واحدة تأخذ إحداها في التركيب وظيفة " الفعلية" و الأخرى "الفاعلية"[1]؛أي هو الذي يحدد قسم الكلام الذي ينتمي إليه اللفظ، مثل: اسم ، فعل، حرف، صفة، جمع، مفرد،....إلخ.
- **المحدد الدلالي:** يقوم بتخصيص معنى شامل لكل تركيب، انطلاقا من الدلالات الفردية للمورفيمات التي تؤلفه و تبعا للطريقة التي تتألف بها هذه المورفيمات، مثل: إنسان/حيوان/نبات/ذكر/أنثى.... .
- **المميزات:** و هي المعاني الختامية المستنبطة من خلال السياق[2].

[1] منقور عبد الجليل: علم الدلالة، أصوله و مباحثه في التراث العربي ص 96.

[2] كريم زكي حسام الدين: التحليل الدلالي إجراءاته و مناهجه، ج 1، ص 106.

و يمكن توضيح التحليل التكويني بطريقتين مختلفتين:

- **الطريقة الأولى:** و هي طريقة التشجير التي قام بها كل من "فودور" و " كاتز" عندما قاما بتحليل معنى كلمة " Bachelor " التي تعني بالعربية "أعزب" ، و طريقة التشجير كالآتي [1]:

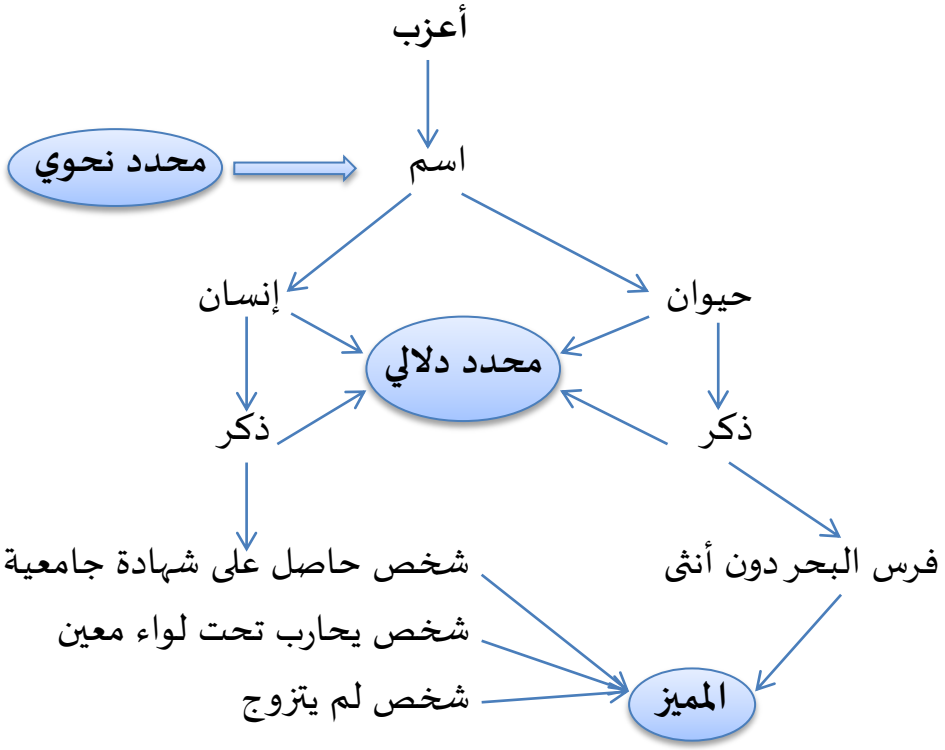

مخطط يوضح آلية التشجير وفق عناصر أو محددات التحليل

لقد صمم هذا التحليل كي يعطي أنواعا محددة من المعلومات حول الكلمة، فمثلا يشير عدد التفرعات في التشجير أعلاه إلى عدد الطرق التي تبدو فيها الكلمة غامضة، و يمكن قراءة تحليل كل معنى للكلمة من خلال المفردات التي تكون في نهاية التفرع، و لذلك فإن المعنى الأقرب لعبارة " ما يزال الرجل عازبا " هو : إنسان+ ذكر+ شخص لم يسبق له أن تزوج [2] .

[1] سامي عياد حنا و آخرون: معجم اللسانيات الحديثة، ص 25.

[2] د.آ.كروزD.A.CRUSE: اللغة و المعنى و معنى الكلمة، علم الدلالة، ضمن الموسوعة اللغوية،تحر:ن.ي.كولنج، تر:مجي الدين حميدي،عبد الله الحميدان، مج1،ص 168.

- **الطريقة الثانية:** و هي طريقة الجداول؛ حيث يمكننا استخدامها لبيان التحليل التكويني و هي في المثال السابق كالآتي[1]:

الملامح الدلالية	أعزب	جامعي	محارب	في البحر
إنسان	+	+	+	-
حيوان	-	-	-	+
ذكر	+	+	+	+
بالغ	+	+	+	+
حاصل على شهادة جامعية		+	-	-
يحارب تحت لواء	-	-	+	-
بلا أنثى	+	-	-	+
يعيش في الماء	-	-	-	+

و يمكن من خلال هذا الجدول أن نستخرج السمات المميزة للفظة فرس النهر كم يلي:

فرس البحر= حيوان + ذكر+ بالغ+ بلا أنثى+ يعيش تحت الماء.

كما يمكن أيضا أن نطبق التحليل التكويني على ألفاظ القرابة للتعرف على السمات الدلالية التي تحملها كل لفظة كما في الجدول التالي:

السمة الدلالية/الكلمة	أب	أم	عم	خال	عمة	خالة	ابن	ابنة	ابن أخ	بنت أخت
ذكر	+	-	+	+	-	-	+	-	+	-
أنثى	-	+	-	-	+	+	-	+	-	+
جيل أكبر	+	+	+	+	+	+	-	-	-	-
جيل أصغر	-	-	-	-	-	-	+	+	+	+
نفس الجيل	-	-	-	-	-	-	-	-	+	+
قرابة مباشرة	+	+	-	-	-	-	+	+	-	-
قرابة غير مباشرة	-	-	+	+	+	+	-	-	+	+

[1] كريم زكي حسام الدين: التحليل الدلالي ، إجراءاته و مناهجه،ج 1،ص 106.

إن المتأمل للجدول يمكن له أن يحدد المكونات الدلالية أو السمات الدلالية التي تحملها كل لفظة من الألفاظ التي تمثل القرابة بالنسبة للمتكلم كما يلي[1]:

أب = ذكر+ من جيل أكبر بالنسبة للمتكلم+ يرتبط بعلاقة مباشرة .

عمة = أنثى + من جيل أكبر بالنسبة للمتكلم+ ترتبط بعلاقة غير مباشرة.

3. **هدف النظرية التحليلية:** إن الهدف الرئيسي لنظرية التحليل التكويني هو بناء نظام عام للمعنى، على غرار علم وظائف الأصوات " الفونولوجيا"، فقد ظهرت هذه النظرية على يد الأنثروبولوجيين الذين استلهموها من علم وظيفة الأصوات الذي يهتم بتحديد السمات النطقية للفونيم؛ حيث توصل التحليل الفونولوجي الذي قام به أعضاء حلقة براغ إلى أن الفونيم لا بد أن يدرس في مجموعات تضم كل مجموعة عددا من الفونيمات؛ أي الوحدات الصوتية المشتركة في السمات النطقية و يمكن أن تصنف هذه المجموعات طبقا لهذه السمات ، و من ثم كان التحليل الفونولوجي يهدف إلى تحديد السمات الفونولوجية الحاسمة في الأنظمة الصوتية للغات المختلفة، و يبدو أن التحليل المكوناتي بهذا المفهوم مشابه للتحليل الفونولوجي للأصوات.

و يرى أصحاب هذه النظرية أنه لكي يتسنى للباحث اللغوي القيام بالتحليل التكويني للمعنى ، يجب عليه اتباع الخطوات الثلاث الآتية[2] :

- جمع عدد من الألفاظ المتقاربة، و التي تشترك في مجموعة من السمات الدلالية، يمكن من خلالها تشكيل حقل دلالي خاص.
- تحديد الملامح أو المكونات التي تمكن من التمييز و التفريق بين هذه الألفاظ، و ذلك بالوقوف على أهم ملامح كل منها، من خلال استقراء سياقاتها المختلفة.

[1] كريم زكي حسام الدين : المرجع السابق، ص 107.

[2] أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص 123، كما ينظر محمد بوادي: ألفاظ العقائد و العبادات و المعاملات في صحيح البخاري، ص 95.

- و أخيرا وضع تلك الملامح أو المكونات في شكل شجري، أو في جدول ثم بيان نصيب كل لفظ منها.

المحاضرة العاشرة

المحاضرة العاشرة: النظرية الوظيفية

أولا :الكلمات المفاتيح :

أندري مارتيني.

ثانيا: مخطط المحاضرة:

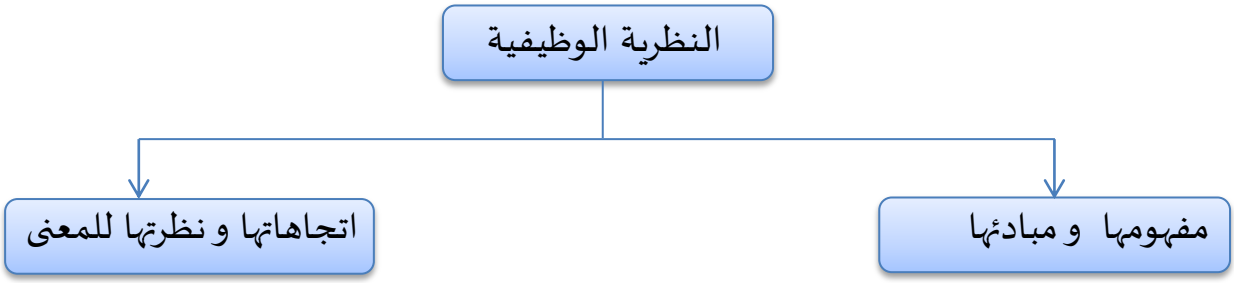

أولا: الكلمات المفاتيح :

أندري مارتيني: لغوي فرنسي أحد أهم أعلام حلقة براغ، صاحب فكرة التقطيع المزدوج.

ثانيا: شرح مخطط المحاضرة

النظرية الوظيفية:

- **مفهوم الوظيفية:** الوظيفية نسبة إلى الوظيفة، كقولنا مدرسة لغوية نسبة إلى اللغة، و تعني في الاتجاه الوظيفي التداولي ارتباط بنية اللغة بوظيفة التواصل و البيان، ارتباطا يجعل البنية انعكاسا للوظيفة و تابعة لها؛ حيث تقوم فرضية الوظيفة على اعتبار الوحدات اللسانية من خلال دورها الذي تلعبه في التواصل، و نجد عبد الرحمن الحاج صالح يفسر الوظيفة بالعمل أو الدور المؤدى(التبليغ)، و الوظيفة عنده نسبة إلى هذا ،حيث يقول عن مدرسة براغ: " أخص شيء تمتاز به هذه المدرسة عن غيرها هو اعتمادها الأساسي على العمل (أو الدور) الذي تؤديه العناصر اللغوية في عملية التبليغ و لهذا سميت النزعات المتفرعة عنها (و منها

مدرسة مارتيني الفرنسية) بالوظيفية"[1]. و إلى هذا المصطلح تنسب مدارس و اتجاهات لغوية بدأت تبرز مع ظهور مدرسة براغ و تحاول أن تفسر ظواهر اللغة من كل جوانبها.

فالتيار الوظيفي Fonctionnalisme يرى أن اللغة وسيلة الإنسان في التبليغ والتواصل و ترتبط بمقوماته الاجتماعية و الثقافية و الحضارية، يقول عبد السلام المسدي:" محدد اللغة وظيفيا أنها أداة الإنسان إلى إنجاز العملية الإبلاغية في صلب المجتمع، مما يطوع تحويل التعايش الجماعي إلى مؤسسة إنسانية تتحلى بكل المقومات الثقافية و الحضارية"[2].

- **مبادئ النظرية الوظيفية:**

و من أهم مبادئ الاتجاه الوظيفي أن " اللغات الطبيعية بنيات تحدد خصائصها (جزئيا على الأقل) ظروف استعمالها في إطار وظيفتها الأساسية وظيفة التواصل" [3]، و يدخل ضمنه النظريات التي تأخذ بعين الاعتبار البعد التداولي في وصف اللغة ، و منها ما كان يدعى " الدلالة التوليدية " ، و النظرية الوظيفية المقترحة في إطار مدرسة **هارد فارد** الأمريكية، و المدارس الوظيفية الأوروبية التي منها المدرسة النسقية، ومدرسةبراغ، و أخيرا النحو الوظيفي لـ **سيمون ديك** 1978م[4]، هذه الأخيرة تعد من أهم و أحدث النظريات اللسانية الوظيفية التي كان لها وقع كبير في ميدان الدراسات اللغوية مما دفع " بأصحاب بعض النظريات اللسانية الأعرق، مثل النظرية التوليدية والتحويلية، إلى إعادة النظر في

[1] - عبد الرحمن الحاج صالح: مدخل إلى علم اللسانيات الحديث، مجلة اللسانيات ، المجلد الثاني، العدد1، 1972،الجزائر ص 54.

[2] - عبد السلام المسدي: اللسانيات و أسسها المعرفية،الدار التونسية للنشر،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،ط1، 1986، ص31.

[3] - أحمد المتوكل: الوظائف التداولي في اللغة، دار الثقافة ، الدار البيضاء، ط1985،1،ص 8 .

[4] - أحمد المتوكل: المرجع نفسه، ص08 .

أسس نظريتهم و مبادئها، أو تركها و التحول عنها إلى التيارات الوظيفية"[1]، و اضطر بعض الباحثين و اللغويين إلى إعادة دراسة قواعد لغاتهم" فقد أصدر معهد اللغة الروسية التابع لأكاديمية العلوم السوفيتية عام 1970م كتابا جديدا لقواعد اللغة الروسية المعاصرة انطلاقا من النظرية البنيوية الوظيفية. كما درس الكثير من لغات العالم من مواقع تلك النظرية كالإنكليزية و التشيكية و اليابانية . و عقدت مؤتمرات دولية لبحث المسائل المتعلقة بالتقسيم الوظيفي للجملة" [2]، فالاتجاه الوظيفي ينظر إلى اللغة على أنها ظاهرة اجتماعية تربط البنية اللغوية بوظيفة الاتصال[3]،و تعتبرها أصواتا و معنى يربطهما الحافز التواصلي بين أفراد المجتمع اللغوي[4].

و بهذا يكون المنهج الوظيفي قد نال شهرة واسعة بين الدراسات اللغوية الحديثة، بل و أصبح محل استقطاب كما أشرنا لكثير من الباحثين و الدارسين.

- **الاتجاهات الوظيفية في دراسة المعنى:** و قد تمثلت الاتجاهات اللسانية الوظيفية في عدة مدارس أهمها[5]:

✓ **مدرسة براغ :**

اللسانيات الوظيفية اتجاه تكونت ملامحه في حلقة براغ التي استفادت من أراء سوسير و شكلت نظرية مستقلة أساسها اعتبار اللغة نظاما وظيفيا يمكن الإنسان من التواصل و الإفصاح عن مقاصده و رغباته، كان أول اجتماع لـ: " **وليام ماثسيوس**" التشيكي (1882، 1945م) و مجموعة من المهتمين بالدراسات اللغوية من الذين التزموا بمنهج هذه المدرسة في أكتوبر 1926م، و قد عرف هذا التجمع

[1] - مسعود صحراوي: المنحى الوظيفي في التراث اللغوي العربي، ص13.

[2] - جعفر دك الباب: الموجز في شرح دلائل الإعجاز في علم المعاني،ط1، مطبعة الجليل، دمشق،سوريا ، 1980م، ص 116.

[3] - جعفر دك الباب: النظريات اللغوية العربية الحديثة، ص 61.

[4] - أحمد حساني: مباحث في اللسانيات، ص 137.

[5] -حنيفي بن ناصر، مختار لزعر: اللسانيات منطلقاتها النظرية و تعميقاتها المنهجية،ص 79،80.

فيما بعد باسم (**مدرسة براغ**). و قد ضم المجمع عددا من اللغويين الأوكرانيين و الألمان و الروس و السلافيين ممن لم يكونوا يقيمون في تشيكوسلوفاكيا، فالتسمية إذن لا تشير إلى المحلية ، و لكنها تستخدم استخداما علميا لتشمل تلك النظرة الخاصة التي تميزت بها هذه المدرسة في التحليل اللغوي ألا و هي النظرة الوظيفية.

و يرى **أندري مارتني** أن الوظيفة الأساسية للغة هي التواصل بين أفراد المجتمع اللغوي، و هي وظيفة إنسانية بعدّ اللغة مؤسسة إنسانية مع عدم نفيه للوظائف الثانوية الأخرى للغة، فأسس نظريته على أساس التقطيع المزدوج :حيث يرى أن اللسان البشري يتميز عن بقية الوسائل التبليغية الأخرى بكونه مزدوج التقطيع، فاللغات تقطع إلى وحدات صغرى دالة تسمى **اللفاظم Monèmes**و هي بدورها تقطع إلى وحدات متتالية أصغر منعدمة الدلالة تسمى **الصواتم Phonèmes** أو الفونيمات ليست لها دلالة في ذاتها و قادرة على تغيير المعنى، و تصنف اللفاظم إلى ثلاثة انواع [1]:

- **اللفاظم المستقلة:** هي وحدات دالة تتضمن في بنيتها المستقلة دليل وظيفتها مثل: بعض الظروف في العربية(حيث ، بعد، قبل)، و الأفعال .
- **اللفاظم الوظيفية:** هي لفاظم تساعد على تحديد وظيفة عناصر أخرى لا يمكن لها أن تستقل بنفسها في السياق الذي ترد فيه ، و منه يكون دور اللفاظم الوظيفية ضبط العلاقات التركيبية لهذه العناصر غير المستقلة مثل حروف الجر ، و حروف العطف.
- **اللفاظم التابعة :** تتألف من لفظمين أو أكثر ، و لا تتوقف وظيفته على موقعه في الملفوظ ، بل دلالة هذا الكل من اللفاظم التي تحدد علاقته بالسياق الوارد فيه، كالمرتبة أو الإعراب في اللغة العربية.

[1] - عبد القادر المهيري: أهم المدارس اللسانية،ص 48.

و هناك جانب آخر اهتمت به مدرسة براغ و هو التحليل الوظيفي للجملة، فالمستويات الثلاثة للجملة (النحوي و الصرفي و الدلالي) تتفاعل خلال عملية الاتصال اللغوي لتنتج الكلام الذي يقوم بالتعبير عن الوظيفة المقصودة من تفاعل هذه المستويات و هي التواصل.

و الجملة من المنظور الوظيفي تتألف من شقين هما[1] **المسند** و يسمى **الموضوع**،و يتعلق غالبا بشيء يعرفه السامع أو أشير إليه في الجمل السابقة، و **المسند إليه** و يسمى **المحمول** و هو الذي يحمل خبرا أو حقيقة جديدة حول الموضوع المطروح، و لقد صنفت النظرية الوظيفية الوظائف في الجملة أو العبارة الواحدة إلى وظائف أولية و وظائف غير أولية، ففي المثال : زار الطفل الحديقة بكل أجنحتها أمس ، فكل من **زار** و **الطفل** وظائف أولية و الباقي وظائف ثانوية، كما أنه ليست كل الوظائف الأولية متساوية الأهمية في الكلام [2].

✓ **مدرسة لندن :**

الاتجاه الوظيفي عند مدرسة لندن يتعامل مع المستويات أو الأنظمة الأربعة في التحليل اللغوي (الأصوات، المفردات، النحو، الدلالة)، بطريقتين أو توجهين؛ الأول يتزعمه **فيرث** و الثاني يتزعمه **هاليداي**:

➢ **المعنى و سياق الحال عند فيرث:** دعا فيرث إلى التركيز على المعنى، و ذلك في إطار العلاقات المتشابكة التي ينجز فيها الكلام؛ فالكلام بمعناه ليس وليد لحظة محددة و إنما هو حصيلة مواقف عديدة في المجتمع؛ فاللغة تدرس بمراعاة سياق الحال و ذلك لكونها جزءا

[1] - جيفري سامبسون: المدارس اللغوية،التطور و الصراع: ترجمة أحمد نعيم الكراعين،ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات ،بيروت،لبنان ، 1993، ص107.

[2] - عبد القادر المهيري: أهم المدراس اللسانية ، ص 50.

من حياة المجتمع ، و في هذا الجانب يتضح تأثر فيرث بأفكار **مالينوفسكي**[1] .

- **النحو النسقي(النظامي)لهاليداي** : النحو النسقي وضع أسسه النظرية **مايكل هاليداي** ، و واصل البحث في إطاره أتباعه ، و يعد من أكثر النظريات تكاملا عند مدرسة لندن و من مبادئه:
- وظائف التراكيب تحدِّد إلى حد بعيد الخصائص البنيوية لها (الصرفية، التركيبية).
- النحو مبني على أساس تعدد وظائف اللغة بحسب التركيب أو البناء اللغوي، فاللغة غنية، يجد مستعملها ما يعبر به عن كل أفكاره و مشاعره..[2].

✓ **الوظيفية عند هايمز:**

يبدو أن النمط الوظيفي الذي اقترحه **هايمز** جاء رد فعل على التيار العقلاني الذي نشر أفكار تشومسكي و أتباعه، و أهم ما نسجله بهذا الصدد من فرق بين التيارين هو أن تشومسكي حصر معرفة الفرد بلغته في شيئين: الملكة الذهنية لقواعد هذه اللغة "القدرة" و الاستعمال الفعلي للغة "الأداء" ، بينما هايمز يرى أن القدرة اللغوية هي أوسع من أن تكون ملكة ذهنية لقواعد اللغة بل تتمثل في القدرة على الاتصال الذي هو الوظيفة الأساسية للغات عامة، و هذا هو الذي يناسب الطبيعة الاجتماعية للغة. و بهذا فإن مفهوم "القدرة" تطور مع هايمز و لم يبق مقصورا على ملكة قواعد اللغة و توليد عدد لا متناه من الجمل ، و أصبح يشمل أمورا أخرى من بينها [3]:

[1] - يحي أحمد : الاتجاه الوظيفي و دوره في تحليل اللغة، ص 82.

[2] - يحي أحمد : المرجع نفسه ، ص 89.

[3] - يحي أحمد :المرجع نفسه ، ص 94 .

- مراعاة عنصر النية أو القصد في التعبير مثل (تغير الدلالات عند المزاح).
- وجود مهارات عديدة للمتكلم و المتلقي بحكم كونهما أفرادا في بيئة اجتماعية ثقافية معينة.
- أهمية التقاليد الاجتماعية و الأعراف و الموروثات الشعبية في استعمال اللغة

وفهمها و تحليلها .

✓ النحو الوظيفي التداولي(سيمون ديك/ أحمد المتوكل):

يرجع فضل السبق في دراسة اللغة في جانبها التداولي لفلاسفة اللغة ، فقد أبرزوا بعض الظواهر المتعلقة بالواقع الاستعمالي للغة في المقامات المختلفة للوصول إلى أهداف و للإفصاح عن رغبات، من ذلك ما وضعوه من تحليلات لظواهر مرتبطة بالإحالة و الاقتضاء و أفعال الكلام، و تم اقتراض هذه المفاهيم لتستعمل في الدراسات اللغوية [1]، و التعاون بين الفلاسفة و اللغويين مثمر لاسيما فيما يخص " أمهات القضايا من حيث تحليل اللغة، و أعني بها : كيفية تفاعل البنية و الوظيفة"[2].

لكن سرعان ما تجاوز الدرس الوظيفي التداولي الدرس الفلسفي في اللغة، و عمل على صقل أدوات تحليله، و هو يتناول الكيفية و الشروط الخارجية لاستخدام دوال اللغة في الخطاب، كما يتناول طريقة تفسيرها انطلاقا من **المقام، و سياق الحال** أثناء التعبير عن الأغراض التواصلية لا قبله و لا بعده ، فنظرية النحو الوظيفي تعدّ خصائص بنيات اللغات تحدد بحسب الأهداف التواصلية التي تستعمل هذه اللغات لتحقيقها[3]،و تختلف جذريا عن البنوية التي تدرس اللغة

[1] - أحمد المتوكل :اللسانيات الوظيفية، ص 15.

[2] - الجيلالي دلاش: مدخل إلى اللسانيات التداولية: ترجمة محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1992،ص 52.

[3] - أحمد المتوكل: الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص 10.

بعدها نظاما معزولا عن الواقع الذي أنتج فيه، و تكتفي بالمدونة ، و تعد العناصر الفاعلة في الكلام و ملابساته عناصر خارجية عن اللغة .

- **نظرة الاتجاهات الوظيفية للمعنى:** إن نظرة الاتجاهات الوظيفية في دراسة اللغة للمعنى و التي أشرنا إليها سلفا يمكن أن نوجزها في النقاط التالية[1] :
  - الاهتمام بمكونات العلامة اللغوية و علاقة طرفيها بعضها ببعض.
  - ارتباط الدلالة بمراد المتكلم، من خلال التركيز على الوظيفي على طرفي الرسالة ، خاصة المرسل و ذلك من خلال تحديده لطبيعة المكونات داخل التركيب و تحديده الأكثر أهمية دلاليا.
  - التركيز على الخصائص التصويتية المميزة في العلامة اللغوية، و هي خصائص ذات ارتباط وثيق بالمعنى، و هذا توجه وظيفي استفاد منه علماء الدلالة في بناء بعض نظرياتهم، و خاصة نظرية الحقول الدلالية القائمة على مجموع الخصائص التمييزية و هي خصائص دلالية محضة .

[1] نواري سعودي أبو زيد: الدليل النظري في علم الدلالة، ص 179.

المحاضرة الحادية عشرة

المحاضرة الحادية عشرة: النظرية السياقية

أولا :الكلمات المفاتيح :

جون فيرث، السياق الاجتماعي.

ثانيا: مخطط المحاضرة:

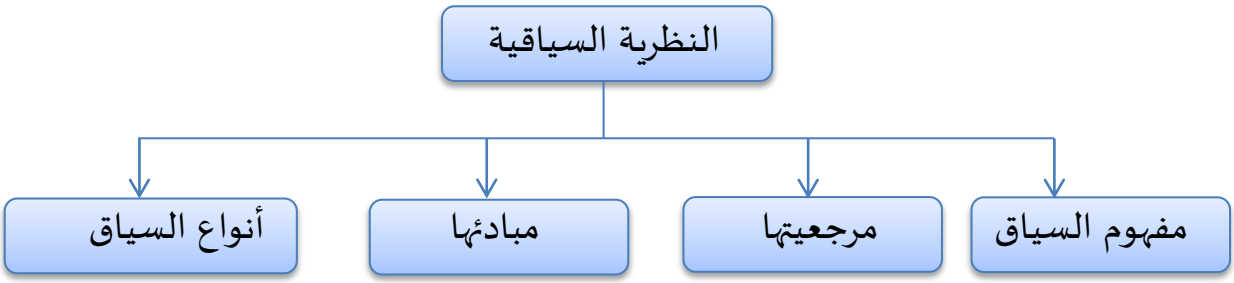

أولا: الكلمات المفاتيح :

جون فيرث: لغوي بريطاني صاحب النظرية الاجتماعية في اللغة.

السياق الاجتماعي: هو الموقف الاجتماعي .

العلاقات الخارجية: هي التي تتعلق بالموقف الذي ينتمي إليه النص.

ثانيا: شرح مخطط المحاضرة

تمهيد : اللغة كما يراها سوسير نظام من العلامات ، هذا النظام متشابك العلاقات بين وحداته، و مفتوح دوما على التجديد و التغيير في بنياته المعجمية و التركيبية، حتى غدا تحديد دلالة وحداته من أصعب الأمور ، و لا يتأتى إلا من خلال النظر في اتحاد هذه البنيات و مجاورتها لبعضها البعض، و هذا ما نادت به المدرسة النظرية السياقية؛ حيث يعد منهجها من المناهج الأكثر موضوعية و مقاربة للدلالة، ذلك لأنه يقدم نموذجا فعليا لتحديد دلالة الألفاظ ، و هذا ما سنتطرق إليها بالشرح و التحليل من خلال هذه المحاضرة.

النظرية السياقية:

1 . تعريف السياق:

- ✓ **لغة:** من سوق، و المصدر سياق أصله سواق فقلبت واوه ياء لكسرة السين، فالسين و الواو و القاف أصل واحد ،و هو حدو الشيء، يقال: ساق الماشية سوقا و سياقة و مساقا، و استاقها فهو سائق،و سقت إلى امرأتي الصداق و أسقته ، و تساوقت الإبل إذا تتابعت، و المساوقة المتابعة كأن بعضها يسوق بعضا[1].

و عليه فالسياق لغة هو الشروع في الشيء و المسير إليه، و هو يدل على المتابعة و الاتصال.

- ✓ **اصطلاحا:** يعني مصطلح السياق : التركيب أو السياق الذي ترد فيه الكلمة و يسهم في تحديد المعنى المتصور لها[2]، و يعرفه أولمان في كتابه "دور الكلمة في اللغة" بقوله : " النظم اللفظي للكلمة و موقعها من ذلك النظم"[3]. و يقصد بالسياق ما يصاحب اللفظ مما يساعد على توضيح المعنى، فقد يكون التوضيح بما ترد فيه اللفظة من الاستعمال، وقد يكون مما يصاحب اللفظ من غير الكلام مفسرا للكلام[4].

مما سبق يمكن القول إن السياق هو مجموع القرائن اللغوية و غير اللغوية من حالية و تاريخية و اجتماعية أحاطت بالكلام، و التي تتوفر في المقام و المقال، و التي يمكن من خلالها تحديد دلالة الكلام.

---

[1] ينظر: ابن فارس في مقاييس اللغة، ابن منزور في اللسان، الفيروز آبادي في المحيط . مادة "سوق".

[2] سامي عياد حنا و آخرون: معجم اللسانيات الحديثة، ص 28 .

[3] ستيفن أولمان : دور الكلمة في اللغة ، ص 57.

[4] محمد بوادي: ألفاظ العقائد و العبادات و المعاملات في صحيح الإمام البخاري، ص 77.

2. **مرجعيتها:** انبثقت هذه النظرية عن المدرسة الاجتماعية الانجليزية، و هي مدرسة تولي اهتماما بالغا بالجانب الاجتماعي للغة؛ إذ تعتبر اللغة حقيقة اجتماعية و نتيجة للاتصال الاجتماعي، و للعلاقات الخارجية التي تتعلق بالموقف الذي ينتمي إليه النص أثر كبير في تحديد الدلالات [1]. و كان زعيم هذا الاتجاه اللغوي فيرث Firth الذي وضع تأكيدا كبيرا على الوظيفة الاجتماعية للغة، و الذي صاغ من فكرة السياق نظرية علمية قد تلتقي في بعض جوانبها مع آراء القدماء و لكنها تختلف بلا شك من حيث المنهج و طريقة التطبيق، مما جعل منها نظرية كاملة في دراسة المعنى[2].

و يرى أصحاب هذه النظرية أن الدلالات الدقيقة للكلمة يحكمها أمران :

- **الأمر الأول : السياق اللغوي** :من خلال و ضعها في سياقات مختلفة؛ حيث لا ينظر إلى الكلمات كوحدات منعزلة[3]، فهم يقولون إن معظم الوحدات الدلالية تتجاور فيما بينها ـ مبدأ المجاورة ـ ؛ أي تقع في مجاورة وحدات أخرى. و إن معاني هذه الوحدات لا تتحدد إلا بعلاقتها مع الوحدات الأخرى التي تقع مجاورة لها[4]. و مثال ذلك كلمة " يد " التي ترد في سياقات مخالفة :
  - ✓ **يد الإنسان :** العضو مثل باقي أعضاء جسد الإنسان.
  - ✓ **يد الرجل:** جماعته و أنصاره.
  - ✓ **يد الفأس:** مقبضها.
  - ✓ **أعطاه من ظهر يد:** كافأه أو أعطاه تفضلا.
  - ✓ **أسقط في يده:** ندم.
  - ✓ **ضرب على يده:** كفّه و منعه.

و تجدر الإشارة إلى أمر غاية في الأهمية و هو أن أصحاب هذه النظرية لم يكتفوا بالتأكيد على أهمية و دور السياق في تحديد المعنى، بل اهتموا أيضا بقضية أخرى و أكدوا عليها هي الاستعمال الفعلي للكلمة في مجتمع بعينه. كما نجد في لفظة "شرب"

[1] فوزية دندوقة: أثر لسانيات سوسير في ما تلاها من مناهج و نظريات، ندوة المخبر، مائة عام من الممارسة، ص 7 .

[2] ينظر: أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص 68،كما ينظر: حلمي خليل: الكلمة، ص 157.

[3] كريم زكي حسام الدين: التحليل الدلالي إجراءاته و مناهجه، ج 1، ص95 .

[4] أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص 69. ينظر أيضا: سامي عياد حنا و آخرون: معجم اللسانيات الحديثة: ص 29.

في المجتمع المصري التي ترد في سياقات مختلفة مثل: يشرب سيجارة بمعنى يدخن، يشرب مقلبا بمعنى يُخدَع، يشرب من كعانه بمعنى يعاني.

- **الأمر الثاني: سياق الموقف:** و هذا بدوره يتكون من ثلاثة عناصر:

✓ شخصية المتلكم و السامع و من يشهد الكلام، و دور المشاهد في المراقبة أو المشاركة.

✓ العوامل و الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية المتعلقة بالحدث اللغوي، و يشمل ذلك الزمان و الكلام.

✓ أثر الحدث اللغوي كالإقناع و الفرح و ..... .

3. مبادئ النظرية السياقية : لقد وضع فيرث الذي يعود إليه الفضل في تأصيل النظرية أربعة مبادئ هي[1] :

- تحليل السياق اللغوي صوتيا و صرفيا و معجميا و نحويا.
- بيان شخصية المتكلم و المخاطب و الظروف المحيطة بالكلام.
- بيان نوع الوظيفة الكلامية : مدح ، هجاء، طلب ، .....إلخ.
- بيان الأثر الذي يتركه الكلام، كالإقناع أو التصديق أو التكذيب أو الفرح، أو الألم...إلخ .

كما فرق أصحاب النظرية السياقية بين نوعين من التعبيرين: أحدهما التعبير الاصطلاحي و الثاني التعبير السياقي:

- **التعبير الاصطلاحي:** هو الذي يستمد معناه من المواضعة و الاصطلاح، أو اتفاق الجماعة اللغوية كما يخضع لعرفية التعبير و هو شيء خارجي ـ أي أن دلالته خاضعة للعلاقات الخارجية ـ و مثال ذلك : " ضرب أخماسا لأسداس" بمعنى متحيّر، و " يقدم ساقا و يؤخر ساقا" التي تدل على التردّد، و " رجع صفر اليدين" بمعنى الفشل.

[1] سامي عياد حنا و آخرون: معجم اللسانيات الحديثة، ص 29 .

- **التعبير السياقي:** فيستمد معناه من السياق أو العلاقات الإسنادية للكلمات، و يخضع لبنية التعبير و هذا شيء داخلي أي يتعلق بالتركيب الداخلي للوحدات اللسانية ، و مثال ذلك قولنا " ضرب الولد" بمعنى عاقبه، و " ضرب العملة" بمعنى صكها ،و " ضرب الوتد" بمعنى دقه، و " ضرب في الأرض" أي سافر.

و يطلق بعض اللسانيين على التعبير الاصطلاحي خارجي المركز، أما التعبير السياقي تعبيرا داخلي المركز.

4. أنواع السياق : إن دلالة الكلمة تتعدد بتعدد اختلاف السياقات التي ترد فيها،و من هذا المنطلق فأصحاب هذه النظرية في دراستهم للكلمات يعتمدون على تحليل السياقات و المواقف التي ترد فيها، و لذلك فقد اقترحوا تقسيمها السياق إلى أنواع هي :

- السياق اللغوي.
- السياق العاطفي الانفعالي.
- سياق الموقف أو المقام.
- السياق الثقافي أو الاجتماعي.

أولا: السياق اللغوي: هو التركيب اللغوي لعبارة ما،أو هو تجاور العلامات اللسانية وفق نظام معين و محدد، و يشرف على تغيير دلالة الكلمة أو الجملة تبعا للتغيير الذي يمس التركيب اللغوي، كالتقديم و التأخير و الحذف مثلا [1]. مثل قوله تعالى " إيّاك نعبد و إياك نستعين " الفاتحة آية 5. فالتقديم و التأخير هنا غير من دلالة الآية التي تعني التخصيص؛ أي نخصك يا الله وحدك بالعبادة دون غيرك.

و للسياق اللغوي دور مهم في توضيح كثير من العلاقات الدلالية ، لما يعتمد مقياسا لبيان المشترك و الترادف، و معاني العموم و الخصوص و غير ذلك[2].

ثانيا: السياق العاطفي الانفعالي: هو الذي يحدد دلالة اللفظة أو التركيب من معيار قوة أو ضعف الانفعال، و يقصد به مجموعة المشاعر و الانفعالات التي تحملها الألفاظ، فبالرغم

[1] منقور عبد الجليل: علم الدلالة، مباحثه و أصوله في التراث العربي، ص 94 .

[2] محمد بوادي: ألفاظ العقائد و العبادات و المعاملات في صحيح الإمام البخاري، ص 80.

من اشتراك لفظتين في أصل المعنى إلا أن السياق العاطفي يفرق بين دلالتهما، و مثل ذلك الفرق بين دلالة الكلمتين "قتل و اغتال " ، فبالإضافة إلى القيم الاجتماعية التي تحددها الكلمتان فهناك إشارة إلى درجة العاطفة و الانفعال التي تصاحب الفعل[1]، و مثل ذلك لفظة "حب " عند استعمالها في سياقات مختلفة فقولنا أحب والدي و أحب الشتاء، هنا يتجلى دور السياق العاطفي في بيان التفرقة بين معنى كلمة أحب في كلا التركيبين، فهو الذي يحدد درجة الانفعال و التأثر.

ثالثا: سياق الموقف : يقصد به الظروف الخارجية أو العلاقات الخارجية لملابسات الكلام، فدلالة الكلمة تتغير تبعا لتغير الموقف الذي تقال فيه، و مثال ذلك لفظة "يرحم"، فعند استخدامها في موقف تشميت العاطس نقول" يرحمك الله"، لكن عند استخدامها في موقف الترحم على الميت نقول" الله يرحمه" ، ففي الموقف الأول و هو التشميت وقعت في مقام الترحم على العاطس في الدنيا، أما استخدامها في متأخرة في التركيب في الحالة الثانية حيث تقدم عليها لفظ الجلالة "الله" فدلت اللفظة على طلب الرحمة في الآخرة [2]. و كذلك عبارة " الله يسهل" فنجد أنها تحم لدلالتين مختلفتين بحسب الموقف الذي تقال فيه، فقد تدل على طلب الدعاء للمخاطب أن يسهل الله طريقه، و قد تأتي بمعنى دعني و اتركني لشأني، فقد اختلفت دلالة الجملة تبعا لاختلاف الموقف و نتيجة لاختلاف السياق اللغوي الذي استخدمت فيه.

رابعا: السياق الثقافي أو الاجتماعي: ويتمثل في القيم الثقافية و الاجتماعية التي تحيط بالكلمة؛ حيث من خلال هذا السياق تكتسب الألفاظ دلالة اجتماعية ترتبط بحضارة معينة أو ثقافة مجتمع ما.

و يظهر السياق الثقافي عند استخدام كلمات معينة في مستوى لغوي محدد، فاختلاف البيئات الثقافية في المجتمع الواحد يؤدي إلى اختلاف دلالة الكلمة[3]، فكلمة "جذر" لها دلالات مختلفة عند كل من الفلاح و اللغوي و عالم الرياضيات، و كذلك لفظة" خط"، فنجد لها معاني مختلفة فعند الطلبة أو المتعلمين تعني حسن أو رداء الخط، و عند

[1] منقور عبد الجليل: علم الدلالة، مباحثه و أصوله في التراث العربي، ص 94 .

[2] أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص 71.

[3] محمد بوادي : ألفاظ العقائد و العبادات و المعاملات في صحيح البخاري، ص 82.

الخطاطين تعني نوعه قد يكون خط الثلث أو الرقع أو الكوفي ...،و عند فئة معينة " الفلاح، عامل الهاتف، وزارة النقل" تحمل دلالات مختلفة أيضا.

المحاضرة الثانية عشرة

المحاضرة الثانية عشرة: النظرية التوليدية التحويلية

أولا :الكلمات المفاتيح :

نعوم تشومسكي، البنية العميقة، البنية السطحية.

ثانيا: مخطط المحاضرة:

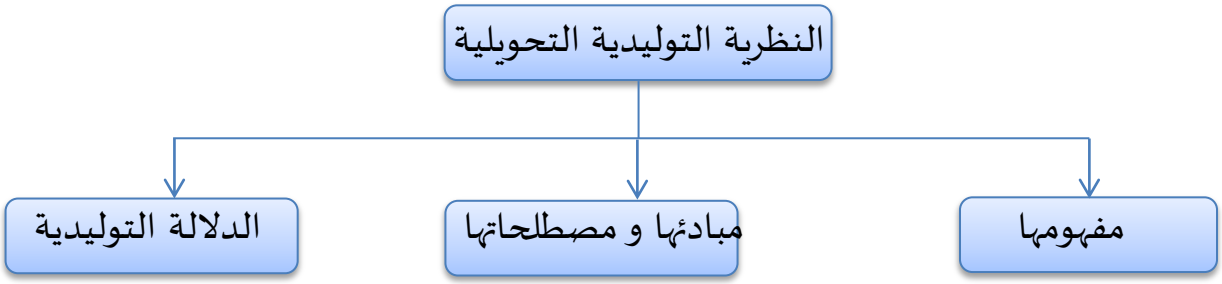

أولا: الكلمات المفاتيح :

نعوم تشومسكي 1928م: لساني أمريكي المنشأ،أستاذ اللسانيات بمعهد مساتشوسس، و صاحب النظرية التوليدية التحويلية.

البنية العميقة: القدرة العقلية أو الكفاية اللغوية و هي ما اختزنه الذهن من قواعد.

البنية السطحية: الأداء أو الإنجاز و هو العبارات التي ينتجها المتكلم باستخدام القواعد النحوية كالحذف و التأخير و الزيادة ....

ثانيا: شرح مخطط المحاضرة

تمهيد : تعد نظرية تشومسكي التوليدية التحويلية ثورة حقيقية في الفكر اللساني الحديث، و كان لها التأثير أيضا على الفلسفة و علم النفس المعرفي و الأنثروبولوجيا، و بذلك غيرت اتجاه تفكير اللسانيين في تحليلهم للغة ، و خاصة في مجال التحليل الدلالي، فتشومسكي عاد بالبحث الدلالي إلى الطابع العقلاني الذهني من خلال إعطاء تفسيرات علمية لظواهر لغوية تخص الدلالة، مستندا إلى آليات توليد الجمل الصحيحة اعتمادا على الكفاية اللغوية، و بذلك فإن تشومسكي جاء بهذه النظرية لتكشف عن المبادئ التي

تعلل الوصف و تبين العلاقات بين الصوت و المعنى ، و تبين نواحي النقص التي تخللت النظرية البنيوية التي كان ينادي بها بلومفيلد و أتباعه، كما هاجمت السلوكية خاصة في علم النفس . هذا ما سنوضحه في هذه المحاضرة بحو الله تعالى.

النظرية التوليدية التحويلية:

1. **مفهومها:** ظهرت فكرة النحو التوليدي في أواخر الخمسينات مع صدور كتاب " البنى النحوية" سنة 1957م، للغوي الشهير نعوم تشومسكي الذي ولد بفيلادلفيا سنة 1928م، و تتلمذ على يد أستاذه زيليج هاريس في جامعة هارفارد؛ حيث تأثر به تأثرا ملحوظا في فكرة التحويل و دورها في بناء نظم الكلام. فأخذت نظريته في الشيوع و الانتشار خاصة بعد ارتباطها و تطبيقاتها على الأنظمة الحاسوبية و الترجمة الآلية، فاستقطبت عددا من الباحثين الكبار أمثال "وليام لابوف" و "موريس هال" .

تجدر الإشارة إلى أن نظرية المعنى لتشومسكي التوليدية اعتمدت على نظريات في العالم الغربي، لاسيما في أمريكا، أشهرها النظرية البنيوية التي استخدمت التحليل إلى المكونات المباشرة، و على النحو التقليدي و بعض النظريات المنطقية[1]، و ربما اعتمدت بشكل أكبر على نظرية فودر و كاتز، و في هذا الصدد يقول ب.ه.ماثيوزP.H.MATTHEWS : " إن نظرية المعنى التي تبناها تشومسكي في منتصف الستينات على أنها غير قابلة للنقاش ليست من ابتكاره، كانت في الأساس نظرية كاتز Jerold Katz و فودر Foder 1963م، و بوستال Postal 1964م، و تتمثل مبادئها الأساسية، كما رأينا في أن للجمل معاني حقيقية كما سماها تشومسكي " [2].

على أن تشومسكي في كتابه " جوانب من نظرية التراكيب" الذي صدر سنة 1965م، طور نظريته التوليدية التي كانت ترى أن النحو يتكون من ثلاثة أقسام رئيسية: بنية العبارة، التحويل، القسم المورفوفونيمي، و لكل قسم من هذه الأقسام مجموعة من القواعد تطبق في تتابع محدد و تستخدم فيه رموز تشير إلى العناصر المختلفة، فمثلا:

[1] نوم تشومسكي: البنى النحوية، تر: يؤيل يوسف عزيز، سلسلة المائة كتاب، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد،1987م،ص 6.

[2] ب.ه.ماثيوزP.H.MATTHEWS : اللغة مقدرة عقلية، تقدم تشومسكي، ضمن الموسوعة اللغوية،تحر:ن.ي.كولنج، تر:مجي الدين حميدي، عبد الله الحميدان، مج1،ص 113.

" ج يرمز إلى الجملة " و "ع ف ترمز إلى عبارة فعلية" و "ع إ ترمز إلى عبارة اسمية"، فتشومسكي طورها بإدخال عنصر الدلالة، من خلال إدراجه فكرة العلاقات الدلالية و كذلك فكرة البنية العميقة لأول مرة بمقابلتها بالبنية السطحية، مما أدى إلى وجود وجهتي نظر في الدلالة: الدلالة التوليدية و الدلالة التفسيرية[1].

2. **مبادئها و مصطلحاتها:** هي نظرية تحاول تفسير كيف أن الإنسان باستطاعته صياغة عدد غير متناه من الجمل و التي لم يتفوه بها من قبل، و ينشئ تراكيب لغوية لم يسبق أن وجدت من خلال معرفته الضمنية بقواعد محدودة في لغته، و في الوقت نفسه كيف له أن يدرك دلالات عدد غير متناه من الجمل التي يسمعها؟[2].

لقد استند تشومسكي في إثبات نظريته على مفهوم الكفاية اللغوية للمتكلم؛ أي أنه يملك قدرة ذهنية تتمثل في مجموعة من القواعد يختزنها عقله تمكنه من إنتاج عدد كبير من الجمل،و استدل على ذلك بتعلم الطفل اللغة ؛ حيث أنه ألفى الطفل ينتج جملا مختلفة لم يسبق له و أن سمعها من قبل، فاستنتج أن له قواعد كائنة ضمن كفايته اللغوية[3]. على أن النظرية التوليدية التحويلية تقوم على أربعة مفاهيم تنتظم في شكل ثنائيات يمكن شرحها وفق الآتي :

- **ثنائية (التوليد/ التحويل):** تتكون هذه الثنائية من مصطلحين هما التوليد و التحويل ، فالمقصود بالتوليد عند تشومسكي القدرة على توليد عدد غير محدود من الجمل بواسطة عدد محدود من القواعد المتكررة و التي تعمل من خلال عدد محدود من المفردات، أو بمعنى آخر التوليد هو المكونات الأساس لبناء الجملة العميقة في العقل البشري. و أما مصطلح التحويل فيدل على التراكيب السطحية المولدة، و هو ذلك الجزء من قواعد النحو التحولية التوليدية الذي يحتوي على القواعد التحويلية، و هي القواعد التي تغير بنية نحوية رئيسية إلى بنية تشبه

[1] سامي عياد حنا و آخرون: معجم اللسانيات الحديثة، ص 17، 18.

[2] حلام الجيلالي: نظريات من التراث العربي في اللسانيات الغربية، مجلة الدراسات اللغوية مج 6 ع 1،أفريل 2004، ص 237.

[3] منقور عبد الجليل:علم الدلالة أصوله و مباحثه في التراث اللغوي العربي، ص 99.

الجملة، أو بمعنى آخر هو مجموعة من القواعد التحويلية التي تعتمد في الأساس على تطبيق قواعد تركيب أركان الجملة، مثل تحويل الجملة المبنية للمعلوم إلى جملة مبينة للمجهول في اللغة العربية و ذلك بحذف الفاعل و تغيير صيغة الفعل بضم أوله و كسر ما قبل آخره في الماضي و فتح ما قبل آخره في المضارع و تغيير حركة إعراب المفعول في مثل قولنا: كتب الطالب الدرس تحول باتباع القواعد السابقة إلى كُتِبَ الدرسُ .

على أن التحويل في هذه النظرية يتضمن ثلاثة عناصر :

- ✓ العنصر التركيبي .
- ✓ العنصر الدلالي.
- ✓ العنصر الفونولوجي.

و من خلال هذه العناصر تتحدد ثلاث مستويات للتحليل الدلالي لهذه النظرية[1] :

- ✓ الأول : مستوى المكون الصوتي: يعنى بالقواعد التي تتحكم في التسلسل الصوتي المكونة للكلمات، و إلحاقها بتراكيبها الدلالية، و يعمل هذه المكون على بناء الجمل صوتيا حسب نظامها التحويلي في التركيب السطحي.
- ✓ مستوى المكون الدلالي: يعنى بتفسير الجمل المولدة عن الجملة الأصل، أو الجملة النواة بحسب قواعد التأويل المعنوي.
- ✓ مستوى التركيب النحوي: يتحكم في نظام القواعد و العلاقات بين عناصر الجملة ، و يحدد الجمل المسموح بها في اللغة، و يعتمد على قواعد التصنيف و الاختيار ، و تفريع الجملة إلى أجزائها المختلفة . و مثال ذلك الجمل التي يتطلب تغييرها من المفرد إلى المثنى إلى الجمع، أو من المذكر إلى المؤنث كقولنا: هذا الطالب يحترم أستاذه، هذه الطالبة تحترم أستاذها، هذان الطالبان يحترمان أستاذهما.

[1] حلام الجيلالي: نظريات من التراث العربي في اللسانيات الغربية، ص 238.

و قدم تشومسكي تصورا تشجيريا للجمل؛ أي أننا يمكن أن نقوم بتحليل أي جملة بالتشجير النحوي كما في المثال التالي: زار الطلبة متحف الفن الحديث، فيمكن تحليلها وفق التشجير إلى مكونتاها الاسمية والفعلية و الأداتية، وفقا للرسم الآتي:

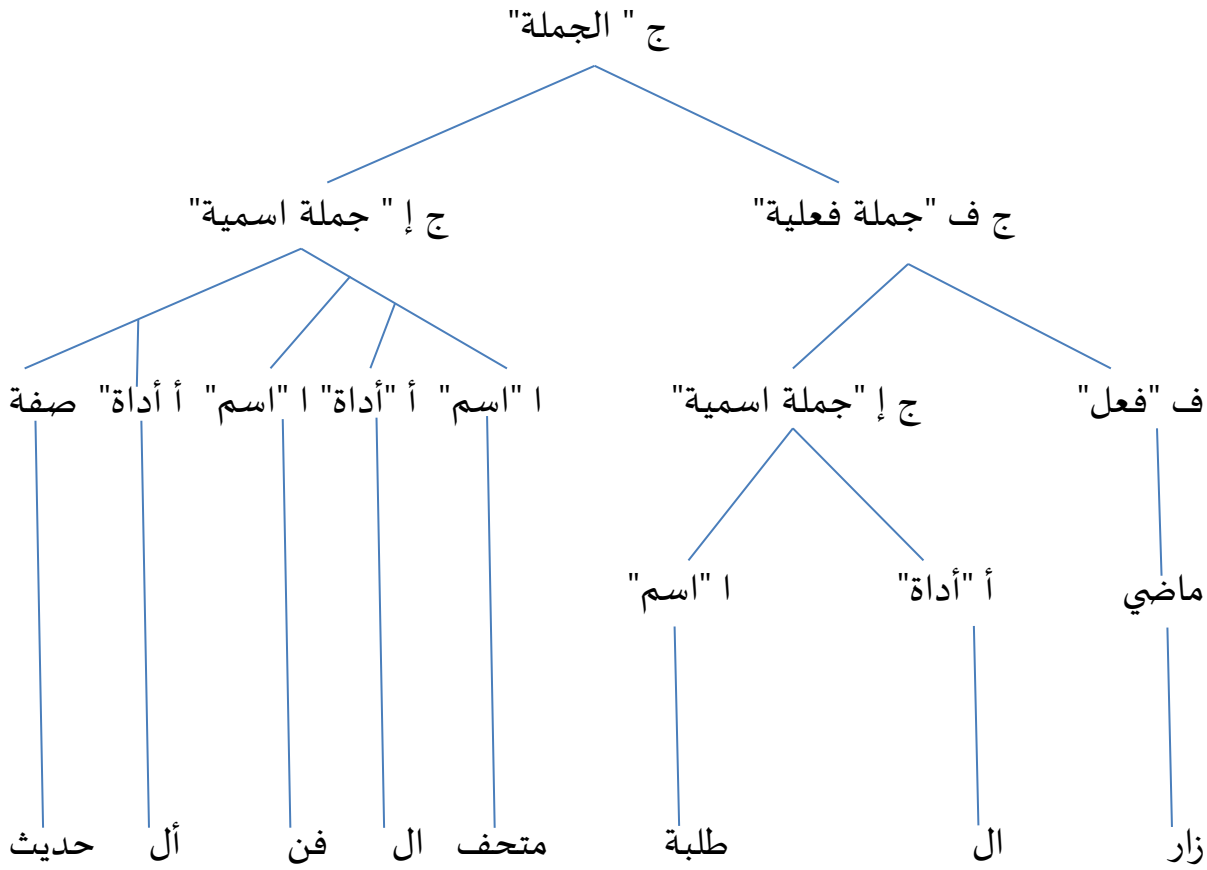

شكل يمثل تشجير لجملة "زار الطلبة متحف الفن الحديث"

أشرت سلفا أنه للحصول على التراكيب السطحية، لابد من التحويل الذي تضمن ثلاث عناصر أساسية هي، العنصر التركيبي و العنصر الفونولوجي و العنصر الدلالي، فالعنصر التركيبي يتكون من أساس و عنصر تحويلي، فالأساس يمكن القول إنه المعجم المصنف الذي يختزنه المتكلم في ذهنه؛ حيث ينتج عن هذا الأساس التركيبات العميقة التي تعطى في العنصر الدلالي و بالتالي نحصل على التفسير الدلالي، ثم تتشكل في التركيب

السطحي بناء على قواعد التحويل التي تقدم من خلال العنصر الفونولوجي التفسير الصوتي[1]. و عليه فقد يمكننا تركيب عدد كبير من الجمل و إدراكها، و ذلك عن طريق التحويل و التي نعبر عنها بالبنيات السطحية ؛ حيث إن عنصر "الطلبة = الفاعلية " و هو عنصر ينتمي إلى الأسماء أو ما ينوب عنه " التلاميذ، الأساتذة، الأطفال ..." ، و عنصر " زار = الفعلية" وهو ينتمي إلى فئة الأفعال أو ما يقوم مقامها " سيزور، لم يزر، شاهد ، ..." ، و كل وحدة معجمية تمثل عنصرا استبداليا في ظل سماتها المميزة " الطلبة = اسم +بشر+حي+ذكور أو إناث+بالغين ....." مما يحدد غرض السياق و التركيب المرجو دلاليا. فلا يمكننا أن نقول "زار السرير متحف الفن الحدث".

- **ثنائية (البنية العميقة/البنية السطحية):** يرتبط المصطلحان ارتباط وثيقا بالثنائية السابقة؛ أي بالتوليد و التحويل فالبنية العميق تمثل الجانب العقلي أو المنطقي،و هي التركيب الأساسي الذي يتصل مباشرة بالمعنى لا بسلسلة الأصوات المنطوقة، و هي موجودة بالذهن و يعبر عنها تشومسكي بمصطلح القدرة أو الكفاية،و يعرفها بأنها " مجموعة قواعد عقلية يستطيع المرء أن ينتج عددا غير محدود من الجمل"[2]. و أما البنية السطحية فهي التراكيب النحوية للجمل المنطوقة المسموعة أو المكتوبة أو المقروء؛ حيث تنتج هذه التراكيب عن طريق التحويلات النحوية المختلفة باستعمال الحذف و التقديم و التأخير و الزيادة ...،و يطلق عليها تشومسكي مصطلح الإنجاز أو الأداء[3]، و يمكن أن نوضح مفهوم مصطلحي الثنائية بالجملة المبنية للمجهول في قولنا :" أعلنت النتائج فجأة " فتمثل هذه الجملة في صورتها الظاهرة البنية السطحية " منطوقة أو مكتوبة أو مقروءة " ، أما البنية العميقة لهذه الجملة فهي أكثر تجريدا و هي موجودة في ذهن المتكلم أو السامع و تتكون من شخص "في زمن محدد"قد يكون أستاذا يعلن النتائج فجأة " صيغة المبني للمجهول"؛ حيث إن هذه العناصر الموجودة بين شولتين ليست مفردات وردت

[1] حلام الجيلالي: نظريات من التراث العربي في اللسانيات الغربية، ص 238، ينظر أيضا سامي عياد حنا: معجم اللسانيات الحديثة، ص 17، 28،

[2] نوم تشومسكي: البنى النحوية، تر: يؤيل يوسف عزيز،ص 5.

[3] منقور عبد الجليل:علم الدلالة أصوله و مباحثه في التراث اللغوي العربي، ص101.

في الجملةو لكنها عبارة عن مفاهيم نحوية تشكل على أساسها البنية السطحية للجملة.

على أن القواعد التي تصف البنية العميقة موجودة في الجزء الأول أي العنصر الأساس أو ما يصطلح عليه بالنواة، أما القواعد التي تحول هذه التراكيب " القواعد التحويلية" فهي موجودة في الجزء الثاني النحو أي العناصر التحويلية[1].

3. **الدلالة التوليدية:** ظهر هذا المصطلح مع مصطلح البنية العميقة نتيجة للتغيرات و التطورات التي طرأت على النظرية التوليدية التحويلية التي استخدمت بادئ الأمر القواعد النحوية في تمثيل الجمل القواعدية،إلا أنه بعد هذا أصبحت الجمل مفسرة دلاليا و أصبحت القواعد التوليدية كما صاغها تشومسكي في سلسلة من المحاضرات ألقاها سنة 1964م أصبحت نظاما من القواعد تربط الرموز الصوتية بالتفسيرات الدلالية، و عليه فقد أصبحت الجمل مؤلفة من ازدواجية التمثيل الصوتي و التمثيل الدلالي[2].

على أن مصطلح الدلالة التوليدية أصبح يشير إلى أحد مناهج التحليل اللغوي الذي يرتبط ارتباطا وثيقا بتشومسكي، فهو يعتبر أن الجمل تتولد من بنية دلالية واحدة و يعبر عن هذه البنية تعبيرا صوريا بقضية تشبه القضايا المنطقية، و يرى أصحاب هذا الاتجاه بوجود علاقة أساسية منطقية بين الجمل كما في المثال التالي: يدهشني أن هذا الطفل يشبه أباه، هذا الطفل يذكرني بأبيه. فنجد أن الصياغة الصورية لهاتين الجملتين تظهر في القضية الآتية: أنا " المتكلم" أ، يدرك أن "الطفل" ب ، يشبه" أباه" ج[3] .

على أن الهدف الأسمى من النظرية هو معرفة الطاقة الكامنة في اللغة على مستوى العتبير ، لذلك اتخذ تشومسكي منهجا عميقا لايعتمد الوصف فقط ، بل يتعداه إلى التحليل و التفسير للوصول إلى معايير تضبط قدرة اللغة على بناء نسق المعاني عن طريق

[1] سامي عياد حنا و آخرون : معجم اللسانيات الحديثة، ص 34.

[2] ب.ه.ماثيوزP.H.MATTHEWS : اللغة مقدرة عقلية، تقدم تشومسكي، ص 120.

[3] سامي عياد حنا و آخرون : معجم اللسانيات الحديثة، ص 53.

قواعد التحويل و التوليد، و لهذا السبب عدت النظرية من أحدث النظريات التي قدمت تفسيراعلميا و موضوعيا لنظام اللغة، و وضعت قواعد مرنة تصلح لأي لغة[1].

[1] منقور عبد الجليل:علم الدلالة أصوله و مباحثه في التراث اللغوي العربي، ص101.

المحاضرة الثالثة عشرة

المحاضرة الثالثة عشرة: علاقة علم الدلالة بالعلوم الأخرى

أولا :الكلمات المفاتيح :

جون فيرث، السياق الاجتماعي.

ثانيا: مخطط المحاضرة:

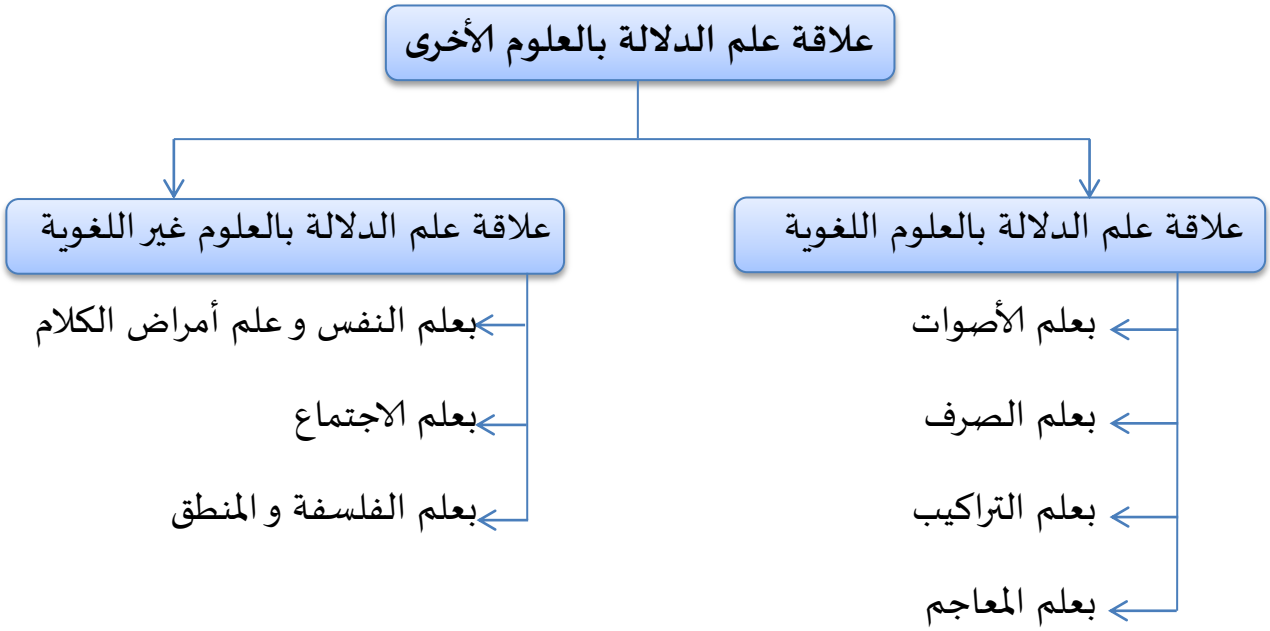

أولا: الكلمات المفاتيح :

علم النفس اللغوي: علم بيني تتقاطع فيه اللسانيات و علم النفس، يتشاركان في دراسة اللغة، لكن كل علم يدرسها من ناحية محددة.

علم أمراض الكلام: أو ما يصطلح عليه بالأرطفونيا، علم يبحث في المشاكل أو الانحرافات التي تصيب اللغة و يحاول إيجاد حلول لها بعد تشخيصها.

ثانيا: شرح مخطط المحاضرة

تمهيد:

لقد حظي علم الدلالة باهتمام الكثير من الباحثين على اختلاف تخصصاتهم و منطلقاتهم، فلم يقتصر على اللسانيين فقط بل تعدى إلى علماء النفس و علماء الاجتماع و الفلاسفة أيضا و علماء المنطق و سنوضح فيما يلي علاقة علم الدلالة بمختلف فروع علوم اللسان و ببعض العلوم أيضا .

1. **علاقة علم الدلالة بفروع علوم اللسان:**

- ✓ **علم الدلالة و علم الأصوات:** علم الأصوات هو العلم الذي يدرس الأصوات اللغوية من مختلف الجوانب،و ينقسم علم الأصوات إلى فرعين، الفرع الأول هو علم الأصوات العام " الفونتيك " الذي يدرس فيزيائية الصوت كما يدرس طبيعته العصبية و النفسية والفيزيائية و التشريحية . و أما الفرع الثاني فهو علم الأصوات الوظيفي " الفونولوجيا" الذي يدرس وظائف الأصوات و هنا تكمن علاقة علم الدلالة بعلم الأصوات ؛حيث إن الوحدة الأساسية التي يعتمدها الفونولوجيون في التحليل الصوتي هي **الفونيم** و الذي عرفناه سابقا بأنه أصغر وحدة صوتية ليس لها معنى في ذاتها و قادرة على تغيير المعنى في غيرها. على أن الفونيم نوعان: الأول فونيم قطعي Segmentale ، و فونيم فوق قطعي Suprasgmental ، فالنوع الأول يشمل الصوامت و الصوائت ، و أما النوع الثاني فيضم النبرات و الأنغام و الفواصل .
  - فالفونيمات القطعية أو التركيبية هي التي يمكن نطقها مستقلة لوحدها، و هي غالبا ما تمثلها الكتابة العادية برموز متمثلة في حروف الهجاء العادية كحرف الباء مثلا أو حرف الفاء، و هذا يخص

الصوامت أما الصوائت أو الحركات و إن لم تمثل لها العربية برموز مستقلة عن الصوامت ؛فإن الأبجديات الأوربية قد فعلت مثل A E I Y ... إلخ ، و عليه فالحركات العربية " الفتحة ، الضمة ، الكسرة" هي فونيمات تركيبية قادرة على تغيير المعنى، و سأعطي مثالا عن كل نوع. مثال عن فونيمات الصوامت و كيف تغير المعنى في الكلمة:

لاحظ معي في الكلمات التالية: مال ..... جال ، سال..... بال.

مثال عن فونيمات الصوائت :

كُل : فعل أمر من أكل يأكل . كِل : فعل أمر من كال يكيل بمعنى وزن، أي زن .

فالملاحظ للمثال السابقين يجد أن فونيمات الصوامت و الصوائت استطاعت أن تغير في المعنى. كما لا يفوتني هنا أن أشير إلى أن القيمة الدلالية للصوت أو الفونيم قديمة قدم التفكير اللغوي.

- و أما الفونيمات فوق تركيبية فهي التي لا يمكن نطقها مستقلة و لا يمكن كتابتها و هي النبر و التنغيم و الفاصلة الصوتية، و قد تطرقنا إلى مفاهيم هاته المصطلحات ، و لنضرب مثالا عن التنغيم الذي يعرفه رمضان عبد التواب بأنه " رفع الصوت و خفضه في أثناء الكلام ، للدلالة على المعاني المختلفة للجملة الواحدة "[1] . أما تمام حسان فيعرفه بقوله " هو الإطار الصوتي الذي تقال به الجملة في السياق "[2] ، ففي قول الشاعر : ثم قالوا تحبها قلت بهرا عدد النجوم و الحصى و التراب، فالتنغيم هو الذي أرشدنا إلى أن الشطر

[1] رمضان عبد التواب : المدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي ،مكتبة الخانجي القاهرة ،ط 2 1985 ، ص 115. 106

[2] تمام حسان اللغة العربية معناها و مبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1973، ص 226 .

الأول من البيت استفهام أو سؤال، أرأيت عزيزي الطالب كيف استفهمنا أو سألنا عن شيء دون استخدام أداة الاستفهام .

- ✓ **علم الدلالة و علم الصرف :LA Morphologie** و يطلق عليه علم المورفيمات و هو يبحث في تصنيف الوحدات الصرفية و أنواعها و معانيها و وظائفها المختلفة، و يدخل في إطاره علم الصرف بالمفهوم التقليدي، و يستخدم هذا العلم وحدة أساسية في التحليل هي المورفيم؛ حيث تؤدي المورفيمات " الوحدات الصرفية" دورا هاما في توضيح المعنى، فمثلا لفظة زلزل توحي بتكرار حركة الفعل، فهي على وزن فعلل التي تدل على الحركة و الاضطراب.

على أن استفادة علم الدلالة في دراسته للمعنى من الجانب الصرفي فيتضح من خلال الظلال التي قد تستقي من قبل الصيغة الصرفية، و طريقة بناء الكلمة و ميزانها التي صبت فيه أو قيست عليه [1]. فكل الألفاظ لها دلالات أساسية أو أولية و ذلك بالرجوع إلى معانيها المعجمية؛ أي من خلال المداخل المعجمية أو الجذر اللغوي لكل لفظة، و لكنها في الوقت نفسه تستمد دلالات إضافية أو ثانوية من خلال الأوزان الصرفية فمثلا دلالة لفظة اسم المفعول تختلف عن دلالة اسم الفاعل أو صيغ المبالغة كفعّال أو فعّيل و هكذا، و كما تقول القاعدة الزيادة في المبنى زيادة في المعنى. فدلالة الفعل غفر تختلف عن دلالة الفعل استغفر، فدلالة الأول هي إيقاع الفعل، أما دلالة الثاني فهي طلب و سؤال الغفران ممن يملك المغفرة .

- ✓ **علم الدلالة و علم التركيب :Le Syntxe** علم النحو أو علم التراكيب علم يتناول بنية الجمل اللغوية و أنماطها و العلاقات بين الكلمات داخلها و القواعد التي تحكمها، و الجملة هي الوحدة الأساسية في التحليل النحوي،

[1] نواري سعودي أبو زيد: الدليل النظري في علم الدلالة، الطبعة الأولى 2014، بيت الحكمة،العلمة،الجزائر،ص 59 .

و هي تتكون من مجموعة من العناصر اللغوية التي تحمل إما معنى معجمي أي خارج السياق، و إما تحمل معنى نحوي وظيفي، و ظابطها أن لا يفهم معناها خارج السياق و يطلق عليها بالوحدات النحوية و هي في العربية حروف الجر و أدوات الجزم مثلا. و يصطلح عليها بالوحدات النحوية؛ و على المحلل النحوي و الدلالي أن ينظرا في وظائف هذه الوحدات أو الأدوات التي تؤديها، و غالبا ما تؤدي هذه الوحدات وظيفة الربط بين أجزاء الجملة من الناحية الدلالية كما يؤدي بعضها وظيفة تحديد الموقع. مثل حروف الجر التي تسبق دائما الأسماء فكل ما يلي حروف الجر هو اسم بالضرورة و هو مجرور ، و هو تابع لما قبله فيكون مجرورا إما بالإضافة أو بحرف جر.

إن الدلالة المعجمية أو الصرفية لا تكفي وحدها في التبليغ أو التواصل ، و لا في إفادة معنى تام للسامع، بل لابد من اجتماع الكلمة و مزجها مع مثيلاتها في التركيب ضمن ما تسمح به قوانين النحو ، لتوليد وظائف و دلالات نحوية ففي قوله تعالى في سورة الفاتحة " إيّاك نعبد و إيّاك نستعين" فتغير موقع الفاعل و المفعول به أنتج لنا دلالة جديدة و وظيفة نحوية هي التخصيص.

- ✓ **علم الدلالة و علم المعاجم: Lexicologie**

يلتقي علم الدلالة و علم المعاجم في دراسة المعنى المعجمي " معنى الكلمات خارج السياق"، و علم المعاجم النظري يطلق عليه البعض علم الدلالة المعجمي؛ و هو العلم الذي يدرس و يحلل الدلالات المعجمية للكلمات؛ من حيث طبيعتها و مكوناتها و تطورها، لذا فهو يتداخل مع علم الدلالة العام لاشتراكهما في بعض القضايا و الموضوعات، لكنه علم المعجم أضيف من علم الدلالة العام إذ لا هتم علم المعاجم النظري بوضع النظريات الدلالية،

و إنما يكتفي بدراسة دلالات الكلمات و في بعض الأحيان أنواع المعنى و ما اتصل بذلك، لذا فإن البعض يعد علم المعاجم جزءا من علم الدلالة[1] .

2. علاقة علم الدلالة بالعلوم الأخرى:

- ✓ **علاقة علم الدلالة بعلمي النفس و أمراض الكلام و علم الاجتماع:** يهتم علماء اللغة و علماء النفس بالدلالة على حد السواء، فهم يبحثون في كيفية تحقق الأنظمة و القواعد اللغوية في شروط واقعية التواصل بين الأفراد، لأن اللغة وسيلة إفصاح و تواصل بين الأفراد داحل وسط اجتماعي فهي تحمل أوجه النشاط النفسية و الاجتماعية للمتكلم و السامع و البيئة التي يشكلان جزءا منها، و من ثم تكون دراسة اللغة في جانبها الدلالي وثيقة الصلة بهذه العلوم[2] " علم النفس و علم الاجتماع و علم أمراض الكلام" .

لذا فإن المختصين في هذه المجالات يعالجون الجوانب الذاتية للغة و قضايا الإدراك، كما يهتمون بدراسة الوسائل التي تجعل الناس مختلفين في إدراكهم للكلمات أو في تحديد قسمتها الدلالية، كما أنهم يبحثون في جوانب اكتساب اللغة و تعلمها[3]. و بذلك فهم يستفيدون من الطرح الدلالي الذي يتجسد في أمرين مهمين: الأمر الأول : لا يمكن الحكم على فرد باكتسابه لغته الأم أو لغة ثانية، دون أن يكون قد تحكم في نظامها الدلالي، أما الأمر الثاني فلا يمكن تشخيص أية حالة مرضية لغوية دون تحليل دلالي لكلامه.

- ✓ **علاقة علم الدلالة بالمنطق و الفلسفة:** يقول أحمد مختار عمر:" ربما كان ارتباط علم الدلالة بالفلسفة و المنطق أكثر من ارتباطه بأي فرع آخر من فروع المعرفة "[4] ، انطلاقا من هذا القول نستشف أنه هناك علاقة وثيقة بين علم الدلالة و علم الفلسفة و المنطق، و لا عجب في ذلك فقد رأينا في أول محاضرة جهود الفلاسفة اليونانيين و اهتماماتهم بقضايا علم الدلالة

[1] خليفة بوجادي: محاضرات في علم الدلالة مع نصوص و تطبيقات،ط1،2009، ص 95،96 .

[2] نواري سعودي أبو زيد: الدليل النظري في علم الدلالة، ص 66.

[3] خليفة بوجادي : محاضرات في علم الدلالة، ص 100.

[4] أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص 15 .

فتطرقوا إلى قضية نشأة اللغة كما تناولوا أيضا مسألة هامة من المسائل الدلالية و هي مسألة اللفظ و المعنى ، و لم يهملوا أيضا اعتباطية العلامة اللغوية و هذا ما لاحظناه جليا عند الرواقيين، كما تطرقوا إلى قضية في غاية من الأهمية و هي التأثيل فبحثوا في أصول الكلمات الاشتقاقية. يمكنك أيها الطالب الرجوع إلى المحاضرة الأولى لتطلع أكثر على أحقية هذا الارتباط بين العلمين و ذلك من خلال المسائل المدروسة.

خاتمة

الخاتمة:

في ختام هذا العمل لا أدعي شرفا أني أحطت بكل جوانب مقياس علم الدلالة، و إنما حاولت أن أتناول مفردات المقياس و قضاياه الكبرى و الأساسية و التي أرى بضرورة تقديمها للطلبة خاصة في هذه المرحلة الحساسة من الطور الأول ل م د ، و لأنني أجد الطلبة ملزمين بامتلاك أبجديات و ناصية البحث اللغوي، خاصة في مقياس علم الدلالة لأنه و كما أشرت سلفا هو محصلة جميع المقاييس اللغوية هذا من جهة، و من جهة أخرى لأنه يحوي قضايا مهمة خاصة تلك التي تتعلق بالجانب التأصيلي، فهو يجمع بين ما هو حديث من هذا العلم و تراثه.

و إني أرى أن هذه المحاور مازالت تحتاج إلى إثارة و مناقشات و بحث أكثر مما هي عليه في هذه المطبوعة، و لكني راعيت سياقات صياغتها بهذا الشكل، من أهم هذه السياقات أن الطلبة في بداية مشوارهم العلمي البحثي، فالمتأمل للمقاييس المقررة عليهم فيما يلي هذه السنة؛ أي السنة الثالثة ليسانس و طور الماستر فيما يخص علم الدلالة يجد أنها تتمثل في قضايا علم الدلالة مثل نظرية الحقول الدلالية و التطور الدلالي فهما مقياسان يدرّسان لطلبة السنة الأولى ماستر كل مقياس على حدة .

لذا فإني آمل أن أكون قد أفدت الطلبة و لو بالنزر اليسير ، و أن تكون هذه المحاضرات مرتكزا ومتكأ يستندون إليه في مشوارهم العلمي ، و في الأخير لا يسعني إلا أن أوصي زملائي الأساتذة أن تكون طريقة تدريسهم بهذه الطريقة؛ أي طريقة المخططات و الخرائط الذهنية استنادا إلى المصطلحات المفاتيح و التي تكون مفتاحا لكل محاضرة، مع مراعاة عنصرين أساسيين هما الاستئناس وعنصر التواصل اللّذان يفتحان باب المناقشة و المحاورة بين طرفي العملية التعليمية التعلمية، وإني أرى هذه الطريقة من أنجع الطرق التعليمية و التي تحقق الأهداف المنشودة.

و الحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المراجع و المصادر:

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

1. إبراهيم أصبان : السياق بين علماء الشريعة و المدارس اللغوية الحديثة، سلسلة الإسلام والسياق المعاصر، الرابطة المحمدية للعلماء، المملكة المغربية.
2. إبراهيم أنيس : دلالة الألفاظ ،مكتبة الأنجلو مصرية، 1997 .
3. إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط3 ، 1966م.
4. أبو القاسم جار الله الزمخشري : تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة، بيروت لبنان، ط3 ، 2009 .
5. أحمد ابن فارس : معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الجبل بيروت لبنان،مج 2.1999
6. أحمد حساني : مباحث في اللسانيات، منشورات كلية الدراسات الإسلامية و العربية، ط2 ، 2013، دبي ،الإمارات العربية المتحدة .
7. أحمد عزوز: أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية،منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002.
8. أحمد محمد قدور : مبادئ في اللسانيات، دار الفكر المعاصر،دمشق، 1999.
9. أحمد مختار عمر: البحث اللغوي عند الهنود، دار الثقافة ،بيروت، لبنان، 1972م.
10. أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط 5 ، 1998 . ص 11 .
11. أحمد مختار عمر: البحث اللغوي عند العرب .
12. أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، مج 1.
13. الأصمعي عبد الملك بن قريب: ما اختلف ألفاظه و اتفقت معانيه، تح:ماجد حسن الذهبي،دار الفكر للطباعة و التوزيع والنشر،دمشق، سورية،ط1، 1406ه ، 1986م.
14. ب.ه.ماثيوزP.H.MATTHEWS : اللغة مقدرة عقلية، تقدم تشومسكي، ضمن الموسوعة اللغوية،تحر:ن.ي.كولنج، تر:محي الدين حميدي، عبد الله الحميدان، مج1.
15. تمام حسان: اللغة العربية مبناها و معناها. دار الثقافة، الدار البيضاء المغرب، ط 1994م 123.
16. توشيهيكو إيزوتسو: الله و الإنسان في القرآن، علم دلالة الرؤية القرآنية للعالم، تر: هلال محمد الجهاد، المنظمة العربية للترجمة، ط 1، 2007م،بيروت لبنان.

17. حلام الجيلالي: نظريات من التراث العربي في اللسانيات الغربية، مجلة الدراسات اللغوية مج 6 ع 1،أفريل 2004.
18. حلمي خليل : الكلمة دراسة لغوية و معجمية،دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998 م.
19. خليفة بوجادي : محاضرات في علم الدلالة، ط 2 ، بيت الحكمة، الجزائر، 2012 .
20. د.آ.كروزD.A.CRUSE :اللغة و المعنى و معنى الكلمة، علم الدلالة، ضمن الموسوعة اللغوية،تحر:ن.ي.كولنج، تر:محي الدين حميدي،عبد الله الحميدان، مج1.
21. رمضان عبد التواب: فصول في فقه العربية، مكتبة خانجي،الشركة الدولية للطباعة و النشر، ط 6 ، 1999م.
22. رمضان عبد التواب: لحن العامة و التطور الدلالي،مكتبة زهراء الشرق ،جمهورية مصر العربية، ط 2، 2000 م .
23. سامي عياد حنا و آخرون: معجم اللسانيات الحديثة، إنكليزي ـ عربي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت لبنان،1997 .
24. ستيفن أولمان :دور الكلمة في اللغة، تر: كمال محمد بشر، مكتبة الشباب.
25. سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر: الكتاب ، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة،ط1408،3هـ،1988م ،ج1.
26. السيوطي : المزهر في علوم اللغة و أنواعها،ج1.
27. الشريف الجرجاني : كتاب العريفات، مكتبة لبنان، 1985 .
28. صبحي الصالح : في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت ،لبنان،ط10، 1983م .
29. صلاح الدين زرال : محاضرات في علم الدلالة ،ط 1البدر الساطع للطباعة و النشر، العلمة ، الجزائر، 2014 .
30. عاصم شحادة علي : المعاني الوظيفية لصيغة الكلمة في التركيب، دراسة في الدلالة ، دراسات، العلوم الإنسانية و الاجتماعية، المجلد 35، العدد 3.
31. عبد الجليل منقور: علم الدلالة أصوله و مباحثه في التراث العربي.
32. عبد الرحمن بودرع :منهج السياق في فهم النص.
33. عبد الرحمن جلال الدين السيوطي : المزهر في علوم اللغة و أنواعها، ج 1،مكتبة التراث، القاهرة ،ط3.
34. عبد القادر الفاسي الفهري: اللسانيات و اللغة العربية، نماذج تركيبية و دلالية، دار طويقات للنشر، الدار البيضاء ،المغرب،ط1،م19851م.
35. عبد القادر سلامي: التفكير الدلالي عند العرب ،دراسة تأصيلية، https://www.diwanalarab.com،الجمعة 20 أغسطس 2004 .

36. عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز في علم المعاني، دار المعرفة، بيروت ، لبنان،ط3، 2001.
37. عبد الكريم مجاهد : الدلالة اللغوية عند العرب.
38. علي عبد الله النعيم: اللسانيات و فقه اللغة، دار الكتاب الجامعي ، صنعاء، ط2 ، 1432 ه، 2011 م .
39. علي عبد الواحد وافي: علم اللغة، نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، ط9، 2004م.
40. علي عبدالواحد وافي: علم اللغة . نهضة مصر للطباعة وللنشر و التوزيع،مصر،ط 9، أبريل 2004م،
41. غازي مختار طليمات : في علم اللغة ،دار طلاس للدراسات و الترجمة و النشر،دمشق.
42. غازي مختار لطيمات : نظرات في علم دلالة الألفاظ عند ابن فارس اللغوي،حوليات كلية الآداب،الحولية الحادية عشر، 1410ه، 1990م،مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت.
43. فرديناند ده سوسير : محاضرات في الألسنية العامة، ترجمة: يوسف غازي، نجيب النصر، المؤسسة الجزائرية للطبع .
44. فريد عوض حيدر: علم الدلالة ،دراسة نظرية و تطبيقية،مكتبة الآداب للطباعة و النشر،ط1، 2005م.
45. فندريس : اللغة، تر: عبد الحميد الدواخلي،محمد القصاص،تقديم فاطمة خليل،المركز القومي للترجمة،العدد 1889، ط2014.
46. فوزية دندوقة: أثر لسانيات سوسير في ما تلاها من مناهج و نظريات، ندوة المخبر، مائة عام من الممارسة.
47. كراع النمل أبو الحسن علي بن الحسن الهنائي : المنتخب من غريب كلام العرب، تح: محمد بن أحمد العمري، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، ج1.
48. كريم زكي حسام الدين: التحليل الدلالي إجراءاته و مناهجه، ج 1.
49. كريم زكي حسام الدين: التحليل الدلالي إجراءاته و مناهجه، ج 1، دار غريب للطباعة و النشر 2000م، القاهرة.
50. ماريو باي : أسس علم اللغة، تر: أحمد مختار عمر، ط08، عالم الكتب،القاهرة، 1998.
51. ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن كرم: لسان العرب دار صادر، بيروت، مادة دلل.
52. محمد بوادي : ألفاظ العقائد و العبادات و المعاملات في صحيح البخاري دراسة دلالية ـ أطروحة دكتوراه إشراف أ.د فرحات عياش، جامعة سطيف .
53. محمد عبد اللطيف حماسة: النحو و الدلالة، مدخل لدراسة المعنى النحوي ـ الدلالي ،دار الشروق، ط1، 2000،القاهرة.

54. محمود السعران : علم اللغة مقدمة للقارئ العربي.
55. محمود عكاشة: التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، دراسة في الدلالة الصوتية و الصرفية و النحوية و المعجمية، ط 02، دار النشر للجامعات، القاهرة، 2011م.
56. منقور عبد الجليل : علم الدلالة أصوله و مباحثه في التراث العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب،،دمشق، 2001.
57. مهين حاجي زاده: مظاهر من الأبحاث الدلالية في التراث العربي و الإسلامي، مجلة العلوم الإنسانية الدولية،العدد 18، 2011 .
58. نور الهدى لوشن: مباحث في علم اللغة و مناهج البحث اللغوي،ط1، المكتبة الجامعية، 2001 .
59. نوم تشومسكي: البنى النحوية، تر: يؤيل يوسف عزيز، سلسلة المائة كتاب، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد،1987م.
60. نواري سعودي أبو زيد: الدليل النظري في علم الدلالة، الطبعة الأولى 2014، بيت الحكمة،العلمة،الجزائر.
61. ياسر عتيق محمد علي: الدلالة السياقية و نظائرها عند الأصوليين و أهميتها في فهم مقصود الخطاب،مجلة الدراسات الاجتماعية،ع 35،ديسمبر2012م.

الفهرس

مقدمة..... أ

مدخل إلى علم الدلالة..... ص 5

مستويات الدراسة اللسانية..... ص 9

تعريف الدلالة..... ص 10

تعريف علم الدلالة..... ص 11

العلامة اللسانية و عناصر الدلالة..... ص 12

الاهتمامات الدلالية عند الشعوب..... ص 15

الدلالة عند العرب1 ..... ص 19

جهود النحويين..... ص 20

جهود اللغويين..... ص 20

جهود الأصوليين..... ص 22

الدلالة عند العرب2 ..... ص 26

جهود البلاغيين..... ص 27

جهود الفلاسفة و المتكلمين..... ص 29

أنواع الدلالة1..... ص 30

الدلالة الصوتية..... ص 31

الدلالة الصرفية..... ص 32

الدلالة المعجمية..... ص 33

أنواع الدلالة 2 ..... ص 37

الدلالة التركيبية..... ص 38

الدلالة السياقية..... ص 40

التغير الدلالي و أشكاله..... ص 44

مفهوم التغير الدلالي ..... ص 44

أسباب التغير الدلالي..... ص 46

أشكال التغير الدلالي..... ص 49

العلاقات الدلالية..... ص 53

مفهوم العلاقات الدلالية..... ص 53

أنواع العلاقات الدلالية..... ص 55

نظريات التحليل الدلالي ..... ص 73

نظرية الحقول الدلالية ..... ص 73

النظرية التحليلية ..... ص 79

النظرية الوظيفية..... ص 87

النظرية السياقية..... ص 96

النظرية التوليدية التحويلية..... ص 104

علم الدلالة و علاقته بالعلوم الأخرى..... ص 113

خاتمة..... ص 121

قائمة المراجع و المصادر..... ص 123

فهرس الموضوعات ..... ص 128